

النشرة اليومية

أفريل 2010

**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

**مقالات أفريل 2010**

المجلد 2 ، عدد 32 - أفريل 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

مقالات أفريل 2010

الفهرس

- 708 الخميس 2010-04-01 :  
944- في شرف صحبة نجيب محفوظ  
الجمعة 2010-04-02 :  
724 945- حوار/ بريد الجمعة  
السبت 2010-04-03 :  
742 946- هل نحن في حاجة إلى "زعيم"، أم إلى  
"رئيس"، أم إلى بطل قومي؟  
الأحد 2010-04-04 :  
744 947- إسلام العدل المحيط؟ أم إسلام العولمة  
المعتدل: (2010) ؟  
الإثنين 2010-04-05 :  
747 948- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
المجانين: تحديث 2010  
الثلاثاء 2010-04-06 :  
749 949- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (86)  
الإربعاء 2010-04-07 :  
756 950- "بيجماليون" (1 من 2)  
الخميس 2010-04-08 :  
756 951- في شرف صحبة نجيب محفوظ  
الجمعة 2010-04-09 :  
763 952- حوار/ بريد الجمعة  
السبت 2010-04-10 :  
770 953- كل القلم ما اتقصف، يطلع لهُ  
سن جديد!!  
الأحد 2010-04-11 :  
786 954- "ظاهرة البرادعى": معناها،  
وبعض ما عليها  
الإثنين 2010-04-12 :  
788 955- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
المجانين: تحديث 2010  
الثلاثاء 2010-04-13 :  
791 956- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (87)  
الإربعاء 2010-04-14 :  
792 957- "الشوفان" المتبادل فى العلاج  
النفسى

- الخميس 15-04-2010:
- 804 958- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 16-04-2010:
- 811 959- حوار بريد الجمعة
- السبت 17-04-2010:
- 832 960- الحروب مستمرة، لا تحتاج إلى إعلان جديد..!
- الأحد 18-04-2010:
- 834 961- "التسيير الذاتي"، والنظام "الهامي" الجديد!
- الاثنين 19-04-2010:
- 838 962- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 20-04-2010:
- 840 963- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (88)
- الإربعاء 21-04-2010:
- 845 964- المعلم (1) ..... من كثير؟
- الخميس 22-04-2010:
- 851 965- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 23-04-2010:
- 858 966- حوار بريد الجمعة
- السبت 24-04-2010:
- 873 967- "ثقافة" السلام للاسترخاء،  
و"ثقافة" الحرب للبقاء
- الأحد 25-04-2010:
- 875 968- "صحيح ما تكسرى، ومكسوز ما  
تاكلى، وكلى يا ضنأى لنا تشبعى!!"
- الاثنين 26-04-2010:
- 879 969- يوم إبداعى الشخصى: حكمة  
المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 27-04-2010:
- 880 970- التدريب عن بعد: الإشراف على  
العلاج النفسى (89)
- الإربعاء 28-04-2010:
- 888 971- المعلم ..... (2)
- الخميس 29-04-2010:
- 894 972- في شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 30-04-2010:
- 899 973- حوار بريد الجمعة

الخميس 01-04-2010

944 - في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة السابعة عشر

عودة إلى مناقشة المنهج

كنت ومحمد إبنى مدعويين منذ أسبوعين تقريبا (الأربعاء 17 مارس 2010)، لنتناول العشاء بدعوة من صديقنا "حافظ عزيز"، الذى كان أحد المتطوعين لاصطحاب الأستاذ إلى مصر الجديدة، يوم الإثنين من كل أسبوع إلى فندق سوفيتيل المطار، لمدة سنوات، ثم التحق (مثلى) بملحق الخرافيش من "أفراد الاحتياط" في الوقت "بدل الضائع" هو والدكتور زكى سالم، (في السنوات الثلاثة الأخيرة تقريبا)، كانت الدعوة بمناسبة نجاح يحيى ابن صديقنا حافظ الأصغر في كلية الآثار في التعليم المفتوح، في ظروف شديدة التحدى والتفاؤل والطرافة، سألت محمد " أثناء العشاء : "هل تتابع ما أكتبه من قراءة في كراسات تدريب نجيب محفوظ؟، وهل تلتفت إلى ما كتبته عنك في الجزء الأول قبل التعليق على التدريبات؟، أيام أن كنت تصحب الأستاذ معى، ثم وحدك، في الشهور الأولى؟" ثم أضفت : "إنى حين أكتب الآن ما سجلته منذ أكثر من عشر سنوات أتعجب: متى، ولماذا رصده هكذا؟! أنا لم أسجل له حرفا بأية أداة تسجيل إلا سمعى ووعبى، فكتابتى هذه ليست "طبق الأصل" بدليل أن الحوار أكتبه بالفصحى غالبا، ونحن لم نتحاور جملة واحدة بها"، وأضفت أيضا: "إنى وأنا أكتب الآن أكتشف أنى

نسيت بعض الأحداث التي سجلتها آنذاك، ثم تعود إلى فأتذكرها وأنا أكتب الآن، وكأنها تحدث حلالاً، بل إنني أكاد أشم رائحتها". رد على محمد أنه لا يتابع ما أكتب بانتظام، برغم أنني طلبت منه تحديداً رأيه في منهج قراءة ما خطه الأستاذ بيده، وأعلنت له تخوفي من أن أتعسف في التأويل، أو أن أحمأى - بغير وجه حق - في الداعى، قال لى : "إن كنت تريد رأيي، فأنا لى تحفظ على هذا المنهج، ربما يكون هذا عملاً إبداعياً قائماً بذاته، لكنه ليس بالضرورة قراءة فيما كتب الأستاذ"، قلت له لىكن، لكننى مألزت مصمماً على أن المسألة تستأهل النقاش والنقد والمراجعة، خاصة والعمل ما زال : "فى التكوين" (in the making)، هذا التعبير الذى أحبه والذى ترجمته إلى حالة "السِّتْكُون" باستعمال الاستثناء الذى يسمح أن تدخل ألف لام التعريف على الفعل (الـ يتكوّن)، لم يرد محمد علئى برأيه تفصيلاً، ولا هو وعد برد لاحق، ساهك الله يا محمد!!!.

انبرى الداعى (للعشاء)، صديقنا حافظ عزيز، إلى الدفاع عن هذا المنهج الذى أكتب به، ربما موجهها كلامه لمحمد أكثر مُقْبِراً: "إنه من حقى ما دمت أكرر أنه **استلها م** لما حضر فى وعى الأستاذ تلقائياً أثناء التدريب، وليس تفسيراً حصرى لما قصده وهو يكتب، أن ما أكتب هو ما أراه تعليقاً على تدريباته تلك باعتبار أنه ليس إلا: تداعيات أكثر مما هو قراءة نقدية تقليدية"،

فرحنتُ برأى حافظ ، خاصة وأنه حريص على متابعة ما أكتب ليلة دخوله الموقع، وعلى تصحيح بعض ما يحتاج إلى تصحيح، وإضافة معلومة هنا، وتفصيلا هناك، ما لزم ذلك.

المهم: دعانى هذا وذاك إلى أن أضيف بدءاً من هذه الحلقة لفظ "تداعيات"، فىكون العنوان "قراءة وتداعيات، بدلا من "قراءة" ، فقط

فهل هذا يكفى يا محمد؟ الله يساهك!

ثم أين رأى ومعونة بقية الأصدقاء الذين يعرفون الأستاذ أكثر منى، ومحبونه مثلى، (لم أستطع أن أقول: أكثر منى، فأنا لا أتصور ذلك، وإن كنت لا أستبعده) إلا أن الخب الذى يستمر إلى أن نقضى، لا بد أن يترتب عليه ما يترتب، مثل صدور دورية تجيب محفوظ النقدية، والتي صدر منها العدد الثانى هذا الأسبوع بفضل الراشد الكريم أ.د. جابر عصفور، وأ.د. حسين همودة، وكل المحبين، أعتقد أن هذه الدورىة هى دورىة حب بقدر ما هى دورىة نقد.

تكفى هذه الدعوة الضمنية المكررة لكل الأصدقاء، والتي لم يستجب لها إلا د. زكى سالم، بعواطف رقيقة، ودعوات صادقة، وتمجيحات مهمة، لكنها فى مجموعها لم تصل إلى عشرة أسطر حتى الآن، وفى كل خير.

الحمد لله، ثم نواصل المحاولة:

## ذكريات الصحبة:

## تنوية:

تراجعت عن تقديم قراءة كراسات التدريب مستقلة كما وعدت الأسبوع الماضي بعد أن وصلتنا آراء لا تحبذ هذه الفكرة.....و كأن حضور الأستاذ يتجلى في تكامل الجزأين معا، برغم اختلاف التاريخ.

الخميس: 19/1/1995

هل أصبح أحد الخرافيش فعلا؟ وهل هذا ما كان ينتظرنى فى هذه المرحلة من حياتي؟، أم أنها تفريعه أخرى من التفريعات التى تبعدين عن ما يمكن أن أركز فيه وأتقنه حتى النهاية؟ لا يمكن أن يحقق إنسان أعرفه شخصا ما حقق نجيب محفوظ، ومع ذلك فاللحظات التى أقضيها معه تعلمنى درسا قديما طالما كررته دون أن أعيشه، درسا يقول: ماذا استفاد نجيب محفوظ شخصا -لا نحن- من كل ما فعل أجهل من تلك اللحظات من الصدق المبدع والصحبة الأليفة؟

فهل ألقى كل شيء جانبا حتى لو لم أحقق شيئا لأعيش حقيقة الصدق والصحبة معه، معهم؟

ليكن. هى تجربة على أية حال، وهى خبرة فى جميع الأحوال، وحب ورضا من رب العالمين.

وصلت متأخرا سبع دقائق، وصل قبلى كل من أحمد مظهر وتوفيق صالح، أحمد مظهر يبدو لى أكثر نحافة وضعفا، مع أنهم قالوا إنه أكل فى سهرة الخميس الماضى - التى لم أحضرها - أفضل من كل مرة، نجيب محفوظ واقف فى الصلاة، وفور وصولي يقفز نحو الباب "هيا بنا (ياللا فلان -أنا- وصل) يفرح أحمد مظهر أنه حرك ذراعه إلى أعلى أكثر من المرة السابقة، كانت ثمة إصابة طفيفة، ويعقب على ذلك فى الجزء الأول من الجولة، ويقترح أن نذهب هذه المرة إلى فندق "الواحة".

فى السيارة يقول أحمد مظهر أنه ظل يظن أن اليوم هو الأربعاء، وفجأة حول الساعة الخامسة تذكر أنه الخميس فليس فى عجلة عاجلة حتى وصل قبل الميعاد، ثم يردف أنه لا يستطيع أن يستمر يقيم وحده هكذا، يرد توفيق صالح أن الأمر بيده، فليستدعها، أو ليذهب هو يعيش معها، معهم (لم أتأكد ولم أستفسر)، فيقول مظهر: لم يعد ينفع، أشعر أنى دخيل، غير مرغوب فى (فهمت متألما، وأحبيته، فتجنبت الاستفسار أكثر)، أتأكد أن الوجهة اليوم هى فندق الواحة (الأوازي) فى أول الطريق الصحراوى إلى الاسكندرية، لكن لابد من المرور "بالمقلى" (بتاع السودانى) أولاً، توفيق يرجع من "المقلى" وهو أقل بهجة من المرة الماضية لأن الذى كان موجودا بالحل ليس صديقه وصديق الأستاذ الذى يعرفهما جيدا بل أخوه الأضر، فكانت المسألة "بيع وشراء" ودمتم، افتقد توفيق الألفة، وأحسست أن السودانى هذه الليلة سيكون بغير طعم، كل

شيء لابد أن يرتبط بما هو نبض إنسانٍ معاً، قبل وبعد كل شيء، قبل وبعد الأكل، قبل وبعد الجنس، قبل وبعد الموت نفسه، الحياة تفقد معناها إذا لم يسأل بائع السوادق "أين أنتم"، "كيف حال الأستاذ؟" كل ما يأكله الأستاذ رغم إصراره المتناهي على الدورة المعتادة هو حبة واحدة أو اثنتين - كما ذكرت- لكنه يحب المكان، والمحل، ورائحة البشر، ودفء الوجدان، والسؤال الطيب، والإجابة الأطيب، إذن نحن نذهب إلى "بتاع السوداني" لتبادل التحية والأمان الطيبة، لا لنشترى "سوداني أو لب أبيض".

في الواحة جلسنا مكرمين كالعادة، الناس تحب هذا الرجل، لا أظن أن المسألة هي "نجيب محفوظ نوبل"، ولكنها بالضرورة نجيب محفوظ هذا (فقط)، سألتني أحمد مظهر -بعد أن جلسنا - هل قرأت كتاب الأغاني للاصفهاني، قلت ليس تماماً بل يمكن أن أقول أني نظرت فيه فقط، قال إنه كتاب عجيب من 54 جزءاً كتب في أربعين سنة، قلت له هل قرأته أنت؟ قال أبداً، لقد قرأت لأنيس منصور كتاباً عن مؤلفي "الكتاب الواحد"، وكان من بينهم الاصفهاني، فهو لم يؤلف غير الأغاني، فعلمت هذه المعلومة منه، ثم يكمل أحمد مظهر بأمانة وظرف: "أنا إذا سألتني أحد عن كتاب قرأته أحياناً "أمزع" وأدعى قراءته، فلما عرفت حجم كتاب الأغاني هذا، انتبهت، وحمدت الله، وقررت ألا أدعى قراءته، وشكك الأستاذ قبل أن يسأله أحمد مظهر هل قرأت الأغاني فيجيب الأستاذ بوضوح القاريء المحب الطيب : طبعاً، هذا كتاب عظيم، وعندما عدنا إلى بيت توفيق لنمضي نصف السهرة الأخير كالعادة تذكر الأستاذ الكتاب ثانية، وقال إنه كتب بطريقة فريده، فالأصفهاني بعد أن يذكر "صوت"، نغم من أنغام زمان، مما لا يعرفه القاريء الآن غالباً، يشرحه، ولا بد أن قاريء زمان كان يعرفه، ثم يحكى عن صاحب كلمات هذا "الصوت": تاريخه ومولده ونسبه وشهرته ومؤلفاته، ويحكى عن الصوت أحياناً ثم ينتقل من نغم إلى نغم بشكل لا مثيل له، وإن ما يعيق قراءته للبعض هو كثرة العنونة مما يمكن تجاوزه.

انتبهت متأماً إلى معنى توقف قاريء مثل الأستاذ عن القراءة: هذا الرجل الذي كان يقرأ هكذا، كل هذا، كيف لا يقرأ الآن، ولا يسمع إلا قليلاً، ولا يكتب، قال لي بعد حديث عن مرض السكر سيأتي ذكره حالا: "إن قدرة الإنسان على التكيف عجيبة لا حدود لها، فلو أن أحداً قال لي منذ خمس سنوات أنك لن تقرأ ولن تكتب ولن تشاهد التلفزيون ولن تسمع الإذاعة، إذن لأجبتة باستحالة الاستمرار في الحياة بعد ذلك، بمعنى تفضيل الانتحار، لكن كل هذا حدث، وهأنذا أعيش" رائحة غاديا، قالها، وهو يحب الحياة بنفس القدر على ما أعتقد، نفس القدر الذي كان يحبها به حينما كان يكتب ويقرأ ويسمع ويشاهد ويتحرك.

ثم عاد الحديث إلى مرض السكر، قلت له أنت تباليخ في وضع نواهي جمه لم يقل بها الأطباء، إن كل ما عليك هو أن تتبع



نظاما يضعه طبيب حاذق لأن الجسم - بما في ذلك الجسم المصاب بالسكر - يحتاج إلى جرعة متوازنة من كل شيء، والطبيب يستطيع أن يحدد ذلك، فأجاب إنني أصارع عدوا لدودا هو السكر منذ 33 سنة، أليس هو الذى عمل فى كل هذا؟! هو وكذا الكوليسترول، قلت له: "ليس تماما"، أردف هو: "أنا أحب الكرواسون، لكنهم قالوا لى إن فيه دسما يزيد الكوليسترول، لذلك حزمته على نفسى إلا مرة واحدة فى الشهر صباح الجمعة الأول من كل شهر!!) هل يمكن أن تعمل لنا بحثا فى الكرواسون؟" قلت له سأستدعي زميلى د.علاء الزيات (ابن احمد حسن الزيات) وهو أستاذ أمراض باطنة ونعمل "كونسلتو" عن جرعة الكرواسون اللازمة وتوقيتها، فرح الأستاذ حين علم أن أ.د. علاء هو زميلى وأنه سراه، وأضاف "هذا ابن أستاذى صاحب الرسالة، سأراه إذن" وفرحت لتذكره هذه العلاقة، ثم عاد الأستاذ بهاجم السكر ويذكر الشيخ زكريا أحمد، وأنه كان مصابا بالسكر حتى ظهرت له دمايل فى كل جسمه، وأنه كان يذهب ليعوده فى الفجالة، فيفتح الشيخ زكريا الصوان فى حجرة نومه ويريهما ما تفضل عليه أهل المزاج بالهدايا المناسبة تقديرا لفنه، وحين زاره محمد عبد الوهاب، وأطلع على ذلك فزع خائفا وتراجع، ثم تطرق الحديث إلى أنور المفتى وكيف أن الأستاذ سمع أنه نصح عبد الناصر نصيحته فى هذا المجال، وأن عبد الناصر لم يستمع لها، وأنور المفتى - يقول الأستاذ - كان زميله فى الدراسة، وكانت له اهتمامات أدبية أكثر منه، وكان متفوقا فى الإنشاء والتعبير عنه، وكان قائد حوش، ثم إذا به أصبح طبيبا ويصبح الأستاذ أديبا، ثم أضاف إن أنور المفتى كان من أحسن من دافع عن الثلاثية فى الأهرام بعد صدورها فى مواجهة من هاجمها وقالوا أنها سرد مطول تقليدى لم يأت بجديد، وأن مقالا له (لأنور المفتى) كانت من أهم ما كتب فى هذا الصدد (ولم أكن أعلم عن أنور المفتى أنه كان ناقدا أصلا).

سأل الاستاذ عن الساعة، نحن نصل بالساعة ونقوم بالساعة لأننا نتناول العشاء عند توفيق الساعة الثامنة والثلاث وعطينا أن نقوم إذن فى الثامنة إلا عشر، وهكذا، سبحان الله، أثناء ذهابنا إلى منزل توفيق صالح أخذت أسأل نفسى لأتأكد هل أنا صديق لهؤلاء القدماء فعلا؟ هل يحق لى أن أعتبر نفسى حرفوشا من الآن؟ وكنت قد طلبت ألا يتم تثبيت وضعى فى الخرافيش إلا بعد فترة اختبار لمدة ستين يوما، ورفض الأستاذ ذاكرا ما طيب خاطري، لكن يبدو أن التردد لا يريد أن يفارقنى، لسبب ما.

لا أعلم ماذا طرأ على وأنا أقود السيارة لأسأل توفيق عن سنة مولده، وكنت مترددا، وقد رجحت أنه قد جاوز الستين منذ فترة، وقدرت أنه فى مثل عمري أو أو أصغر سنة مثلا، لكننى فوجئت به يجب أنه من مواليد سنة 1926، وكدت أرى يظهرى الأستاذ وهو يقفز قليلا من فوق الكرسي الخلفى ليقول إنه كان فى هذه السنة فى سنة أولى ثانوي، وأنه يذكر أن هذه السنة هى السنة التى بدأ يقرأ فيها الصحف، وأن والده كان

يجز الصحف يوميا لكنه - تلميذا - لم يكن يهتم، فهو لم يقبل على قراءة الصحف إلا في سنة أولى ثانوي، وأن مدخله إلى قراءة الصحف كانت صفحة "البرلمان" حيث كانت تنشر جلسات البرلمان ومواقف سعد باشا بتفصيل قصصي، وأنه يذكر إضافة كلمة ضحك بين قوسين - (ضحك) بعد بعض المناقشات، فكان يقرأ هذه الصفحة وكأنه يقرأ مسرحا.

فأتذكر، وأذكر، كيف أني اكتشفت معنى إذاعة الأخبار وأنا في السنة الثالثة ابتدائي (سنة 1943)، وكانت كلها عن الحرب العالمية، وكان المذيع صندوقا مستطيلا كبيرا بما يسمح خيالي أن أتصور أن المقريء يجلس داخله، وكنت أتصور أيامها أن نشرة الأخبار ستوقف بعد إنتهاء الحرب، لأنها كلها - هكذا خيل إلى - كانت عن الحرب، وربما سألت أخي الأكبر أو والدي: هل ستلغى نشرة الأخبار بعد انتهاء الحرب؟ يتابعني الأستاذ باهتمام: ثم يضحك، فأفرح.

ثم يأتي ذكر المسرح، ربما انطلاقا من تشبيه الأستاذ جلسات البرلمان بالمسرح، وتطور مناقشة حول مسرح يوسف إدريس، وبعد أن مدحنا كلنا "الغرافير"، شجيت أنا مسرحية "البهلوان" مع أنني لم أشاهدها مسرحا، بل قرأتها فحسب، فقال لي توفيق إن يوسف إدريس نفسه كان يذهب يوميا للمسرح أثناء إعدادها ويغير في النص ويعيد كتابته، ومع ذلك ظهرت قبيحة، وقال الأستاذ إنه لم يشاهد مسرحا منذ ضعف سمعه، وأن آخر مسرحية شاهدها كانت لألفريد فرج، وكانت تعرض في المسرح القومي، واكتشف أنه لا يستطيع متابعة الحوار على المسرح (وقد وصلت أنا بدوري الآن (2010) إلى هذه المرحلة).

في بيت توفيق: العدس تتصاعد منه الأدخنة (جمع دخان ليس دخانا واحدا واقسم على ذلك) والنظر إليه يكفى للتدفئه، وكرم الأستاذ توفيق تدعو لنا، "صحة وعافية" وهي فرحانة بنا، هذه السيدة الكريمة تمارس أمومتها برقة بالغة، تدخل وتضمم أن تغرف للأستاذ - بمغرفة رشيقة - بنفسها، ثم لنا، ويضع توفيق قطع الخبز المقرمشة الشديدة الرشاقة أيضا على العدس للأستاذ، وقليل من الليمون، ويسأله إن كان يريد شيئا إضافيا فيقول شاكرا هكذا "وَزْن" - وأفرح بالكلمة البلدية الطلقة - ويحزني تعبير فرنسي لم أفهمه إلا حين سمعت الأستاذ يعبر عن ضبط جرعة الليمون والملح على العدس بكلمة "وَزْن"، وهو تعبير *mise au point* وكنت أترجمه لنفسه أنه = "بالمقاس" لكن كلمة "وَزْن" التي استعملها الأستاذ هي الأدق والأجمل مقابل هذا التعبير الفرنسي!

كان أحمد مظهر أقل بهجة هذه الليلة، وكان الحديث قد بدأ في فندق الواحة مرة أخرى عن رواية فتحي إيباني "مراعي القتل" بعد "نهر السماء" و"المؤسسة"، وذكر توفيق تقریظا شديدا جدا مرة أخرى عن الرواية، كان جمال الغيطاني قد قال إن هذه الرواية جعلته يكره العرب، وأضاف توفيق صالح إن النقلات من أبو زيد الهلالي إلى حرب 67 إلى حرب 73 فالهجرة إلى

ليبيا كانت شديدة الحبكة شديدة الإيلام شديدة الإبداع، وذكر الأستاذ - بذاكرة رائعة ما قاله جمال الغيطان عن هذا الروائي، وللأسف قيل إنه لم ينل الجائزة التشجيعية في الرواية التي حجبت هذا العام!! (1994) وانزعج الأستاذ وكأن الإهانة لحقته شخصياً، وقال توفيق إنه أخذ موعداً من ناشر الرواية ليقابل المؤلف، واقترحت عليه أن يدعوه لقيابلة الأستاذ، وقال: بعد المعرض (معرض الكتاب)، (وقد سبق أن ذكرت ما تلى ذلك من رفض المؤلف إخراج توفيق الرواية سينمائياً).

ومحضر جميل شفيق، ويشتعل الحوار، الحديث تتخلله فكاهات من كل نوع (من كل نوع!) من جميل شفيق بالذات الذي أخذني إلى صالة توفيق صالح وأطلعني على لوحتين له "أبيض أسود" أصليتين أهداهما لتوفيق وهما معلقتان في الصالة، وكانتا - فعلاً- من أجمل ما رأيت من لوحات، وذكرت له أن محمد مستحباب الروائي الرائع المتدفق الإبداع قد كتب تعليقاً على معرض جميل شفيق الأخير لا يكتبه ناقد تشكيلي متخصص، انتشى جميل شفيق والنشوة الفكاهة تتصاعد معه بما يقربنا من بعضنا أكثر مما نحن مقربين،

قال توفيق كلاماً كثيراً يتعلق بخبرته في الإخراج في العراق، وكيف أن تدخل السياسة هناك كان يصل إلى درجة تغيير النص، وأنه كان عليه أن ينتبه أن حرباً ستقوم بين إيران والعراق من بعض ما حدث له وهو يعمل هناك، وكان صلاح أبو سيف يخرج فيلم القادسية، وكانت هناك لقطة تجعل البطلة (سعاد حسني) تقوم بدور خاص يسهم في إدخال الفرس الإسلام، وإذا بنائب الرئيس صدام حسين محضر وينبه أن هذه البطلة لا ينبغي أن تظهر هكذا كمنقذة رائدة، فما هي إلا فارسية، ويتغير النص وتطلب سعاد حسني تعاقداً جديداً، وأجراً جديداً، يذكر توفيق كيف تكلف فيلم القادسية (رغم كل هذا التحريف) 18 مليون ديناراً! حوالى 54 مليون دولار حوالى 170 مليون جنيه مصرى سعر اليوم،

ثم ينتقل الحديث إلى اتفاقية الجات التي وقعناها وأثرها على السينما والإبداع الفكري، وأن أوراقها وملحقاتها يزيد وزنها عن 27 كيلو جراماً وأن أحداً في مصر - إلا واحداً - لا أذكر اسمه - لا يعرف تفاصيلها على وجه الدقة، والأستاذ ينصت دائماً لكل ما يدور ما أمكن ذلك، ثم يستأذن أن يسأل فأستور أنه سوف يسأل عن الاتفاقية، وكيف يوقعون عليها دون قراءتها، وإذا به يرجع إلى موضوع حرب العراق وإيران، وهو يتذكر كيف أن توفيق تنبأ بها أثناء عمله هناك قبل وقوعها ويقول لتوفيق "إنه ليس لك أن تلوم نفسك يا أخی، فما كل توتر بين بلدين يعنى حرباً قريبة، فمثلاً ثمة توتر بين مصر وإسرائيل الآن وليس هناك حرب ولن تكون"

ثم، ونحن ننصرف، لا ينسى الأستاذ أن ينبه توفيق ونحن على باب المصعد أنه لابد أن يتخذ إجراءً في كمرات العمارة التي قيل أنها ظهرت بها بعض الشقوق هنا وهناك، ويضيف الأستاذ

بأبوة حانية أسئلة عن صلابة الأساس وينصح توفيق - يكاد بأمره- ألا يعتمد على السكان مهما كانت التضحية.

أحمد مظهر بجوار الأستاذ في السيارة ويعود الكلام عن كتاب الأغاني، ويحاول الأستاذ ونحن على باب عمارته ألا أصحابه إلى باب الشقة، ولكنني أصر، فيحیی الأستاذ أحمد وأصحابه أنا، وعند باب الشقة مباشرة أكتشف أن الأستاذ مظهر يتبعنا، ونسلم عليه عائدين

وحين أقول لمظهر لماذا أتعب نفسه وتبعنا هكذا، يقول: من يدري متى يرى أحدنا الآخر ثانية؟ إذا حدث شيء نكون قد سلمنا على بعضنا والسلام

وأتصور أنه يعنى نفسه وليس الأستاذ

وربما الأستاذ

فأقول: وربما أنا

وأرعب

وأدعو لهما بطول العمر

ولا مانع لي بالمره، فمن أين لي أن أضمن صحبة كهذه هناك؟

**الجزء الثاني من كراسات التدريب:**

**من كراسات التدريب (1) :**

18 / 2/ 1995

صفحة 22

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ نجيب محفوظ

أم كلثوم نجيب محفوظ

فاطمة نجيب محفوظ

.....

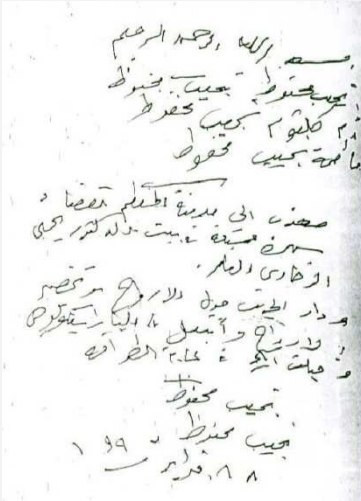
صعدت إلى مدينة المقطم لقضاء سهرة ممتعة في بيت الدكتور يحيى الرخاوي العامر

ودار الحوار حول الأرواح وتحضير الأرواح وانتقل إلى الباراسيكولوجي وقيلت آراء في غاية الطرافة.

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

18 فبراير 1995



## القراءة والتداعيات

شيخنا يعود كما عودنا في البداية للبدء بالبسملة ثم باسمه ثم كريمتيه، لا جديد إلا التأكيد على التراجع عن التفسير الأول من حيث أنه كان يبدأ بما تعود أكثر، هذه الأسرة الجميلة التي هي رعيته تشغل وجدانه بكل هذا الحضور طول الوقت.  
لا تعليق.

ثم يتفضل بذكر بيتي شخصيا في كراسة تدريبيه، ولهذا قصة وموقف:

فقد كنت ضيفا عليه في بيتي طوال ما يقرب من عشر سنوات، حوالى خمسمائة أسبوع، حوالى ألف وخمسمائة ساعة!! ياه!!! كيف ذلك؟ كيف تفضل علىّ هو وأصدقاؤه بكل هذا الكرم؟ برغم هذا لم أذكر هذه الحقيقة أبدا في أى من وسائل الإعلام، أو الصحف اللهم إلا ما جاء في سطر واحد في قصيدة رثائه التي نشرت بالأهرام على ما أذكر، كان المقطع الذى يصف جلسته في بيتي بوجه خاص هو من أصعب ما حضرني حتى أننى كلما قرأته الآن يحدث لى "ما يحدث جداً"، المقطع كله يقول:

كنا نريدك مثل أطفال أبوا أن يُفطموا من حلو ما نهلوا  
عطاك، مثلنا

كنا نريدك نحتمى في دفة بُرْدِك من برودة عصرنا.

لكنّ خاتمة الكتاب تقررت، فسمعتها،

وكتمتها حرصا علينا،

ثم انسحبت برقةٍ وعذوبة،

وتركتننا.

لم هكذا؟

علّمتنا شيخى بأنا قد خُلقنا للحلاوة والمرارة نملأ  
الوعى الثقيل نكوّنه سعيا إليه.

فاجأتنا،

ورحلت دون سؤلنا

وبكى "الخميس" لقاءنا،

وتركت بيتى خاويا فى "كل جمعة".

الخميس هو يوم الخرافيش، وهو الذى بكى لقاءنا، عنده حق.

أما "الجمعة" فما زلت لا أعرف لماذا لم أسجل عن هذا اليوم فى كتاباتى بما يستحق، أو عُشر معشار ما يستحق؟

ولماذا تجنبت، وحتى الآن، أن أذكره في أحاديثي عنه لعامة الناس، بشكل بدا فيه إصرار وترصد، حتى أنه كان مثار لوم شديد من زوجتي، وهي المضيفة الأصلية، صاحبة البيت بعده، كانت تنهني إلى أن إنكارى ذكر هذا اليوم بهذه الصورة فيه شيء ما ضد الأمانة التاريخية، حين رجعت إلى نفسي أحاول أن أفسر تصرفي هذا أرجعت عزوفى ذلك إلى كثرة ما سمعته من محبيه، ومخالطيه، من مبالغة في تصوير علاقتهم به **على أنها علاقة خاصة جدا، دون كل الآخرين**، سمعت ممن كان يدعى أنه يجلس معه منفردا في قهوة "على بابا كلاما كثيرا" مثل ذلك، وذكرت قيل ذلك زعم أحدهم أنه بطل رواية الكرنك، وذكرت فيما سبق الحوار الذى دار حول ذلك، ولكنى أبدأ لم أسمع من توفيق صالح مثل ذلك، مع أن بيته كان هو مكان لقاء الخرافيش منذ انتظمت في ذلك، وقبل أن أنتظم في ذلك لمدة سنوات، ربما بعد العملية الجراحية التى أجراها في لندن واشرت إليها حين ذكرت كيف ظهر "العدس" في مائدة الخرافيش بدلا عن الكباب، أيضا سمعت من بعض الخرافيش جلستهم في بيت المرحوم محمد عفيفى، الذى شعرت أن له مكانة خاصة جدا في قلب الأستاذ، وأعتقد - دون يقين - أن الأستاذ حكى مرة أو مرات عن جلسته في حديقة بيت محمد عفيفى تحت شجرة ماء، كانت له، أو للمرحوم عفيفى، بها علاقة خاصة. كنت قد فسرت حرجى من ذكر يوم الجمعة طوال هذه المدة بأنه خوف من ادعاء "التمحك" لقد كان هذا الموقف موجودا معى، ليس فقط بعد رحيله (إن كان قد رحل)، وإنما أثناء تشريفه بي، حتى أننى لم ألتقط ولا صورة واحدة لأحفادى معه، برغم أنهم ألحوا إلى ذلك أكثر من مرة، لكن يبدو أن موقفى قد وصل لهم فلم يصروا.

ثم إن علاقتى شخصيا بهذه الجلسة في بيتى لم تكن ثابتة ثبات علاقتى بلقاء الخرافيش يوم الخميس، حيث اعتدت من عشرات السنين ألا أتواجد في القاهرة أيام الجمع أصلا، وقد سمح لى الأستاذ فعلا بعد السنوات الأولى من انتظامه أيام الجمعة في بيتى ألا أحضر، حين أفهمته أنى لا أسافر مجرد قضاء عطلة نهاية الأسبوع في أقصى الشمال (الإسكندرية أو الشاطئ الشمالى حتى رأس الحكمة) أو أقصى الجنوب (دهب)، وإنما أسافر لأن هذا هو الوقت الوحيد الذى أختلى فيه بنفسى، وبعض عائلتى أحيانا، وأوراقى، وحاسوبى، وأقرأ وأكتب ما هو مقرر على، وفي نفس الوقت هذا هو جوهر وجودى هربا من زحمة انشغالى، وقد التقط الأستاذ ذلك بسرعة فائقة وسماح رائع، حتى أنه كان يسألنى بعد عودتى كل أسبوع "هه؟ هل انتهيت مما كنت تنوى إنهاءه؟"، فأجيبه إجابة هو أدرى الناس بصدق دلالتها " وهل ثم شيء ينتهى؟"، فيهز رأسه في رضا عميق، وتصلنى مباركته غيابة، ما دمت "أقوم بالواجب، نحو ما أعتقد أنه أولى بالوقت".

حين بدأت الاستئذان منه، ومن الأصدقاء، ألا أحضر يوم الجمعة في بيتى، لأنه بيته، ولأنه المضيف، ولأن الأصدقاء الكرام الذين يحضرون إنما يحضرون له، وليس لى طبعاء، تصورت أن بعضهم

سوف يتعجب من هذا الموقف، لكن يبدو أنه قد وصلهم جميعا سحابه، وأن الوضع الطبيعى هو أن هذا هو بيته هو، وليس بيتي، حتى حين حدث في السنوات الأخيرة بعض سوء الفهم من بعض الطبيين، ليس بيتي وبينه، ولكنه سوء فهم طيب والسلام، راح بعض الطبيين الآخرين يتصورون أن هذا "السوء فهم": سوف يجعله يتردد في أن يحضر إلى بيتي بكل هذا الانتظام كل يوم جمعة، كل يوم جمعة، كل يوم جمعة، لكنه ظل يحضر كل يوم جمعة، كل يوم جمعة، حتى حال دون ذلك المرض، فإرادة الله بالفراق الذى اختار توقيت غالبا "لم قلتها شيخى؟" "كفى"؟

لكن ظل يوم الجمعة هو يوم الجمعة بعد رحيله، فقد انتظم كل الأصدقاء في اللقاء في نادى الأطباء البيطرين قرب بيته على شاطئ النيل في العجوزة، دوني أيضا، لأنني شعرت أنني انفصلت عن هذا اللقاء وهو بيننا، فكيف أنتظم وقد رحل، و نفس الأسباب ما زالت قائمة

أذكر أن أصدقاء وعيى الأستاذ في هذا اليوم بالذات، كانوا ينقسمون عدة أقسام: قسم دائم الحضور رائع الالتزام، وقسم غالب الحضور حتى يبدو أنه حاضر حتى لو غاب، أما القسم الثالث فهم الزوار والمريدون لمرة أو بضعة مرات، فكانت الجلسة تضم أحيانا أكثر من عشرة افراد، ونادرا تقتصر على أربعة أو خمسة، وحين كانت الجلسة تتسع، كانت تجرى أحاديث جانبية كثيرة، كان يصعب على ملاحظتها حين كنت أحضر، وربما هذا هو ما جعلني لا أستطيع أن أتابع كل الحوارات التي كانت تدور أحيانا في وقت واحد ربما. المهم امتدت هذه العلاقة بين هؤلاء الأصدقاء الكرام بشكل ملتزم طيب حتى الآن (2010) دون كل اللقاءات الأخرى حتى لقاء أصدقاء الثلاثاء (عوامة "فرح بوت")، الذين أسماوا أنفسهم بعض الوقت "الحرافيش" أو "حرافيش الثلاثاء" دون أخذ إذن من السجل العاطفي (المدنى والتاريخي)، فلم تستمر التسمية طويلا، حتى جماعة "فرح بوت" هذه لم تستمر لقاءهم بعد رحيله طويلا - على حد علمي - مقارنة بجماعة الجمعة.

عرفت أن مجموعة "الجمعة" استمروا يجتمعون تحت هذا الاسم (جماعة الجمعة) في آخر لقاء معهم في ساقية الصاوى احتفالا بذكرى مولده، ثم إني علمت من د. زكى سالم، ود. أحمد شوقى العقباوى، أنهم يناقشون عملا له كل شهر في ساقية الصاوى، وأعتقد أنهم يناقشون أيضا عملا آخر في اجتماعاتهم، أو ربما هو نفس العمل أثناء لقاءهم، لست أدري.

وصلني في لقاء الساقية الأخير ما يشير إلى أنهم يعتبرون أنفسهم المسئولين المتطوعين للحفاظ على ما تيسر من تراثه بشكل أو بآخر، ياه!!!! إلى هذه الدرجة كان يوم الجمعة بهذا الأهمية، وكان هؤلاء الأصدقاء الكرام، وما زالوا، بهذا الوفاء وهذا الحفاظ على العهد؟

ويظل السؤال دون إجابة: فلماذا كانت علاقتي شخصيا بهذا اليوم في بيتي كأنها علاقة سرية، أو على أحسن تقدير علاقة تأتي في المقام الثانى؟

كنت -وما زلت- أتصور أن جماعة الجمعة هذه بالذات سوف يرحبون ترحيبا مسئولا مشاركا، حين يعرفون أنني أكتب هذا العمل الآن (2010)، منذ بدأت أكتب يوميا في موقعي منذ ثلاث سنوات عن الأستاذ، خاصة وقد خصصت يوم الخميس (يوم الخرافيش) له، منذ العدد الثالث تقريبا (وصلنا الآن إلى العدد (943)، لا بد أن الخطأ خطئي شخصيا، إذ لا يوجد تفسير آخر لعزوفهم عن المتابعة أو النقد أو التصحيح أو أى شيء.

حين ذكر الأستاذ في تدريبه هذا اليوم (18 / 2 / 95) حضوره إلى بيتي بهذا الكرم، لم يكن بد من أن أعرج إلى كل هذه الاستطرادة، وقد حضرتني ذكريات كثيرة كثيرة لم أسجلها، بل وشعرت بأنني مدين لهؤلاء الأصدقاء بالذات أن أحكى عنهم ما وصلني على الأقل، وليس ما هم، أخشى أن أذكر بعض الأسماء فيتصور البعض أنني نسيت أو أغفلت الآخرين، هذا غير وارد فالمسألة أكبر من ذاكرتي، وهي أكرم من مثل هذا اللوم، المسألة فعلا تحتاج معلومات منهم بشكل مباشر أو غير مباشر جديرة بتسجيل، هذا تاريخ يا ناس، قد يكون أهم مما نشر هنا وهناك بدرجات متفاوتة من المصادقية: د. زكى سالم وحده يحتاج موسوعة كاملة إذا أردنا الحكى عن علاقته بالأستاذ، د. محمد عبد الوهاب، د. فتحي هاشم، أ.د. محمد راضى، أ.د. أحمد شوقي العقباوى، أ.د. عمر عواد، الأستاذ: أسامة عرابي، المرحوم الأستاذ هارفي (الحامى)، الصديق القديم جدا اليسارى الثائر، الجميل، وقد كان في مثل عمر الأستاذ تقريبا، كنت أرسل للأستاذ هارفي السائق إلى بيته ليحضره خصيصا كل جمعة حين كانت صحته تسمح بذلك، كنت أشعر أن "التاريخ" يحضر بحضوره، وأقرأ ذلك على أسارير الأستاذ، تاريخه مع الأستاذ، وتاريخهما مع مصر والناس، حتى لو لم ينطق الأستاذ هارفي (الحامى) حرفا واحدا طوال الليلة، كان التاريخ يحضرنا بمجرد حضوره.

### وبعد

أتوقف مرغما معذرا وأتقدم بطلب موثق على يد محضر، أن يرسل لى "كل من يهمه الأمر" من جماعة الجمعة، ما يتذكره من هذه الجلسات، بأى درجة من الدقة، حسب ما تسمح به الذاكرة والحب والنقد، لعلها تعينني أن أحكى عن هذه الجماعة ما تستحق ولو بعد انتهائى مما سجلت مصادفة هكذا، ربما أجد فيما يرسلون ما نعايش به هذا التاريخ كما ينبغي لما ينبغي، كما علمنا صاحبه، و أعتقد أن ذلك سوف يرضيه جدا، ذلك أن ما وصلني حتى الآن هو أن روح الأستاذ وظله يحضران في هذا النوع من التاريخ أو الحكى، أكثر من أى شيء آخر، ياليت.

أسأل نفسى الآن: لو لم يسطر الأستاذ حضوره في اليوم السابق إلى بيتي هكذا بكل هذه المباشرة والوضوح، هل كنت سأعرج إلى ذكر تاريخه في بيتي: كل جمعة؟ كل جمعة؟ كل جمعة؟ وإلى جماعة الجمعة؟ وإلى أصدقاء الجمعة؟ أم كان موقفى سوف يتماذى فيما أسمىه حرجا غير مرر كما كان دائما؟



بمنتهى الصراحة: ليست عندي إجابة  
أقر - بشكل ما - أنني مخطئ ،  
لكن: مخطئ في ماذا بالضبط؟ لا أعرف تحديداً، لكنني مخطئ  
نرجع مرجوعنا لما سطره الأستاذ:

قلت في البداية : شيخنا يعود هذا اليوم (كما عودنا في  
البداية) إلى البدء بالبسملة ثم باسمه ثم اسمي كريمة، مما لا  
يحتاج إلى إعادة التأكيد على كل هذا الحضور لكريمته مقتراً  
باسمه بكل الدلالات الظاهرة وغير الظاهرة .

كل ما كتبه الأستاذ هذا اليوم هو ما تداعت له  
ذكرياتي حالاً، كتب:

"صعدت إلى مدينة المقطم لقضاء سهرة ممتعة في بيت  
الدكتور يحيى الرخاوي العامر، ودار الحوار حول الأرواح  
وتحضير الأرواح وانتقل إلى الباراسيكولوجي وقيلت آراء في  
غاية الطرافة."

ماذا عندي أضيفه تعقيباً على كل هذا الفضل والكرم؟

بيتي عامر به، ظل كذلك عشر سنوات، وهو كذلك حتى الآن،  
لم أحرص بعد رحيله على أن يظل كرسيه هو كرسيه، ومسندة هو  
مسندة، ومكانه هو مكانه، ولا أنا فكرت في استمرار اجتماع  
جماعة الجمعة في بيتي، وهو لم يعد بيتي، فقد رحل صاحبه ولم يكن  
ذلك القرار بوعي كامل، لكنني حين فكرت في الأمر بعد ذلك  
تبينت أن علاقتي بالآثار المادية شديدة الضعف، فانا لا أزور  
متحفاً معيناً حين أسافر إلا مضطراً، بل إنني لم أزر المتحف  
المصري حتى الآن (تصور!!)، مع أن الأستاذ حكى لي كيف كانت  
المرحومة والدته تصحبه إلى المتحف وهو حول السابعة مراراً،  
وكانت معجبة بمومياء معينة، إلا أنه حتى ذلك لم يثر في رغبة  
زيارة المتحف العظيم.

أنا لا أحجل أي من هذا، يبدو أن ذلك مرتبط بعلاقتي  
بالتاريخ، التاريخ عندي هو ما تبقى في وعي الأجيال جيلاً  
بعد جيل، وليس ما يوضع في المتاحف، ودائماً يحضرن بيت الحسن  
بن هاني: (أبي نواس) : "قل لمن يبكي على طلّ درس واقفا ما  
ضر لو كان جلس"

آثار الأستاذ ما تبقى منه في وعينا وليس ما بقى كرسيه  
في موقعه،

لم أشعر أبداً انه له مكان أفضل من قلوب كل محبيه،  
ولا أنا شعرت أنه يفضّل مكاناً آخر غير هذا المكان.

وكما كان له الفضل في تشريفي بيتي حوالي عشرة سنوات،  
فله الفضل الآن في أنه اضطرني بما كتب في كراسات تدريبيه أن  
أكسر هذا الحرج من مظنة التمكح به وادعاء صداقة خاصة ،  
فيسمح لي بما كتب أن أعلنها صريحة هكذا:

هذه دعوة لروح، إلى "كل من يهمله الأمر" من جماعة الجمعة بوجه خاص، أن يدون بما يعينني على تسجيل بعض ما يستحق من ذكريات هذا اليوم معه، بأي قدرهما ضؤل، والله على ما أقول شهيد.

أما : قوله إنها كانت سهرة ممتعة، فالسهر معه هو متعة ليس كمثلها متعة في أي مكان، وحول أي موضوع، أي والله

أما الموضوع الذي دار حوله النقاش وظل معه إلى اليوم التالي حتى أثبتته في تدريبه، فهو موضوع هام جدا، برغم أنه مطروق جدا، وبالتالي فهو في ذاته ليست به طرافة، لكن الأستاذ يقر هنا أن الحوار حوله كان طريفا، وأذكر أن هذا الموضوع نفسه دار حوله بيني وبينه نقاش متكرر عدة مرات، وفي دائرة أضيّق سمحت بأن أشرح له فروض في هذه المسألة، ورأي فيما يتعلق بهذا العلم المشكوك في علميته، المسمى "الباراسيكولوجي"، وقد وصلني وصفه للحوار في هذه الليلة حول هذا الموضوع بأنه في غاية الطرافة، تأكيدا لما سبق التنبيه إليه من قدرته الدائمة على الدهشة، وأظن استعماله كلمة الطرافة هنا تشير إلى ذلك

أفضل أن أوّجّل طرح حوارى معه حول هذا الموضوع بالذات، ثقة مني أنني أثبتته في بعض ما سجلته لاحقا، فإن لم أعتز عليه واكتشفت أن ذاكرتي قد خانتني، فسوف أطلب ذاكرتي أن تستحضر ما تيسر من حوار معه حوله حيث انه يرتبط بفكرة "تعدد الذوات"، وأيضا "ظاهرة" الطبع Imprinting البيولوجية، وكلاهما كانا من الأفكار التي استعادني بشأنها الأستاذ مرات كثيرة كثيرة على ما أذكر.

### من كراسات التدريب (1)

صفحة 23

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

.....

النصر من عند الله

لا ضرر ولا ضرار

الهدى من عند الله

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

19 فبراير 1995

بسم الله الرحمن الرحيم

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

.....

النصر من عند الله

لا ضرر ولا ضرار

الهدى من عند الله

نجيب محفوظ

نجيب محفوظ

19 فبراير 1995

## القراءة والتداعيات

هذه صفحة جميلة يزينها اسمه وحده مستقلا ثلاث مرات في البداية ، ومرتين في النهاية إحداهما التوقيع غالبا، وبين هؤلاء النجباء المحفوظين الخمسة نقرأ :

أن الهدى من عند الله

(وقد سبق أن ناقشنا ما تصورنا أنه يحضر في وعيه فينطلق منه هذا القول الفصل هكذا) نشرة 18-2-2010 الحلقة: الحادية عشر.

أما أن النصر من عند الله، فأنا أتصور أن النصر عنده له معنى خاص شديد الأهمية، خاصة لو كان هو النصر الذي من عند الله،

معنى النصر عنده بشكل عام هو أعمق بكثير من مجرد الانتصار على خصم ما، وإلحاق الهزيمة بعدو ما، النصر الذي بلغنى من محفوظ ليس هو الموافقة على معاهدة السلام كما تصوروا، وجرحوا، واستهبلوا، ولا هو أن يبید العدو وينتقم منه أو ويلقى به في البحر، ولا حتى هو أن ينتصر جيشه على الجيش الآخر حتى لو كان هذا الآخر هو المعتدى .، ما بلغنى عن النصر الذى هو من عند الله، هو انتصار الحياة بكل معنى الكلمة، الحياة لنا، وحتى لأعدائنا إذا ارغمائهم على أن يختاروا الحياة الحقيقية .

حتى الهزيمة هو يمكن أن يعتبرها نصرا إذا نحن قبلناها، وأسميناها باسمها، ودفعنا ثمنها، لتكون بداية حقيقية لمرحلة حقيقة هي في نهاية النهاية نصر أيضا من عند الله،

حتى النصر الذى يمكن أن يُفرح الأستاذ (ويفرحنى) هو النصر الذى يصل للعدو منه أنه كان مخطئا حين تمادى في خطئه وطمعه حتى انتصرنا عليه، فالنصر الذى من عند الله هو نصر لنا وحتى لأعدائنا، حين يعودون للصواب ونتحلى نحن بالعفو، لنبدأ معا رحلة نصر الحياة على العدم، ليكون نصرا من عند الله.

يبقى الجديد في تدريب اليوم أنه "لا ضرر ولا ضرار"

هذه قاعدة فقهية شديدة الوضوح، شديدة البساطة، نقولها ونعيدها ونزيد فيها، ولا نعمل بها إلى قليلا، هذه قاعدة يمكن أن تبني حضارة بأكملها، وتفسر ديننا برمته، وتقود أمة إلى تفوقها وإبداعها وريادتها، بل وتقود الناس جميعا إلى ذلك، شريطة أن **تحسن توصيف ما هو الضرر وما هو الضرار**، لا كما يصنف المستكبرون الطغاة الشر والأشرار، في مقابل ما يمثلونه هم من خير، وإنما باعتبار أن الضرر والضرار هو كل ما يعوق التطور، ويوقف مسيرة الحياة، ويشوه الجمال، ويختر الوعى، من أول الوعى الفردى حتى الوعى القومى حتى الوعى الإنسانى، حتى الوعى الكونى إلى وجه الله.

وبمجرد أن نتفق على أن كل فريق مختص هو المنوط بتقييم الضرر والضرار في مجال تخصصه، لن تعود هناك وصاية على حياتنا ونظامها إلا الحرص على تعمير هذه الأرض، ودفع الوعي البشرى كدحا إلى وجه الحق تعالى، ليبقى ما يكث في الأرض وينفع الناس،

رفعت الأعلام وطويت الصحف

وإلى الاسبوع القادم.

الجمعة 02-04-2010

945 - وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة أيضا

وربنا يبارك

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (83)

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

(والعلاقة الممتدة بين الإبداع والصراع والمرض النفسي)

أ. إيمان الجوهري

اشعر بأن هذه السيدة الجليله ينقصها احترام لمشاعرها الأنثويه ويمر العمر بها بدون ان تشعر بالمشاعر التي تمنى ان تشعرها ربما منذ زواجها واكيد منذ ابتعدت عن زوجها يعنى من 15 سنه .

فهل احساسى صحيح؟... فكيف نمنح هذه السيدة احترام حقيقى لهذه المشاعر بطريقه غير مباشره؟

انا احساست كل ما اوضحته حضرتك بس عايزه مثل توضيحي للطرق الغير مباشره لأنى بأحس انى بدل ما أكحلها بأعميها .

د. يحيى:

الاحترام بطرق غير مباشرة يبدأ من داخلنا، في غياب الشخص الذى نعمل له هذا المعنى الطيب المهم، الاحترام بطرق غير مباشرة هو موقف طبيعى تلقائى يبدأ بالرؤية الموضوعية، وقد يقاس في موقف العلاج بمعاملة المثل، والإحاطة بالظروف، ونفى الشفقة الفوقية، وهو يشهد بطول الممارسة، والتقمص الشجاع...

هو جزء لا يتجزأ من تدريب المعالج - وغير المعالج- على أن يكون إنساناً مفيداً كريماً قادراً متواضعاً.

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (84)

وقف تهادى "حق الضعف بالمرض" جرعة "احترام حقيقي"

د. عمرو دنيا

أنا مش فاهم قوى غيابية ايه اللي تقعد 12 ساعة وهل المريضة فعلا بيحصل لها تغير كامل في الوعي لدرجة الغيبوبة وهل بتستمر 12 ساعة بنفس الدرجة من الوعي دون تغيير من حيث الاستجابة للمؤثرات الخارجية (الإحساس بالألم - الاستجابة للمس - الاستجابة للفظ) وكذلك هل تتأثر الوظائف الأخرائية (التحكم في البول أو البراز) .. مش قادر أتخيل قوى غيابية كاملة كده لمدة 12 ساعة .. وهو ده يمكن ممكن يحصل أصلا بالشكل ده!!

د. يحيى:

عندك حق من حيث المبدأ.

لكن الأصل هو أن نصدق ما يصلنا، ثم نعدله أولا بأول بمزيد من المعلومات.

أحذرك من موقف التكذيب مجرد عدم تصورنا ما يصلنا، أو استبعادا ببعض المعلومات الجديدة علينا. نحن نضع الخبر بين قوسين ثم نرى، ونعدل، ونحترم، ونواصل مع الاستعداد لتغير موقفنا أولا بأول.

د. ماجدة صالح

أوافق على حيرة د. منير وعرضه لصعوبة هذه الحالة.

ولكنني أعتقد أن من الضروري الشغل بمجد في علاقتها مع الزوج في وجود الزوج، وحسم الأمور المعلقة بينهم، وحسب خبرتي المتواضعة مع حالات مشابهة يكون التدخل الخفيف المحتوى على جرعة كافية من الاحترام لطرفي العلاقة يؤدي إلى نتائج إيجابية.

د. يحيى:

عندك حق

وأعترف بخيرتك وكم استفدت منها.

لكن الزوج لا يحضر ولا يريد أن يتعاون،

ماذا نعمل؟

\*\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (85)

الحس الإكلينيكي، باستعمال الملاحظة العادية

**والمسئولية العلاجية في ثقافتنا الخاصة**

أ. يوسف عزب

قد إيه المريض ده بالذات - وكما أوضحت - يصعب على الكافر زى مايكونه مش مبسوط من أى حاجة بي عملها.

د. يحيى:

شكرا يا يوسف

لكن دعنى أذكرك أن المسألة ليست "صعبانية" لا على الكافر ولا على المؤمن.

العلاج دائماً يبدأ بأنه "إذن ماذا؟". بعد وقيل وبدون "صعبانية"

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجى (59)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (24)

دراكيولا (4)

أ. السيدة

سبدي كيف تكون تجربتك الخاصة أو الذاتية لك وحدك أليست هي كل خبرات السنين التي يجب أن تُمنح لمن يجب الارتقاء مثل عبق العطر المعتق يستمتع به كل من لديه حاسة الشم وأعتقد أنها مرتبطة بمركز في المخ انا مشتاقة الاسبوع القادم وعندى لوعة"

د. يحيى:

حاضر

ربنا يسهل.

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجى (58)

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (23)

دراكيولا (3 من 9)

د. عمرو دنيا

أنا خُفت لما شفت الجدول وشفت العلاقات اللى فيه وتوصيفها .. بالرغم من إنى تقريبا عشتها كلها بس لسه

حاسس أن فيه حاجات ثانية كثير تترجم أنواع ثانية كثير من العلاقات لسه ناقصة وعموما انا باخاف قوى لما أحاول أشوف نفسى من خلال علاقة بآخر وبابعد ودايما أحب أشوف نفسى وأنا لوحدى من خلال علاقة باتعري قوى وباشوف صفات كثير وحشة جوايا .

د . يحيى:

هذه رؤية جيدة لكن لا تتماذى فيها لو سمحت

العلاقة بالآخر ليست عملية سرية، صحيح أنها تبدأ داخلنا لكنها لا تختبر إلا مع آخر حقيقى.

أما أن هناك عشرات التصنيفات الأخرى فهذا وارد، لكن دعنا تستوعب المطروح "فتح كلام".

أ . رامى عادل

تعرف انى بستخى فى ننى كثير من الناس بدل ما اتبعزت اقوم مقابل بنت حلال ومن غير ولا كلمه نتسمر ونبحلق فى بعض وتدور العجله من جديد بتكون نظرات معيره مع بعض.

زى ما يكون انى بستخى فى عيون الناس خاصه لما بتتلاقى عيوننا ونتمسمر مثلا ونبحلق فى بعض من غير ولا كلمه من اول نظره حتى ان كان اللى بيوجه الخطاب جاهل ويفتكر انه مجبتوش ولاده بحس كافي خرشوفه وانه بيحمينى من العار اما اننا نتكون فريق فاللى بيحصل انك بتلاقى ناس منهم ضدك تقوم الدنيا تسود فى عينى يحصل ان يظهر اتنين او واحد يمشدوا ازرك ده بيتحس من الاثير ومن اللى وراء الاحاديث العابره فى وسط الشغل مثلا تلاقى حد رضى كلمه مسمومه طايشه وحد غير ه يطيب بكلمتين مش ضرورى ليك شخصا لكن برحمه الناس الكثير فى المترو اللى بيحصل انى بلاقى ضرب نار من كل الاتجاهات لكن فى قلب الدايره اجد ست جميله تشبهنى بتقول اقف عندك بنظره واحده ساعات تستمر ثوان ده لان فى رباطه بين الناس تعجز الاف الكلمات الدقيقه ان تصل اليها ومعظم المجانين يحاولوا ترجمتها فيقعوا فى الفخ ان الوهم ييبقى حقيقه ينكشف الستر حتى فى الشغل تلاقى الف واحد بيرزع ويحبط فيا والواد عبد السلام الداويه الاقى عنيه فى عنيه كانه امير الانتقام يا جدد انت بتدافع كده عنى من غير ولا حرف احساس رائع ودافىء يحيط بي حين المح هذا الذكاء فى قلب المعارك اليوميه نظره تشفى غليلى.

د . يحيى:

أشهد أنك تتقن لغة العيون

لكن حذار

أ . رامى عادل

يا د . يحيى يقولوا انك غامض غامق يعنى ملخبط تعرف أنى



بشوفك عريض افتكرت بتطعن اقوم ابرر كتر قتلك بانك فامباير سلاير شيء مؤسف ان يشعر المرء إنه ليس مرغوب كمسماز في النعش قائد قطار الموت في مقطع بيقول ده اللي بيتغير اكيد بيبان عليه بيحكك احساس انك غري كما الالفا اللحم في ناس بتشوف لوعتي في شيء ما جواك وجوايا سيء كتير تبليه اخاف من توريط شخص في دائرتي اقطع نفسه كن متاكدا في وجود غرباء شيرين بخ مسكونه معتقدش ان في حد يقدر يكشفها الكلام عن الخبث والغموض بيدوخني لما تكتشف انك اكس مش في صالح من حولك من المخضوضين سمي وموتى أن يقوم أحدهم بسلقى وقلبي في الزيت الموحوح جرب تستخدم كلمه غير مجنون لخن جلدي بيقتشعر

د . يحيى:

ليست إلى هذه الدرجة يا رامى

حاسب من فضلك

أو على الأقل راجع الهجاء واضبط حروف حاسوبك

ليس هكذا

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد

يا حضرات المستشارين: أنقذوا "الرجل" من شعوره بالنقص!!

أ . محمد المهدي

لقد استطردت حضرتك في توضيح ذلك العدوان الأعمى من الرجل تجاه الأنثى وأن ذلك نابع من احساسه بالنقص ذلك أنها مصدر الحياة كما أنه فشل في تغطية هذا النقص.

سؤالى هو: هل لتصالح الذكر مع الأنثى داخله قد يسهم في عدم احساسه بهذا النقص ومن ثم يقضى لاستكمال مسيرة تطور الإنسان أم أن هذا الشعور بالنقص الأبدى داخله لا سبيل لإحتوائه كونه مستقر في قاع وعيه؟

د . يحيى:

الشعور بالنقص ليس أبديا مجال من الأحوال، وتصالح الرجل مع أنثاه وارد و مهم لكنه خطوة نحو "تكامله بأنثاه داخله"

والمرأة كذلك تتصالح ثم تتكامل بذكرها

ثم ينطلقان كل من موقعه إلى ما هو بشر أرقى

وهى رحلة لا تنتهى أبدا في مدى رؤيتنا الحالية

أ. عماد فتحى

ما يمكن أن نقوله هنا هو أن السلطة الذكورية القاهرة في سعيها إلى القضاء على الجنس البشرى أى ما تمارسه الآن هو نوع من الإبادة.

د. يحيى:

صحيح

تقريبا

حتى لو لم تكن إبادة مقصودة

أ. رامى عادل

يا د. يحيى للاسف انا مش مصدق كثير من التعتعه لان سمعت اكثرالستات مش اللي هى من اول اللي بتدفن رضيعها والمغروره والمتعطشه للانتقام تفتكر رجل تانى غيرك يطمئن لاي ست ببساطه بعد ما اتهان واتحرمط والابلاتين لدع بما انك بتعرف المهلوسين تقدر تتعايش مع امراه متسلطه او براويه او ماسخه او الساحره الشريره حتى الرجل يا قاتل يا مقتول وفي نسوه ناشفين العبيطه اروع واجمل من بعيد لبعيد طالما ليست منزوعة السم وبتفكر كثير انهو ستات تقصدهن يا ديجيى من غير تعميم وفي شرك.

د. يحيى:

العلاقة، حتى علاقة يا قاتل يا مقتول، لا تكون علاقة، إلا بمقاييس العدل، وتقارب الفرص المتاحة لكل من الرجل والمرأة على حد سواء.

د. أحمد عثمان

أين تراكم الوعى لدى المرأة؟

ثم أين مسئوليتها عما وصل اليه الحال؟ ودلالات ذلك؟

مع الأخذ في الاعتبار علم الضحية victomlogy والدور الذى يلعبه اللاشعور أو الشعور عند الضحية.

د. يحيى:

عندك حق نسبيا

مع الاعتراف بأن للضحية دور هام، إلا أنه ليس بالضرورة، ولا غالبا: الدور الأول.

المسألة ليست من المسئول أكثر عن ما آل إليه الحال؟

المسألة هي من أين نبدأ الآن لصالح الاثنين معا، أى لصالح البشر جميعا وليس نصفهم، دون أوهام تفرق مبدئى مسلم به.

د. مروان الجندي

### أثارت اليومية في نفسي تساؤلاً:

كم رجل \ذكر\ سوف يصله المغزى من اليومية إذا قرأها دون تعصب أعمى لرجولته؟

وعندما قرأت رواية \ظل الأفعى\ قفز إلى ذهني ثلاثة تساؤلات أخرى وحذر واحد

### أما التساؤلات فهي:

\* كم امرأة \أنثى\ يمكنها أن تفهم ما تقصده اليومية أو الرواية دون تعصب؟

\* ما هو موقفى الشخصي وماذا عن طريقة حياتي مع زوجتي؟

\* ما موقف زوجتي لو قرأت مثل ذلك؟

### وأما الحذر:

\* فكان أن تقرأ زوجتي وتفهم بصورة قد أعتبرها في نظري خاطئة باعتبار أني- على أدي - قد فهمت بصورة صحيحة.

د. يحيى:

أمانتك يا مروان مع نفسك، منذ تقديم رواية أحلام مستغانمي (فوضى الخواص) تصلنى طيبة وصدق،

لكن لا تبالغ يا مروان في التقمص، ولا تقسو في حكمك على نفسك،

وزوجتك التي لا أعرفها تحبك كما أنت، لأننى أحبك.

أ. أيمن عبد العزيز

الرجل مكمل للمرأة والمرأة مكمل للرجل والحياة لن تكون حياة إذا اختفى أحدهما، فالأثنان خلقا لتكلمه بعض ولكل منهما ميزاته وقدراته الخاصة التي لا يمكن لأحد أن ينكرها أو يتجاهلها.

قد أعجبتني جدا وصف أن المرأة تبدأ من كينونه قادرة أما الرجل فبدأته من حركه فاعله

المرأة لها دور قوى ومؤثر تاريخيا وحاليا فمنذ قدرة حواء في التأثير على آدم والآن هي المحرك في أى أمر بشكل مباشر أو غير مباشر.

هناك مثل يوناني يقول أن الرجل هو رأس العلاقة (الأسرة) والمرأة هي الرقبة التي تحرك الرأس في جميع الاتجاهات وهذا هو أكبر دليل على دور المرأة كدور قيادى مهم لا يمكن تجاهله أو إنكاره.



انه ينقرض ولا يفعل شيئاً!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

د . يحيى:

هذا مستوى وذاك مستوى

الانتقال من "مستوى الضرورة" إلى "مستوى الحرية" وارد حتى لمن هو في القاع يستحيل التأجيل حتى نوفي مستوى الضرورة حقه

عدت إلى الخطابة يا محمد،

أرجوك لا تتنازل عن التأمل وأنت تصرخ.

أ . رامى عادل

عندك عندك يا د يحيى الحق في الجنون هو في حد بيتجنن ويعقل ماشى اديك بتعرفه السكه للمجهول وبتمشى وراه خطوه بخطوه هي بساله من غير شك لكن الياتك اكثر بكثير من غيرك وكذلك مشاريعك ابتديت احس انك محبي حاجه غامقه وان ثقتي في الكرسي بتتهز ياما المجانين خيش وقش حبيبي يا عيني يلى ضعت ورحت بلاش يا د يحيى هو في حد بيتصنت علينا دلوقتي او انك متورط مع ناس من اللى بيمنعوا انك تتصل وتتواصل لا اتنى ان اكون مكانك الجرى نص الجدعنه

د . يحيى:

وكيف تجرى من رؤيتك؟

إلى أين؟

أ . رباب حموده

يوجد بعض الحقوق غير وارده لدى بعض الناس أو أنها تتوارى بمشاكل اساسية مثل الطعام والشراب والتعليم ولكن لوهله ادركت ان بعض هذه الحقوق تمارس لدى البعض ولكن دون أن يدرك حقيقته مثل حق الشك وحق الإبداع ولكن ليس كل الحقوق يجب أن تاخذ أو تمارس مثل حق الجنون خوفا من المطالبة به قد يؤدي إلى الجنون فعلا وعدم القدرة على التكيف مع الواقع يؤدي إلى مساؤى اكثر فاكثر، ليس كل ما هو حق يجب أن امارسه او استعمله ولكن كل ما هو واجب يجب ان يكمل.

د . يحيى:

الحق في الجنون ليس هو الجنون، بل إن الاعتراف به قد يحمي من الجنون.

الحق في الجنون مغامرة خطيرة، لكن نتاجه الإيجابي إبداع غير مسبوق، لو أن الله سلم.

د . أميمة رفعت

دعيت اليوم لحضور دورة \ لتعريف بحقوق المرضى \ من

تأليف وإخراج الأمانة العامة للصحة النفسية ومكان العرض هو مستشفى المعمورة بالإسكندرية .

الحقيقة أنها الدورة الثانية وقد رفضت حضورها. ففيما سبق للتعريف بحقوق المرضى ( منذ يونيو 2010 ) وورقة الحقوق ينبثق منها أوراق، والبند ينبثق منه بنود، وأصبحت حقوقهم هذه عبارة عن أوراق مكتوبة تزداد بصفة شهرية - وأحيانا إسبوعية - حتى تحولت إلى روتين قاتل ونظام بيروقراطي مثل بالرقابة والتعليمات والعقوبات والشكليات لدرجة أنني إكتشفت أنني لا أستطيع رؤية المريض نفسه، الذي دفن تحتها تماما، من كثرتها ناهيك عن حقوقه .

ولذلك فقد قررت - بيني وبين نفسي بالطبع - أن أترك مريضى يعرفنى بحقوقه بطريقته الخاصة وأن أترك العلاقة بيننا هى التى تحافظ على حقوق الطرفين ( أنا وهو)، طبعا بعد أن أنتهى أولا من الأوراق التى تناقش هذه الحقوق وأنقرشها بالإمضاءات والأختام الضرورية وإلا....

د . يحيى:

انقلبت الممارسة عند اولاد عموتنا الأطباء المتحضرين جدا إلى عمل ورقى أساسا لحماية أنفسهم ابتداء، ومع ذلك فكثير منهم - أو بعضهم - يمارسون إنسانيتهم بشجاعة لصالح المرضى أولا.

العرف عندنا، وطيبة المرضى، وأمانة كثير من الأطباء مع أنفسهم هى الأصل.

ربنا يستز.

أ . يوسف

المقال مكثفه جدا، وكل فقرة تحتاج الى توضيح اكثر بكثير..فهى مقال شديد الاهمية ونتمنى توضيحه، كما ان اغتصاب الارض...الخ يصبح اقل انواع التشويه والتعتيم هنا فى هذا المقام وهو ماكان يستلزم توضيح اكثر فى انه كيف يتم تشويه الوعى والتعتيم على الحقوق الطبيعىة الإنسانية فى هذه القضية بصرف النظر عن الارض...الخ

د . يحيى:

يمكنك الرجوع إلى الموقع، ربما أكون قد تناولت نفس الموضوع بتوضيح أكبر.

أعدك أنني سوف أجث عن ذلك وأخطرك بالروابط فى رد لاحق إذا أمكن.

أ . يوسف

إلى الآن بافكر هو المدنية والحضارة ظهرت من خلال رحلة البحث عن الكينونة ام لا؟

أم أن المدنية والحضارة ظهرت من كينونة كاملة تفعل فعلا مبدعا

أنا اعتقد انها الاولى واعتقد انه الفضل الحقيقي للرجل والذى لافضل له فيه

د. يحيى:

هي الأولى، مع تحفظى على أن المدنية هي هي الحضارة، هناك اختلاف كتبت عنه، مع أنهما قيمتان مرتبطتان طبعا.

د. مدحت منصور

في الأحد عشرة رسالة والتي قدمها أ.د. يوسف زيدان في رواية "ظل الأفعى" والترانيم هي أبحاث تخصصية في كل من علوم التاريخ والأنثروبولوجى واللغة يجب نقدها بواسطة مختصين (أفصد المراجعة العلمية) أما القارئ العادى فيتلقاها بكل ما لها وما عليها مثلا اشتقاق كلمة مسكين هل هي مشتقة من كلمة سكن أم من كلمة كين (بطن الفرج) فأطالب بمراجعة علمية للمادة العلمية قبل الاستشهاد بها، ثم ألا يمكن أن تكون الطبيعة قد اختارت الأصل للريادة ألا يمكن أن تكون الطبيعة قد اختارت الرجل لدور إضافى مسلمين بدوره الهامشى في استمرار دورة الحياة أمن المعقول أن يتلخص دور الرجل خلقه ربنا في نعمة تخرج مع ماء دافق يخرج دون أن يشعر به أثناء إفضاؤه بشهوته وإذا كان ذلك دوره فلماذا الاعتراض على جمعه أكثر من زوجة والله أرى على ضوء ذلك الجمع معقولا، ثم ما هو المقدس أهو الأنوثة أم المرأة، ألم نتفق أن بالرجل جزء من أنثى كما في الأنثى جزء من رجل، هل ازدادت أنوثة الرجل مع الوقت مؤهلة إياه للقيام بدور رئيس القبيلة وازدادت ذكورة امرأة مع الوقت بما يجعلها أقل تأهلا، هل كان الرجل في بداية التاريخ يحتاج أما تدير شؤون القبيلة وتدير شؤونها كما تدير شؤون البيت ثم مع تعقد الأمور وظهور السياسة والخرب أصبح الرجل هو الأقدر على قيادة القبيلة وأخيرا هل المرأة الآن في مصرنا هي الأنثى التي نتحدث عنها. أنا اكتشفت بعد قراءة ظل الأفعى أننى أحب المرأة ولا أقدها وأقدس الأنوثة تلك الجذوة المشتعلة داخل بعض النساء لا الكل فيما أظن.

د. يحيى:

أظن أن مكان نقاش هذه التفاصيل هو ندوة اليوم (2 أبريل)، وأنا شخصا عندى تحفظ على كل هذه الرسائل، وكان الأولى بها ان تنشر كعمل توثيقى مستقل، فقد كادت تصبح وصية على رواية صغيرة جيدة.

د. ناجى جميل

ماذا نفعل فيمن ينصبون أنفسهم أوصياء على البشر سواء من رجال الدين أو السياسة أم العلم أو الحقوق أو حتى المثقفين؟

هل يستطيع أحد في هذه الظروف أن يمارس "حقه" كما تعريته سيادتكم؟ أم أنه أمنية مثالية افتراضية؟

د. يحيى:

ليست أمنية مثالية مع اعترافى بقسوة وجبروت السلطات الجائئة بكل تصنيفاتها، لا أحد يستطيع أن يسلبك حقه أن تكون حراً حتى وأنت وراء قضبان السجن.

أليس كذلك؟

أ. منى أحمد الجبالي

في بعض الأحيان يكون عدم معرفة الحقوق أفضل بكثير من معرفة حقوقك الضائعة، والتي ليس لها أى أمل في الحصول عليها.

د. يحيى:

بصراحة عندك حق، على شرط ألا يكون ذلك هو نهاية المطاف.

أ. منى أحمد الجبالي

عندما اتحدث عن حقى في المشاعر المطلقة التي نتحدث عنها هنا (حق الحزن والفرح الغير مشروط)، مع أى أحد يتهمنى بالتخريف أو المثالية، هل لهذه الدرجة تم تهيمش حقوق الإنسان التي خلقنا بها.

د. يحيى:

ربما: نعم!

د. إسلام إبراهيم

وكيف يكون التصرف إو وُلد الإنسان وعاش ومات، ولم يعرض عليه حقوقه بل في بعض الأحيان يُحرم من أبسط حقوقه، وهو حق الحياة.

كيف يمكن أن أطالب بحق جهض منذ ولادتى بل ومن الممكن قبل أو أولد، فليرحمنا الله ويعطنا القدرة على المواصلة سواء تمكنا من ذلك أو لم نفعل.

د. يحيى:

سوف نتمكن إذا حاولنا، ولم نتنازل مهما طال المسار.

أ. إسرائء فاروق

من زاعت حقوقه أو من لم يتعرف عليها فلن يتعرف يوماً على ما هي واجباته تجاه الآخرين، وبالتالي على حقوق الآخرين، وفي هذه الحالة يعاقب هذا الشخص على ما بدر منه تجاه الآخرين، دون النظر إلى ما بدر من الآخرين تجاهه هو. فكيف؟؟؟!



د. يحيى:

أن يسلبك الآخر حقك، لا يبرر أن تسلبى أنت أى آخر حقه  
المسألة ليست واحدة بواحدة.

د. على طرخان

أتفق معك في أن معرفة حقوقك كإنسان هي أسهل وأقصى  
طريق إلى معرفة الواجبات والقيام بها على النحو الصحيح،  
وليس من حق أى إنسان أن يسلب هذه الحقوق أو يفرض على  
الآخر غيرها ولن يستطيع أن يقوم أحد بواجباته على أتم وجه  
دون أن يعلم حقيقة حقوقه وأظن أن السبب الرئيسي لعدم  
فهم حقوقنا هو ببساطة استسلامنا لما يفرض علينا وتقبلنا  
ليه دون أدنى مقاومة.

د. يحيى:

لا أحد يستسلم دون أى مقاومة،

قد يكون الاستسلام ضرورة في بعض الأحيان على شرط أن يكون  
مناورة مؤقتة، ويظل الحق حقا ماثلا حتى لو لم يتحقق.

أ. عبر محمد

أتفق معك إن كل واحد لازم يبقى على وعى بحقوقه، وكما  
يطالب بيها علشان ما يبقاش بيتنازل عن بشريته، بس فكر  
فيها على المستوى الفردى أظن أن كل واحد فينا بمجرد  
التفكير في المطالبة بهذه الحقوق سيصدم ويحبط سريعا وهتكون  
سلبيات ده أكثر بكثير من إيجابيات تجاهل هذه الحقوق، للأسف  
السلطة، أيا كان موضعها والكلام اللى بتردده عن الحقوق  
والواجبات والسماح والوعى هي اللى بتضطرنا إننا نتنازل  
عن أبسط حقوقنا ومن آدميتنا زى ما حضرتك بتقول.

المفروض كل واحد مننا قبل ما يقول إنه لازم يطالب  
بحقوقه يسأله نفسه الأول هو سامح بده للى حوالية وقابل ولا  
مشارك في نزع آدميتهم؟

أقول لك بص للموضوع تانى بصفتك رجل ذو سلطة على  
العديد من البشر وحاول تكتب اليومية تانى من المنظور ده  
وبعدين شوف هتلاقى اختلاف ولا لأ؟.

د. يحيى:

أشاركك الرأى في كثير من تعقيبك

أما الفقرة الأخيرة فلم أفهمها جيدا، ولا أعرف أية سلطة  
أمارسها بصفتي رجلا؟ على من؟

لهذا لن أكتب اليومية مرة ثانية إلا إذا أوضحت لى أكثر  
ما تريدون.

\*\*\*\*\*

تعنتة خاصة عن:

"تحرير الرجل قبل، ومع، تحرير المرأة"

د. أميمة رفعت

أثناء تناول لتيمة \ الأنثى \ في أحلام فترة النقاها محفوظ تناولت هذا التكامل الجميل بين الذكر والأنثى، وفي تيمة أخرى لا أريد أن أحرقها قبل الإنتهاء من العمل تناولت أيضا النقص الإنسان الدافع إلى التكامل، وعندما قرأت ما كتبت إنزعجت من نفسي فقد ظننتُ أنني أكتب شطحات لن يقبلها أحد.

ولكن قراءة مقالك هذا أرائني أنني على نفس الموجة مع ما طمأنني كثيرا وشجعتني على الإستمرار.

كيف تأتي لى هكذا دائما في الوقت المناسب يا د. يحيى !؟

د. يحيى:

أنصحك بالرجوع إلى البحث الأصلي الذي نشر في المجلة الاجتماعية القومية سنة 1975 فقد تجد فيه تفاصيل تهمك وهو في الموقع (تحرير المرأة .. وتطور الإنسان)

شكرا

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

جدل "الذات" x "الناس" (8 من 10)

أ. يوسف عزب

الحكم اليوم مخلطة، يتأكد لى ضرورة التنبيه عن اهدار قيمة ذلك بتكراره كل أسبوع, وكأنه قرآن يقرأ يوميا الحلاج كان فى مواجهة العامة فهل نفس التحذير وارد بنفس الدرجة فى كل الأحوال سوف يخرقك كلامى كالبرق فى الظلام... وردت فى مقدمة كتاب ما لم تشر إليه حضرتك فى العمل أنت تحاول أن تحبى الموتى, ولكن هناك من يجيبهم بافاقة حانية وهناك من يجيبهم بالعصى والكرباج

د. يحيى:

إفاقة حانية ماذا يا يوسف؟

ربنا يخليك

أ. عبد الخيد محمد

وصلنى ضرورة العدوان المسئول لتحقيق التواصل الحقيقى والفرق بينه وبين الاعتداء والعدوان والأذى والإيذاء.

د. يحيى:

ياه!! ما أصعب ذلك، شكرا.

المقتطف: فقرة (670)

"تأمل خطوط لغة لاتعرفها تفتح عليك آفاق إنسانية بلا حدود."

- أعجبتني هذه الفقرة رغم عدم فهمي لها

د. يحيى:

أحسن

فقد فهمتها بلا فهم

هذا أفضل

أ. محمد إسماعيل

وصلني أن كثرة العدد في الاتفاق ليس أصدق من صلابة الحق وأنه ليس القاعدة الصحيحة طول الوقت.

- قبول رأى الأغلبية مهما أن كان ضرورية ما يشير إليه

- معنى العلماء الحقيقيون والتمن الذى يدفعونه وكيف يكسيون

- معنى التواجد الإنسانى وحلوته

- الفرق بين الاعتداد والعدوان ومعنى العدوان المسئول

د. يحيى:

أحيانا أدعو لك أن تتحمل كل ما يصلك هكذا

أ. محمد إسماعيل

تعليقات أخرى

- تعلمت كيف أتأمل شيء لا أعرفه وكيف يعلمنى

- قد تعلمت ذلك وقصدت أن أكون تعلمت غير أن يكون وارنى، القصيدة تعلم الكثير أكثر من ما يصلك منها بكثير وارى التعلم أكسب ليا من أن يصلنى شيء وقد أكون مخطئا.

د. يحيى:

نفس الرد السابق

أ. نادية حامد

وصلنى ورأيت ارتباط شديد أو تكامل بين مقولة "إذا لم أحتمل الخلاف معك فلا تركنى ولا توافقنى" وبين حكمة سابقة أنه يجب أن نتعلم "التواصل من خلال الاختلاف".

د. يحيى:

هذا هو

أ. رامى عادل

مع الآخرين

الاثناس برأى الآخرين ضرورة جميلة

تعقيب رامى: مره جديده لا استطيع ان اضمد جراح وجهي الدامي كما تعلم دون محاولات مستميتة للاصغاء ملء عيوني

والعيش بهم نبض ثرى

تعقيب رامى: ابغض الوحده لا اطيع في وسط الجمادات وكم تمنيت ان ااجر المدينه بكل ناسها وسعيت نحو الذئب الصخر الشوك الجبال لكي تلفظني الطبيعه فاعود ثانيه لناسها رافضا اجواء معيشتهم محملا بكل الفشل لن انجو وحدي لا بد من رفيق يعشق التعبير دون ان يبوح ففسير امنين في ظله

(665)

كيف تتمنى الموت وفي الأرض آلاف الملايين من البشر الأشقياء يحتاجون بقاءك معهم، لك، ولهم، كَفَّ عن الأنانية فأنت الخاسر يا غي

تعقيب رامى: تكرر لفظ الاشقياء برغم معرفتك بكل من خصوصيته وفعاليتها الا يوجد اليات تنبيهه في النص لديك ام ان كل الاشياء تتساوى

(666)

كتب على العلماء .. - العلماء العارفين .. - التحايل لتوصيل علمهم للناس، وكثيرا ما يدفعون في ذلك ثمناً غالبا غالبا .. . لكنهم يكسبون أنفسهم ويثرون ناسهم حتى رغما عنهم

تعقيب رامى: راجع تعقيب اول امس ولا تقم بنشره

(667)

قد يكون العدوان المسئول هو ضرورة لتحقيق التواصل الحقيقى مع آخر، ولكن شتان بين هذه القوة الخيطة (العدوان=المسئول) وبين الاعتداء والعداوة، والأذى والايذاء

تعقيب رامى: ليس في استطاعة اي مخلوق ينظر الله اليه حربا جهور فهل تجرؤ على رفع الستار دون ان يطيح بك مقتلعا جذورك ام غيرتك الحقيقه دفعا مزلزلا

(668)

أنا أطالبك بالتفكير من أجل إثراء فكرى، فاذا لم أحتمل الخلاف معك فلا تتركنى ولا توافقنى .. هذا هو روعة التواجد الإنسانى \ 'معاً'

تعقيب رامى: لم كل هذا الطمع ؟

(669)

مباريات كأس العالم المذاعة بالقمر الصناعى، هى دواء لكل تعصب غيى، أو مرض احتكار الجنات الخاصة، ذلك لمن أراد أن يفهم ما بعد الثلاث خشبات، ثم الأربع خشبات: (..يوماً على آلة حذاء محمول)

تعقيب رامى: اتصور المستطيل الاخضر فى الكون الاسود الملتهب اداه تعبئه الغاضبون بواسطة الجماهير الشططه يركض الوحوش سعيا وراء الاشياء تحمر الوجوه غيظا وكمدا دون توقف وبنتهي السرعه

(670)

تأمل خطوط لغة لاتعرفها تفتح عليك آفاق إنسانية بلا حدود.

تعقيب رامى: وسيله مبتكره للجنون ولكي لا اظلم النص لاجل تفتيح الذهن وتشغيل المخ وكان الجن يلقتن الدرس للجاهل والجهول واخيرا يا ديجيى اغرب الطرق للاسراع بطققان العقل لمن يحب ويرضى هي استشارة حكيم مجانيين مهما بلغ الصدام من فضلك لا تقم باخباري حقيقة المرض فعيونى مستسلمه كما ترى

د . يجيى:

لا مانع

تحفظاتى كثيرة، ولا داعى لسردها

لكن عموما: لا مانع

أرجوك يا رامى ، للمرة الثانية، راجع الإملاء واضبط الخاصوب (الخارجى على الأقل)

\*\*\*\*\*

طلب ورجاء وتعليق

د . محمد أحمد الرخاوى

اما الطلب يا عمنا هو ان تبدأ فوراً في كتابة كتابك عن الفصام في حلقات بدلا من تعنته الدستور والوفد او معهما في موقع آخر من الموقع

واما الرجاء فهو ان تكتب لنا فروضك الكاملة في قراءة النص البشري في سوائه واضطرابه وعلاقة ذلك بالبرامج البيولوجية ونظريتك الايقاعية التطورية دون ابطاء واجرك على الله ان اصبت او أخطأت

د . يجيى:

ياليت يا محمد، ادع لى

د. محمد أحمد الرخاوي

ورجاء آخر ان تكتب لنا قراءتك في نجيب محفوظ (اعني اعماله) بدلا \ " من في شرف صحبته\ " فهو بشر مثلنا ونحن نثرى من ابداعه اكثر من صحبته هو شخصيا- مع نشر ما كتبت في صحبته دفعة واحدة في مكان آخر

د. يحيى:

لا أوافقك، وأرجو أن تقرأ الصحة والتدريب من منطلق الإبداع والسرد، وأيضا من منطلق التاريخ الحي، لا التاريخ الميت

د. محمد أحمد الرخاوي

اما ما يتعلق بنشر فروض متقطعة. فلتضعها كاملة دفعة واحدة وتكون الحالات المعروضة محاولة موازية لتثبيت تلك الفروض او نقدها

د. يحيى:

كيف بالله عليك ألاحق كل طلباتك تلك وقد اقتربت من الثمانين؟

د. محمد أحمد الرخاوي

أخيرا اخشي ان تتشتت محاولاتك في كل اتجاه قبل ان تضع لنا اهم خيراتك وفروضك قبل ان تذهب

أعلم ان المعرفة لاتنتهي ولكن فلتكتب لنا ما وصلك منها واقعا نابضا حيا قابل للزيادة والمراجعة والفحص ابدأ فهي مسئولية سوف تسأل عنها

د. يحيى:

حاضر!!

لكنني واثق أن الله أرحم منك مليار مرّة،

وهو يعرف كيف أديت وأؤدي مسئوليتي

ادع لي يا محمد

د. محمد أحمد الرخاوي

"\فليكتب وليملل الذي عليه الحق"\

وانت عليك حق فلتكتبه

د. يحيى:

حاضر

سلام

## 946- هل نحن في حاجة إلى "زعيم"، أم إلى "رئيس"، أم إلى بطل قومي؟

## تعتة الدستور

الذي اضطرني لفتح هذا الملف الصعب، وأنا بكل هذا الجهل السياسي، هي الصحفية الألمانية التي سألت السيد الرئيس، أتم الله عليه شفاءه، خلال المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده الرئيس مبارك مع المستشار الألمانية ميركل بمقر المستشارية الألمانية "إذا ما كانت مصر تعامل البرادعي كبطل قومي؟ فرد عليها قائلاً: إن مصر ليست بحاجة إلى بطل قومي لأن الشعب المصري بأكمله هو البطل القومي، وبصراحة: أنا لم أستطع أن أحدد ما الذي دعا الصحفية الألمانية إلى استعمال لفظ "البطل القومي" وصفا للبرادعي، هل هو الاستقبال الشعبي في المطار؟ هل هو الالتفاف حوله من مختلفين في أمور كثيرة إلا التعلق بأمل التغيير، والبحث عن بديل واقعي محتمل؟

يا ترى ما الفرق بين "الزعيم" و"الرئيس" و"البطل القومي" لشعب ماء، عشت مع النحاس باشا زعيماً، ومع عبد الناصر بطلا قومياً، ومع السادات رئيساً يحلم بزعامة لم يحققها إلا جزئياً بعد الحرب ثم الاغتيال، حققها بشقيها السلي والإيجابي معاً، كمواطن عادى رحى أنكش في ذاكرتي لأتفهم السؤال والرد أكثر: ماذا كان الرئيس - شفاءه الله وعافاه - يعني حين قال إن الشعب ليس في حاجة إلى بطل قومي، سأله داخلي: إيش عرفه حاجتنا بهذا اليقين نيابة عنا؟ رددت ناهراً: هو أدري على أية حال.

مثل هذا التعبيرات، "الشعب هو البطل القومي" "الشعب هو القائد" تستعمل في الأزمات كشعارات ليس لها تفعيل على أرض الواقع: بعد كارثة 1967 تردد مثل هذا الكلام في مواجهة مظاهرات الاحتجاج قبيل صدور بيان 30 مارس، ثم صدر البيان، ثم استغنى المسئولون عن خدمات الشعب برمته، حتى عاد يتنفس الصعداء من خلال حرب الاستنزاف ثم حرب أكتوبر، ثم عادوا فاستغنوا عن خدماته مرة أخرى، ولم يعد الشعب قائداً ولا بطلا قومياً، ولا حتى ناخباً فاعلاً.

في تصوري أنه لم يعد هناك مكان لما يسمى البطل القومي في العصر الحديث، ولا حتى مكان لما يسمى الزعيم، قد يقوم أحد

الرؤساء أو القادة بدور فد في أزمة ما، أو قد يفرض آخر نفسه بألعاب إعلامية قصيرة العمر لفترة أقصر، وقد يكون هذا أو ذاك نائبا عن ناسه أو مفروضا عليهم بالأعب موقوتة المفعول، لكن كل هذا أصبح هو الاستثناء: خذ عندك أمثلة معاصرة مثل شافيز، وكاسترو، وربما القذافي، وحسن نصر الله، وصنفهم أنت كما تشاء، لكنك سوف تكتشف أنه بغض النظر عن التصنيف، أنها أصبحت صفة "بعض الوقت".

في ظل أغلب نظم الحكم السائدة، وتراجع الثورات الرائدة، يبدو أنه لم يعد ثم مجال لظهور ما يسمى البطل القومي التاريخي الحقيقي، أو حتى الزعيم، لا أوباما، ولا بيرلسكوني، ولا ميركل، ولا ساركوزي، يعتبر أى منهم بطلا قوميا، ولا حتى زعيما، هم رؤساء لا أكثر، صحيح أن كل واحد منهم قد حاز على أصوات أغلبية الناخبين التي سمحت له أن يكون رئيسا بدير دولتهم لصالح من انتخبه، ومن لم ينتخبه على حد سواء. الظروف التي كانت تفرز بطلا قوميا للناس لم تعد متواترة، تلك الظروف كانت تتمثل في حروب التحرير، وفي مراحل التحولات الأيديولوجيا الكبرى، وما لا أدري، أعتقد - باجتهادى المتواضع- أن الظروف الحالية قد تغيرت من حيث:

• تراجع دور الأيديولوجيا في تجميع الناس حول شخص يمثلها، ويمثلهم.

• تزايدت فرص تواصل الناس مع بعضهم البعض فلم يعد لكلمة "القومي" نفس التأثير التاريخي السابق.

• زادت سطوة الإعلام التزييفي وأصبح وظيفته " صناعة الرئيس تفصيلا بمواصفات تحددها القوى التحتية" لكنه غير قادر على إقحام شخص بذاته في الوعي الجماعي العالمي الناقد اليقظ، لا زعيما، ولا بطلا قوميا

• اتسعت الشبكة اللامركزية للإعلام، (المواقع الخاصة، والفيس بوك، والمدونات، ..إلخ) مما خفف من غلبة تزييف الإعلام المركزى والعولى، وإن كان لم يقدر بعد على إفراز "بطل إنسانى عالمي"

فماذا يا ترى كان الرئيس يعنى حين أجاب الصحفية العالمية أن الشعب هو البطل القومي

دعونا ندعو مكررا لرئيسنا بتمام الصحة، والعودة الحميدة إلى شعبه الجميل الوفي المسامح الذى دعا ويدعو له بالسلامة، بحق، بغض النظر عن موقفه منه.

هذا شعب كريم، يستحق أن يوصف بما هو أدق، شعب جميل نبيل مسامح صبور.

ما نحتاج إليه هو "المشروع القومي"، وليس البطل القومي، ولن يكون المشروع قوميا بحق في ظروف التحديات المعاصرة إلا إن كان جزءا من "المشروع الإنسانى العالمى الجديد" (وليس العولة المشبوهة).

ولهذا حديث آخر.



## 947-إسلام العدل المحيطاً أم إسلام العولمة المعدل: (2010)؟

## تعتة الوفد

ليس من حق أحد أن يدعى بعد الآن، أو حتى قبل الآن، أن هناك من يطلق عليهم "أعداء الإسلام" إلا إذا بدأ بالبحث عنهم بين المسلمين أنفسهم. كل الأديان لها نفس الرسالة، وكل من وصلته جوهر الرسائل، له أن يتحلى باللافتة الأقرب إليه، وهو الأحق بها القادر على حمل أمانتها. أظن أن هذا ما فعله شرفاء وشباب الموقع الراحل "إسلام أون لاين"، وهو الذى لم يعجب الممول الذى فى قلبه مرض، فزاده الله مرضاً.

أنا لست من هواة زيارة المواقع الدينية أصلاً، حيث الغالب فيها، بعد الفخر والهجاء، والقذف والبذاءة، هو احتكار الحقيقة، وبث الفرقة، لكن هذا الموقع كان استثناءً. أول ما سمعت عن إيجابياته سمعتها من ناس طيبين ليست لهم علاقة بالإسلام "الذى هو الحل"، والذى كاد يجل محل الإسلام الحقيقي، بصراحة بعضهم يساريين مسلمين وغير مسلمين (وهل ثم مانع أن يكون اليسارى مسلماً؟! )، أخيراً رهط من هؤلاء الأمناء، بدهشة أو بفرحة، أن هناك موقع اسمه "إسلام أون لاين"، وأنه مصدر متوازن لمعلومات سياسية، وعلمية، واجتماعية جيدة ومفيدة وموضوعية، وأنهم يثقون فيما يقدم هذا الموقع أكثر من ثقتهم فى مواقع كثيرة تدعى الموضوعية، والديمقراطية، وهى تدس السم فى الدسم طول الوقت.

ثم إنى سجلت مع شباب هذا الموقع حواراً أو اثنين، قلت فيهما ما عندى مما أتصور أن به من الاجتهاد ما يحسبه بعض الأوصياء على الإسلام تجاوزاً، وإذا بجوارى يذاع مراراً دون حذف حرف واحد، فتيقنت أن شهادة أصدقائي الطيبين كانت فى محلها.

ثم دعتنى قناة تحت الإنشاء اسمها "أنا" إلى تسجيل بعض البرامج بها قبل بدء البث، وفعلت، ثم اكتشفت بعد فترة ما أخفوه عنى - قصداً غالباً- أن هذه القناة هى البث المرئى الفضائى لنفس الموقع "إسلام أون لاين"، وفرحت أن هناك من انتبه إلى أن المهم هو أن يوصل رسالة الإسلام، دون الاختناق تحت سقف ما يشاع عن الإسلام، وحتى دون لافتته، قلت فى حلقات

التوعية والنقد والمراجعة هذه، ما لم أستطع أن أقوله في أي مكان آخر، حتى سموا البرنامج باسمي من فرط سماحهم ("مع الرخاوي")، وتعجبت من وضوح هدفهم، وتنازلهم عن اللافتة مقابل توصيل الرسالة وحمل المسؤولية. سألتهم عن الإعلانات، وعرفت أنهم منتبهون قد خططوا للاستغناء عنها تأكيداً للموضوعية وحملًا للأمانة كما ينبغي، فسألت المعدان (سحر، ومروة)، عن التمويل، فلم أحصل على إجابة وافية، ورجحت أنهما لم يكن لديهما إجابة وافية.

ما هذا؟ ما الذي يجري بالضبط؟ هل الدنيا بخير هكذا؟ وهل ما زال بيننا من يحرص على حمل الأمانة بهذا الذكاء، وتلك الموضوعية؟ بعيداً عن الأسماء والشعارات هكذا؟ الحمد لله، فرحت، برغم توجسي، وتم تسجيل ثلاثين حلقة قبل بداية البث، ثم بدأ البث، وأذيعت حوالي نصف الحلقات، ثم فجأة اتصلت بي "سحر"، أو "مروة"، لا أذكر، وقالت: نحن نشكرك على تعاونك، ونعتذر لعدم بث بقية الحلقات لما تعلمه من أننا توقفنا. توقفتم؟ أم هكذا؟ لماذا؟ لم أسألها فأنا أعرف أنها لا تملك الجواب، وحرزنت، وترحمت،: "البقاء لله".

لم تمض أسابيع على توقف قناتهم التليفزيونية حتى بدأت أقرأ عن هذه الهجمة الشرسة على الموقع نفسه، تابعت أغلب ما كتب عن ملابسات التوقف من مؤامرات، وتربيطات، ومقالب، وخيانة، حتى إقالة الشيخ المرجع المستجير بهم، بدأت أفهم:

لم يتحمل أعداء الإسلام (الممولين من المسلمين غالباً)، أن ينجح بعض المسلمين في مخاطبة المسلمين وغير المسلمين برسالة الإيمان، والموضوعية، والحياة، والخير، لم يتحمل أعداء العدل والحق تعالى وكل الأديان، أن تصل الرسالة إلى أصحابها كما أرادها خالقهم. لم يتحمل أعداء الله والأطفال والمستقبل، أن يقدم الموقع مؤخرًا توثيقاً علمياً دقيقاً على موقعه بالعربية والإنجليزية للجرائم الإسرائيلية التي تحدث في غزة، وانتهاك المسجد الأقصى تمهيداً لإزالته، ونشر صور المجنذات الإسرائيليات يحتلن الحرم الإبراهيمي.. إلخ. لم يتحمل أعداء أنفسهم والتطور أن يكشف الموقع سر الثورات البرتغالية والبنفسجية المسخخة عبر العالم، لم يتحمل العبيد من المسلمين أن يتحرر الإسلام منهم هكذا، ليساهم بإبداعاته الحقيقية في مسيرة البشر الرشيدة.

وهكذا اكتشفنا ما عجزت مروة وسحر عن الإجابة عليه: لا بد أن التمويل تم في غفلة من الممول الذي لم يعمل حساب أن تنقلب المسألة جيداً حضارياً إيمانياً مشرقاً هكذا. أنا على يقين الآن أن التمويل كان مشروطاً بأن يقوم هذا الموقع "بالمطلوب" من سادة سادة الممول، "فيسمع الكلام"، ويروج لإسلام تم تحديثه "على مقياس" أعداء الإسلام، وأعداء الله والبشر، خدمة أغراضهم الاستهلاكية، والاستعمارية الظاهرة والخفية وحين لم يسمع المنفذون الكلام، توقف التمويل، فتوقفت القناة، ثم أوقف الموقع.

وهكذا تعرت القوى المالية التراكمية المغترية تنبرى لتمويل مثل هذه المشاريع اوهى تحمل لافتات مغرية هكذا، وظهرت على حقيقتها وأنها قوى مشبوهة إن غفلت عن تحقيق أغراضها باكراً، فهي سرعان ما تنقض على القائمين على التنفيذ إن حادوا عن شروطها ليصبحوا خطراً على مشروعها التخريبي التشويهي الأصلي، وتبين أنه ليس لديها مانع أن تهدم كل ما بنت، لتبحث عن تابعين أكثر غباء، أو قدرة على "سماع الكلام!!" تعروا ومع ذلك مازالوا عمياناً تماماً.

الدرس الذى علينا نحن المستضعفين فى الأرض أن نستوعبه: هو أنه لا يمول الحق إلا أصحاب الحق، فباختصار: على المستضعفين فى الأرض أن يبدأوا بامتلاك القوى التى تضمن لهم الاستمرار، وأن يتحلوا بجرعة أكبر من التفكير التأمري، لعلها تقيهم من مضاعفات حسن النية، والثقة بمثل هذا الطابور الخامس، الذى ما مول هذا الموقع إلا ليهدم الإسلام، ويشوه المسلمين بإظهار أنهم لا يتقنون إلا الصراخ، والتعصب، والقهر، وواد الإبداع، والتشنج.. إلخ، وحين تحول المسار إلى وجه الحق، توقف التمويل، وأقيل الرجل العالم الجليل، تمهيدا لضم الموقع إلى جوقه التشويه والتسطيح والتبرير والتبعيية، ربما تحت لافتة تقول: "إسلام عؤلى معدل موديل 2010".

### مرة أخرى

لا مكان فى صراع اليوم حسن النوباء، ولا للثقة بمصادر مشبوهة مهما خطبوا فى جامعاتنا، أو اجتمعوا على موائد قمامهم، ولا ضمان للاعتماد على حماس شباب ذكى طيب مهما بلغت قدراتهم ومهارتهم وإخلاصهم، لا مكان لكل هذا إلا إذا تم الاستقلال الحقيقى، باقتصاد نظيف قادر، وإنتاج قوى منافس، ليتمكن المدافعون عن حقهم فى الحياة، أن يساهموا بكل الوسائل الحديثة فى صد هجمة الانقراض المنذر على أيدى من انفصلوا عن نوعهم الإنسانى مغرورين بسلاحهم، ومؤسساتهم، وإعلامهم، وتعصبهم، ومؤامراتهم.

هذا درس نتعلمه مما حدث: إن الاستقلال المادى القوى هو الممول الأضمن لكلمة الحق وخير الناس، وإن التفكير التأمري الإيجابى هو ضمان ضد مثل هذه الإهانات والتخريب المفاجئ.

لا بديل عن المثابرة وطول النفس، فكل ما يعملونه، مهما بلغت قوتهم هو زيد يذهب جفاء إن عاجلاً أو آجلاً، أما ما يملك فى الأرض وينفع الناس فهو الاستقلال الاقتصادى، والإبداع الفائق، والقوة القادرة، وتعهد الجمال داخلنا وخارجنا طول الوقت.

وسوف ننتصر.

الإثنيون 2010-04-05

## 948- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (9 من 10)

(671)

معايشتك اختلافك عن الاسكيمو فى القطب الشمالى، وعن عرائس الخلوى فى هوليوود، لا يبرر انسحابك إلى داخلك إنما يؤكد إنسانيتك ويفتح آفاق وعيك، فإلى أين الهرب؟

(672)

أحيانا تكون مساعدتك لآخر هى بأن تترك نفسك له بصدق بعض الوقت، فقد يحسن استعمالك أكثر مما تسمح به نواياك الطبية العاجزة .

(673)

أحيانا يكون مجرد وجودك - تحت الطلب - أكثر نفعا من استدعائك فعلا .

(674)

أحيانا يكون وجودك تحت الطلب هو الامتحان الحقيقى لاستعدادك للعطاء، لأنه أكثر صعوبة من الحماس المستمر المتحفز الملاحق تحت وهم العطاء المبادر .

(675)

الناس تحتاج أكثر إلى موصل جيد بين دوائر الناس ودوائر الكون، لا إلى من يفتى بالأحكام اللفظية الكهنوتية، أو يحمى بالوصفات الطبية الإيمانية .

(676)

الناس تحتاج إلى موصل جيد للوعى الكونى الأعظم أكثر من حاجتها إلى أمر بمعروف من شخص لا يعرف المعروف، أو ناه عن منكر هو لاينكره .

(677)

الناس تستعمل بعضهم البعض لأغراض لا تخطر على بال بعضهم البعض .

وليم لا؟؟! ماداموا يواصلون السير مع بعضهم البعض

(678)

إذا استطعت أن تسمح لآخر أن يعيش بجوارك دون أن يتبعك - برغم احتياك لذلك - فسوف تكون مكافأته هي أن تكون أنت به، وهو بك.

الثلاثاء 06-04-2010

949-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (86)

الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة،

وضرورة الالتزام بشروط التدريب، وأهمية التشخيص

د. هشام: هى طالبة فى كلية قمة، فى جامعة بعيدة شوية

د. يحيى: بتشوفها فى العيادة، ولا فى المستشفى؟

د. هشام: لأ، هنا فى المستشفى، هى عندها 27 سنه دخلت  
المستشفى عندنا أكثر من مرة، 3 مرات بالطب، آخر مرة كانت  
من سنه وشهرين.

د. يحيى: متجوزه؟

د. هشام: لأ، لسه .

د. يحيى: 27 سنه، ولسة طالبة؟ هى بتشتغل؟

د. هشام: لأه طالبة بس، هى متعثرة دراسيا فعلا

د. يحيى: فى سنة كام؟

د. هشام: فى آخر سنه، فى سنه رابعه

د. يحيى: عندها كام ماده؟

د. هشام: عندها 5 مواد

د. يحيى: عندها كام أخ وكام أخت؟

د. هشام: 3 أخوات واحده أخت واتنين صبيان

د. يحيى: أبوها موجود؟

د. هشام: توفى من 8 شهور

د. يحيى: هى نمره كام؟

د. هشام: هى الثالثة

د. يحيى: وكل اللى قبل منها إتجوزوا

**د. هشام:** فيه بنت إجوزت، والأخ الأكبر إجوز، وأخوها الصغير لسه مخلص جيش

**د. يحيى:** والدتها بتشتغل؟

**د. هشام:** آه بتشتغل

**د. يحيى:** هي حلوه؟

**د. هشام:** مش أوى، وهى بتيجى من سفر بعيد نسبيا، بس على فترات

**د. يحيى:** كل قد أيه؟

**د. هشام:** كل شهر يعن، ي ماعرفتش أخليها تيجى كل أسبوعين حتى.

**د. يحيى:** وده مسميه علاج نفسى، برضه؟ مش دى تبقى متابعة؟ بتقعد معاك قد إيه كل مرة؟

**د. هشام:** بتقعد ساعة

**د. يحيى:** كويس، يبقى خليه علاج نفسى عشان خاطر. ولو مؤقتا، ولا انت حاطط لنا مبدأ "إنما العلاج بالنيات"، مش احنا قلنا العلاج وقت وتعاقد، وكلام من ده.

**د. هشام:** أنا كنت عرضتها قبل كده لحضرتك من 3 شهور بخصوص زنقة كده ما كنتش عارف أشتغل فيها، هي حنة مساحة السماح، أنا كنت خايف تورطى يعنى أوافق على حاجات مخالفة لنظومة القيم الخاصة بيًا، وهى نفس المشكلة لسة معايا.

**د. يحيى:** عندك كام حالة؟

**د. هشام:** هي دى أكثر حالة منتظمة فيه حالات تانية، بس مش منتظمة يعنى

**د. يحيى:** مش احنا قولنا يا ابني لازم فى التدريب والإشراف يكون معاك أربع حالات على الأقل، يعنى 8 حالات يرسوا على 4، يعنى انت عندك حالة واحدة منتظمة، وبتيجى مرة كل شهر وفوتناها لك عشان بتقعد معاها ساعة، يبقى ده تدريب، محتاج الإشراف ده بالطريقة دى؟

**د. هشام:** ما هو انا لسه فى البداية

**د. يحيى:** ماشى ماشى، بس لا بد بعد شوية صغيرين تكون وصلت للحد الأدنى عشان تاخد وتدى مع نفسك، وتقارن، وتراجع، يقوم الإشراف يبقى له معنى وفائدة غير كده يا ابني، العلاج النفسى ده مهنة زى أى مهنة، وأصعب، عشان كده كل ما زاد عدد عيانيك، كل ما اتعلمت أحسن، ولو غلظت أكثر، حاتعلم أكثر ما دام الإشراف شغال، إنما ده كله ما مجرمكشى من إنك تسأل اللي انت عايزه النهارده.

**د. هشام:** ... فالمرّة الى فاتت اتكلمنا في السماح، وبعدين حضرتك قلت لي إن احنا لازم نقيس حركة العلاج بإيجاز عملي في الحياة اليومية، جنب الحكاوي والسماح وقلته،

**د. يحيى:** هه؟ وعملت كده؟

**د. هشام:** هي رجعت تذاكر، وبتخش الامتحانات ونجحت في آخر مرة في مادتين، بعد ما كانت اتوقفت خالص، فهي تعتبر ماشية،

**د. يحيى:** قلت لي عندها كام مادة؟

**د. هشام:** عندها 5 مواد في الترم الثاني

**د. يحيى:** والأولاني

**د. هشام:** الأولاني نجحت في 5 فاضل لها 3

**د. يحيى:** يعني عندها 8 لسة!! بقالها قد إيه في سنه رابعة

**د. هشام:** دي تالت سنه، بس الدنيا اتحركت، وهي دلوقتي بدأت تسمع الكلام وتنفذ التعليمات.

**د. يحيى:** طيب وعملت إيه بقى في موضوع السماح وقلته، هوه انت قصدك إيه بالسماح بالضبط؟

**د. هشام:** السماح! أصل هي البنت كان عندها كبت من ناحية الجنس الآخر، يعني ما بتسمحش لنفسها إنها تفكر إن فيه حاجة اسمها رجالة من أصله.

**د. يحيى:** خلى بالك، دي عندها 27 سنه، قمت انت سمحت بإيه بقى؟

**د. هشام:** بإنها تحرك شعورها باتجاه الجنس الآخر، أو تعترف بيه على الأقل

**د. يحيى:** حاتعمل إيه يعني؟

**د. هشام:** تعجب أو تحب، أو على الأقل تعترف لنفسها باحتمال أي حاجة، مجرد اعتراف إنها منجذبه لحد مثلا

**د. يحيى:** مش فاهم، يعني تعجب بيمين يعني أو تنجذب ليمين؟

**د. هشام:** اي حد

**د. يحيى:** واحده عندها 27 سنه بتقول لها أنا أسمح انك تعجبي بأي حد؟

**د. هشام:** هو ده اللي حصل فعلاً، فهي اتعرفت على شاب وبدأت تذاكر معاه في مكتبة الكلية وطبعاً أهلها كانوا مستغربين شوية، بس انا قلت لهم إن متابع الموضوع.

**د. يحيى:** متابع إيه يا ابني وانت على بعد مئات الكيلومترات، وبتشوفها مرة كل شهر، ثم انت ما قلتلناش هي سمحت لنفسها تعجب بيك الأول ولا لأه.



**د. هشام:** ما هي بتيجي فعلاً مرة كل شهر

**د. يحيى:** وده بقى دليل الإعجاب؟

**د. هشام:** ماتكلمناش في الجلسات اللي فاتت في حاجة زى كده

**د. يحيى:** يا إبني وهى دي حاجة حا تتكلموا فيها بالألفاظ،  
يعنى حاتقول لها إنت معجبة بى ولا لأه

**د. هشام:** أصل الأمور اتطورت بعد كده أكثر من كده بكثير،  
النقلة الجديدة إنها أتعرفت على راجل عنده 49 سنه

**د. يحيى:** الكلام ده من إمتي؟ وازاى؟

**د. هشام:** ده بقى له شهر مثلاً، راجل عنده 49 سنه على  
المعاش وأتعرفت عليه بالصدفه في صيدلية وهى بتصرف العلاج

**د. يحيى:** على المعاش 49 سنه

**د. هشام:** معاش مبكر يعنى

**د. يحيى:** متجوز وبتاع؟

**د. هشام:** متجوز ومخلف وجد حديثاً بدأوا يتصلوا ببعض  
بالتليفون، العلاقة أطورت وبدأوا يتكلموا في الحب، وإنه  
هو عايز يتجوزها وكلام من ده، فأنا لقيت نفسى متورط في  
النقطة دى مش عارف أشتغل فيها خالص، البنات بتتكلم  
بصراحه بتقول أنا حاسه بالخان، وحاسه بالعطف، أنا محتاجة  
كده أوى، بيتصل يومياً على الموبيل

**د. يحيى:** إنت قلت إن أبوها مات قريب مش كده، المهم  
الراجل ده قابلها ولا لسه كله تليفونات؟

**د. هشام:** قابلها مرة بميعاد، ومرة في الجامعة، بس الموضوع  
واقف لحد هنا، بس انا خايف أكون أنا السبب من ناحية، ومن  
ناحية ثانية مش عارف مدى جرعات السماح بعد كده حاتكون  
ازاى، ويا ترى حاتقول لى أول بأول، ولا يمكن تبطل تقول  
وتكمل هي، وحاجات كتير بتدور في مخي بالشكل ده.

**د. يحيى:** أنت بقالك هنا قد إيه يابني

**د. هشام:** سنه و10 شهور

**د. يحيى:** يعنى سنتين تقريبا، وبتحضر الإشراف طول المدة دى،  
شوف يا ابني: اللي انت قلته ده ما فيهوش أى غلط جسيم،  
وكان محتمل يحصل سواء إنت سمحت أو ما سمحتش، وأعتقد إنك  
سمعت هنا كلام كتير في الإشراف عن مساحة السماح ومسئولية  
الطبيب أو المعالج والكلام ده، بس انا شايف إن الغلطة  
الأساسية في الحالة دى هي مساحة خيرتك، وقله عدد العيانيين  
بتوعك، وما اعتقدشى حتى إنك بتقرا باب التدريب عن بعد  
بانتظام، لأنه واضح إنك بتشتغل بشكل نصاحي مباشر، وده  
شئ طبيعى في البداية، إنما إن ما كانشى الحالات اللي انت

بتعالجها حاتزيد بحيث تسمح لك بالمقارنة مع مرور الزمن، حاتلاقيك زى ما تكون بتسمع وبتنفذ وخلص، وده بصراحة مش علاج نفسى، هو التدريب يا إبنى مش إنك تعرف تعمل إيه حته مجته، لأ إنت لازم تشتغل وتشتغل، وتشتغل، وكل ما تشتغل أكثر، كل ما تعرف أكثر وتتعلم أكثر، زى أى صنعة، والشروط اللى احنا حطيناها دى هى الحد الأدنى، وانت بعد سنتين ما وصلتش لربيعها يا شيخ، يمكن دى مش غلطتك، يمكن ما حدث من الكبار بيحول لك، وانت لسه ما بتجيش العيادة عندى، عشان كده أنا افضل ما أعلقشى على سؤالك بشكل مباشر دلوقتى، لأنى مهما قلت وانت مش مستوفى الشروط بتاعة أربع عيانيين على الأقل، يعنى تمانية برسوا على اربعة، حا تبقى الحركة محدودة خالص، والكلام ما يفيدشى قوى لو يبقى قاصر على حالة، أو نص حالة ما دام بيتيجى كل شهر، لا يا ابنى الكلام ده ما ينفعشى، المتابعة مهمة جدا، بس ما يصحش نعاملها معاملة العلاج النفسى، وتقول لها تعجى بالرجالة وما تعجيبش، وانت بتشوفها على سفر كل شهرن، بالذمة حا تلحقها ازاي؟ طبعا الحاجات دى لما تتلحق بدرى بدرى، نتيجة للمقابلة المنتظمة كل أسبوع، والإشراف المستمر، بتبقى المسئولية واضحة، والإشراف قايم بالواجب، خلى بالك أنا لما أرد على واحد زميلك مستوفى الشروط، وعنده حالات كفاية مدة كفاية، غير لما أرد عليك دلوقتى، دى جرعات تحسب زى سنة أولى، سنة تانية، سنة تالته، يعنى ما ينفعشى امتحان أو دروس سنة تالته هى ياخذها بتاع سنة أولى

**د. هشام:** ماهو كل بداية لازم تبقى قليلة كده

**د. مجيى:** أنا معاك، لكن انت طولت فى البداية، وقللت فى كل حاجة، ثم إنك اخترت حالة صعبة لأنها زى ما انت قلت فى الأول إنها دخلت المستشفى ثلاث مرات، يبقى الحكاية شديدة، والمرض فى الغالب ذهاني، ويا دوب ممكن نبتدى معاها بالمتابعة، والتأهيل، والتأكد من الامتثال للدوا وكده، هو انا مش عشان باقول لكم باستمرار إن التشخيص بييجى فى المقام الثانى أوالتالت، نقوم نستهنون بيه، أو نهمله كلية، لا لالا، نهائيا، أى يافطة تشخيص بتحطنى فى المساحة إالى أتحرك فيها، مش بس بالأدوية، لأ بكل حاجة، بجرعة الضغط، بجرعة السماح، بجرعة كل حاجة، لما تقولى "هوس" أعرف إن فيه طاقه وفيه حركة، وفيه احتمال كسر الحواجز، وكده، لما تقول فصام ألاقى نفسى جوه الفركشة ومهمتى إن الملم الملم ألملم، وأخد المسألة من أطرافها حته مجته، لما تقولى انشقاق ألاقى نفسى باعامل تيارين يعنى متوازين وكلام من ده، يبقى إنك تبيجي تتكلم على سماح ومش سماح فى حالة دخلت المستشفى ثلاث مرات، ومتعثرة دراسا، وبعيد سكنها جغرافيا، من غير ما تحط التشخيص التركيبى بالذات قدام عينك، تبقى الحكاية مش تمام. التشخيص مش بيقول لك دى عندها نقص ولا زيادة فى كمية المادة الفلانية وخلص، التشخيص وانا بالذات قلت التركيبى، يعنى هى بقت مركبة ازاي بالعيا الفلان، ده بيشاور لك على الطاقة، واندفاعاتها، ومستويات الوعي، واحتمالات النكوص،

وتركيبه الميكانيزمات، وبالتالي يحدد بالتقريب المساحة اللى تتحرك فيها، ويمكن الطريقة اللى تتحرك فيها، وبرضه يفضل إن كل عيان غير كل عيان حتى لو التشخيص واحد، والإشراف طول الوقت أهو موجود تحت أمرك وإذنك، غير كده يبقى حا تتعلم ازاي، وحانعالج العيانيين ازاي !

**د. هشام:** طيب ومسألة إن ده يتفق أو ما يتفقش مع منظومة القيم بتاعتى

**د. مجيى:** لا يا عم، هوا احنا لسه حصلنا منطقة منظومة القيم بتاعتك، ولا بتاعتها، البنية تعبانة، وطالعة من مرض شديد، ذهاني في الغالب، إمال هى دخلت المستشفى ليه، وراحت عارفة واحد زميلها في المكتبة، وهب راحت نطه لراجل متجوز قائلها في أجزخانة، وفي الغالب عرف إنها عيانة، وهو جد، راحت هى شابطة، وهات يامتجوز يا أنا محتاجة، وباحس بحنان، لا يا عم، دا احنا بدرى قوى على ما نوصل لمنظومة القيم بتاعتك وبتاعتها والكلام ده، إنت مش بتحكى عن واحدة عيانة عندها صدام، وأرق وجيالك العيادة، ولها علاقات وآراء خاصة، وبعدين منظومة القيم بتاعتها اتصادمت مع منظومة القيم بتاعتك، لا يا راجل، دا احنا هنا في مسائل تانية الناحية التانية، مسائل تحتاج تتلم كلها على أرض الواقع أولاً، زى ما انت عملت بنجاح كده لما رجعتها الجامعة، ودخلت الامتحان، ونجحت في بعض المواد، وكل ده مع الحذر الشديد من فتح أبواب ومجالات جانبية قبل ما يبقى لها كيان ونجاحات وعلاقات أسرية متواضعة عادية، إحنا مش حانلغى عواطفها، ده إذا كنت حا تسمى دى عواطف، هوا احتياج، وواضح إن العلاج النفسى ما كانشى كفاية إنه يغطيه، يمكن عشان بعد المسافة وطول المدة بين الجلسات، وطبعاً ما دامت المسألة ذهان ومستشفى مرة واتنين، يبقى تخلى عينك طول الوقت على الامتثال في تعاطى الأدوية، وتسال عن الحكاية دى كل مرة، كل مرة، بديهي، مش كده؟

**د. هشام:** طبعاً

**د. مجيى:** عشان كده قلت لك من الأول إن الحالة دى أقرب للمتابعة، وإنها تقريبا مش علاج نفسى بالمعنى المعروف، وفي الحالة دى يبقى الحذر أكثر وجوباً، ومساحة السماح أضيق جداً، والمسئولية بالتالى أكبر فعلاً.

**د. هشام:** يعنى أعمل إيه دلوقتى؟

**د. مجيى:** إحنا نشوف قلنا إيه واحدة واحدة، أول حاجة نسمى الحاجات بأساميهها، يعنى ده مش علاج نفسى، لا تظلمها، ولا تظلم نفسك، ولا تظلم العلاج النفسى، دى متابعة، ويجوز أهم من العلاج النفسى، **تاني حاجة:** إنك توفى شروط الإشراف وتقول لزملاك الأكبر إنهم يحولوك عدد كافي من الحالات عشان تشوف وتتابع وتقرن ويبقى الإشراف أخذ وعطاء، **ثالث حاجة:** إنك تعرف إن التشخيص مهم جداً، وإن اللى دخل المستشفى غير

اللى ما دخلشى، مجرد دخول المستشفى في مصر هنا، يعتبر تشخيص في حد ذاته، ومرضه اللي دخل مرة غير اللي دخل مرتين ثلاثة، أو أكثر، وهكذا، **رابع حاجة:** الدواء، سواء كان مع علاج نفسي أو مش علاج نفسي، يبقى الدواء، في الحالة دي شديد الأهمية، يليه مباشرة أداءها في الكلية، يبق دول أساس المتابعة والتأهيل، خد ما تفرج وتتخرج، ونبتدى نقول يا هادى في سنها والعلاقات والكلام اللي بيخلى السيف على رقبتنا في الحالة اللي زى دي، في السن ده، في مجتمعنا ده، **خامس حاجة:** إنك ما دام حا تستوفى شروط التدريب، يبقى تستعمل حقك في الإشراف زى ما انت عايز طول الوقت

**د. هشام:** ربنا يقدرنى، متشكر

**د. يحيى:** ربنا يوفقك.

## دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)



## لوحات تشكيلية من العلاج النفسي شرح على المتن : ديوان أغوار النفس

الحلقة (60)

"بيجماليون" (1 من 2)

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى مُتخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصاً بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

أما قبل:

هذه هي آخر لوحة تشكيلية مستلهمة منهم (معظم التالي هو مني أنا غالباً)، وهي تقع في موقع متوسط بين ما أشرتُ إليه مما نبهت أنه أقرب إلى السيرة الذاتية، وبين ما استلهمته من أقرب من سمحوا لي بالاقتراب، وهي كما ننوه دائماً مع كل لوحة، لا تصف شخصاً بذاته إلخ...

تقديم

**الرؤية الموضوعية** هي مشكلة الوجود، ولا يدعيها أحد إلا إن كان لا يعرف حقيقة ما تعني، إنها أقرب إلى بعض صفات ما يسميه ماسلو "الوجود شبه الإلهي"، وقد تصورت أيضاً أن تصاعد درجات الوعي عند هيجل إنما يرسم سهاماً نحو الطريق إلى احتمال مثل هذه الرؤية الموضوعية المطلقة، كما أعتقد أن معظم التطورات في مناهج البحث والمعرفة حالياً، إنما

تعلن أمرين معا: عجز الإنسان في مرحلته الحالية عن الرؤية الموضوعية، وحاجته الشديدة إليها في نفس الوقت.

الذى يجعل الرؤية ذاتية (ضد موضوعية) هو 'احتياج' الإنسان أساسا، بما يستتبع ذلك من تحيز وهوى وخوف وتقكير آميل .. الخ . صاحبة هذه الصورة، أعنى من استلهمت من حضورها هذا التشكيل، هى من أقرب الناس إلى، وحاجتى إليها لا سبيل إلى إنكارها أو التخفيف من قدرها، ولذلك جاءت رؤيتى لها محفوفة بالخذر والتردد والمراجعة، وإذا كان لنا أن نعتزف أن "الرؤية الموضوعية" المطلقة هى هدف بعيد المنال.. فأول الطريق إليه هو أن نقر أن رؤيتنا جميعا هى "ذاتية" ابتداء، ثم نأمل من هذه البداية أن نعتزف بنسبيتها وقصورها، لعل ذلك يجد من غرورنا وغلواننا فى تصور إمكانية موضوعيتنا قبل الأوان.

**وهذا هو بعض ما حاولت أن أعتزف به هنا هكذا:**

صاحبة هذه الصورة ليست بالغموض التى توحى به القصيدة، لكن أحيانا يكون فرط سلاسة الوجود هو مدعاة للدهشة حتى الرفض، بما يشمل افتراض صعوبات وتعقيدات غير موجودة، مجرد بساطتها، ومباشرتها. هذه السيدة كانت تتميز بقدرة حدسية خاصة أرمز لها هنا 'بقراءة الفنجان' (وفى الواقع كانت تمارس ذلك أحيانا) وكنت أحتار فى تقييم هذه القدرة هل هى حدس معرفى مخترق يمكن الاعتماد عليه، أو يسمح باستلهامه، أم أنه نكوص استسهال غير مسئول؟

إذا كان الطبيب النفسى له رؤية أعمق بطبيعة عمله - أو المفروض أن يكون كذلك - فى مجال ممارسته مع الذين يحضرون إليه يسألونه النصح، فلا يصح أن نتصور أنه يملك نفس حدة الرؤية بعيدا عن مجال عمله، وبالذات : فى محيطه الخاص، بل إنه قد يعرض ما يتحملة من أعباء الرؤية الموضوعية أثناء ممارسته مهنته بأن يتجاوز ربما أكثر من الشخص العادى - دون أن يدرى عادة- وذلك خارج نطاق هذه الممارسة، **فبرى أموره الخاصة، وصور ناسه الأقرب، كما يجب، أو كما يخاف، وليست كما "هى"**، ربما نعطيه بعض العذر احتراماً لضعفه واعترافاً بمحدودية قدراته الإنسانية، هذا الاحترام والسماح وخاصة من جانبه لنفسه، قد يساعده على استمرار تحمل مسئولية مهنته، إلا أن هذا العمى الانتقائى - فى عمق العدل- يترتب عليه ظلم يقع على الأقرب فالأقرب ممن يحتاجهم هذا الإنسان الضعيف المرهق، فهو قد يمارس - من خلال نظرته غير الموضوعية أكثر فأكثر - تحويل أقرب من حوله إلى ما يرى ويظن، وليس إلى ما هم، وهو بذلك يفقد من يحتاجه بحق، لأنه لا يعود "آخرًا" أصلا، بل يصيرُه كيانا من صنع إسقاطاته، يستعمله لسد احتياجاته، وبما ترى هل يستطيع أن يخرج من هذا المأزق أم لا، هذا يتوقف على مسار نضجه، ومدى قدرته على مواصلة نموه.

هذا التشكيل، يمكن فهمه أكثر إذا تذكرنا الخطوط العامة لأسطورة بيجماليون، وهي ليست صورة مطابقة للقصيدة، لكنها على الأقل موازية، مع اختلافات كثيرة خاصة في النهاية.

وفيما يلي الفقرة الأولى من القصيدة لعل بعضها يبرر استشهدانا، دون تطابق، بأسطورة بيجماليون. (التي سنورد موجزا لها كملحق لهذه النشرة)

والعين دى عيونها صعب،

يعنى انت وحتك: يا الشبعة الكومى، يا البنت القلب.

ساعه تعرف سر الدنيا ف كنكة قهوه .

وساعات اطبطها بتكشف سزى، على سهوه

والعدسة بتاعى اللى بتكبر،

تيجى لخدبها وتدغوش،

وتصغر،

.....

لأ والأدهى:

يتهاى لى،

إنها يعنى:

(مش قادر اشوفها زى زمان)،

دى بتبقى تمام زى الشوفان

أسطورة بيجماليون تبين لنا كيف أننا حين نسقط احتياجاتنا على الأحياء من حولنا، فنحن نصيغهم كما نريد، وكأننا ننحتهم بأنفسنا أصناما وتمائيل مادية "بالمقاس" لتغذى فينا احتياجاتنا فقط، لكننا إذ نكتشف أنها ليست إلا أصناما جميلة، لا بشرا "آخرين"، نصلى للآلهة (داخلنا غالبا) أن تبعث فيهم الحياة ليصيروا بشرا فعلا نمارس معهم ومن خلالهم بشريتنا بحق، لكن ثم خطر وارد حين يكتسب هذا الآخر إرادته المستقلة، وهو أنه يمكن أن يتكنا - بفعل الآلهة أيضا (ربما في داخله أيضا)!!، لأنه يستحيل أن يظل مجرد أداة في يد من صنعه صنما بعد أن تحول إلى كائن بشرى حى، فنكتشف الفرق بين ما هو آخر: كيانا مختلفا ينبض لحسابه (ومعنا ومع غيرنا، لا مانع!)، وبين الآخر (الوهمي) تمثالا مصنوعا لا إرادة له، بما يشمل احتمال أن يختار هذا الكائن الحى ذو الإرادة، أن يختار أن يخرج عن نطاق هذه الثنائية المغلقة، إذ يفضل صحبة ثالث دوننا، يختاره بإرادته، فيحدث لنا هلع عدم الامان والضياع، ومن ثم أمنية التراجع عن الأمنية الأولى التي

حققتها الآلهة، حتى لو أدى هذا التراجع إلى إعدام هذا الآخر الخي، بإعادته جمادا بعد أن دبت فيه الحياة بشراء، ولا يهدئ من هذا الهلع وعدم الأمان أن يكون هذا الآخر - بإرادته الحرة أيضا- قد عاد راضيا مرضيا يختارنا من جديد، **فإن عدم الأمان يجعلنا نفضل أن نعاشر تمثالا من صنعنا نحن، على أن نعاشر "آخر" من لحم ودم، آخريختار ويعيد اختياره، حتى لو اختارنا نحن في النهاية.**

هذه الأسطورة تنبه بوضوح إلى الفرق بين ما نسميه "الموضوع الذاتي" Self Object والموضوع الحقيقي Real Object، وبرغم اختلاف النهاية، وأيضا تركيز المتن في القصيدة، لا الأسطورة، على رؤية الصانع، وحرته، ورغبته في أن يرى الموضوع الحقيقي، وليس الموضوع الذاتي، ولو من خلال رؤية الآخرين، فإن الصورة ربما أكثر من خلال أيضا بشكل مواز، وليس مطابقا، للأسطورة.

وأتوقف هنا حيث رأيت أنه من الأنسب هنا أيضا، كما فعلنا في القصيدة السابقة، (وغيرها) أن نقدم المتن مكتملا اليوم، ليصل منه ما يصل من وجه الشبه، ووجه الاختلاف، ثم نعود لقراءته فقرة فقرة في حلقة (أو حلقات) قادمة، مع تعقيب في النهاية على علاقة ذلك بالعلاج النفسي:

### القصيدة:

العين دى عيونها صعب،

كوتشينة وبجنتك : يا الشبعة الكومى، يا البنت القلب.

ساعه تعرف سر الدنيا ف كنكة قهوه .

وساعات اطبطها بتكشف سرى، على سهوه

والعدسة بتاعى اللى بتكبر،

تيجى لخدّيتها وتدغوش، وتصغّر،

....

لأ والأدّ هي:

دى بتبقى تمام زى الشوفان!!

(3)

لو شايف خوفها : أتلخبط،

وساعات أنكره يعنى استعبط!

مش يمكن نفسى أخاف على حسّ أمانها .

قوم دغرى تخبى خوفانها،

وتخاف مالخوف.



(4)

واذا شفت عيونها عدت خط الصد،  
تبدأ حسابات الجمع، الطرح، الضرب، الشك، الرفض،  
العد:

ودى مين؟ حاتشوفنى بيه !!؟

دا انا متمنظر، دانا بيه !!

دى عنيتها أنا اللى عاملها

دى قصيدة انا اللى قايلها

على طول أرفض شوفانها.

(ماهو لازم من عوزانها)

(5)

أنا قلت أشوفها ف عين الناس.

وأتارى الناس بتشوفها بعيونى،

ما هو أصل الناس دول يعنى : من صنعى شوية

ما هى خيبة قوية !!

وابص كويس فى عنيتها

ألاقينى فيها !!

يا ترى دى مرايتى،

ولأ أزاها..؟

ما هى فيها حاجات مالى عايزها ,!!

ولأ دى نصيب للى حاجها؟

....

يا ترى دا الخير اللى يطمن؟

يا ترى دا الخوف اللى يحنن؟

يا ترى ده الحب اللى يوثنون؟

....

أنا نفسى أشوفها انها هيا

بس على شرط تكون ليا

طب أعمل إيه !!؟

**ملحوظة:** لظروف استمرار فرصتي في استلھام صاحبة هذه الحالة عشرات السنين بعد الكتابة الأولى، جرى تحديث في القصيدة، وخاصة في الجزء الأخير، وأضيفت الأسطر (الأبيات) الثلاثة الأخيرة. إلى المتن المكتوب (سنة 1074)

### ملحق النشرة:

نبذة موجزة عن مسرحية بيجماليون (من ويكيبيديا):

### الفصل الأول

.. تدور أحداث هذا الفصل في مكان رئيسي هو بهو منزل بجماليون .....، تدور كل أحداث الفصل في الليل وبالتحديد ليلة مهرجان عيد الآلهة فينوس.

**الشخصيات:** نرسيس : هو صديق بجماليون وقد قام هذا الأخير بتربيته وهو إحدى الشخصيات الفاعلة في المسرحية. - .....ياسمين: هي إحدى راقصات الجوقة : امرأة أحببت نرسيس. - فينوس: هي إلهة الحب والجمال وهي ابنة جوبيتر .... - أبولون : هو إله الفن. - **بجماليون** : هي الشخصية الرئيسية في المسرحية وتتمثل في نجات. - **جالاتيا** : كانت في بداية الفصل تمثالا يسمو بجماله عن الجميع لتصبح بعد ذلك امرأة وهي زوجة بجماليون.

**الأحداث والوقائع:** حماية نرسيس لتمثال جالاتيا (الذي نحته بجماليون). - محاولة الجوقة إخراجه من البيت وأخذته معها إلى مهرجان عيد فينوس. - قدوم ياسمين ومساعدتها له. - محاولة معرفة ما وراء الستار والاستفسار عن جالاتيا. - خروج ياسمين ونرسيس إلى المهرجان بعد محاولات من قبل ياسمين وتركه للتمثال. - قدوم الإلهين فينوس وأبولون إلى منزل بجماليون. - انبهارهما بتمثال جالاتيا وبقدرة بجماليون وفنه. - تضرع بجماليون إلى فينوس لتمنح جالاتيا الحياة. - بعث فينوس الروح في جالاتيا وتحويلها إلى امرأة حقيقية. - رجوع بجماليون إلى المنزل ومعاتبته نرسيس على الخروج. - ذهاب نرسيس وتركه لبجماليون. - اكتشاف بجماليون أن الآلهة حققت طلبه وشكره لها. - اختلاؤه بجالاتيا وتحذته معها.

### الفصل الثاني

تدور أحداث الفصل الثاني أساسا في بهو منزل بجماليون، ثم في كوخ في الغابة. **الزمن** : في الليل ساعة الأصيل. **الشخصيات** - : الرئيسية : بجماليون - الثانوية : الجوقة، ياسمين، فينوس، أبولون، **جالاتيا**

**الوقائع والأحداث** - : هروب جالاتيا مع نرسيس. - موااساة الجوقة لزوجها بجماليون. - محاولة ياسمين إقناع بجماليون بالذهاب معها للغابة للبحث عن جالاتيا ونرسيس. - سخط بجماليون على الآلهة وردع ياسمين له خوفا منها عليه من غضب الآلهة. - طلبه من فينوس إرجاع جالاتيا كما كانت وإصلاح غلطتها. - تساميه على الآلهة. - اعتراف أبولون بذلك وغضب

فينوس على جماليون. - إعادة أبولون جالاتيا إلى زوجها جماليون وإجأؤه لها بهوية خالقها وكيفية خلقها. - **تحوّل جالاتيا إلى زوجة عبة صالحة....**

### الفصل الثالث

تدور أحداث هذا الفصل في بهو الدار وفي الكوخ أيضا.  
**الزمن :** ليلة مقمرة، **الشخصيات :-** الرئيسية : جماليون - الثانوية : الجوقة، ايسمين، فينوس، أبولون، نرسيس، جالاتيا

**الأحداث والوقائع - :** خوف نرسيس من غضب جماليون عليه بعد هروبه مع جالاتيا. - تخفيف ايسمين عليه. - اعترافه بجميلها عليها ومكانتها عنده - .قدوم فينوس وابولون وفرحهما بانتصارهما **محل جماليون وجالاتيا متحابين - .** انتظارهما قدوم الزوجين عند النافذة. - ظهور جماليون وزوجته جالاتيا - .شعور جماليون بالضيق ومحاولة جالاتيا التخفيف عنه. - اعترافه **بسمو صفات جالاتيا التمثال على صفات جالاتيا المرأة** رغم حبه لها فهي زوجته ، لكن رغبته في أن ينتصر على الآلهة تجعله طلب إعادة جالاتيا تمثالا كما كانت. - استجابة الآلهة لطلبه وإعادة جالاتيا تمثالا من العاج.

### الفصل الرابع والأخير

تدور أحداث الفصل الأخير في منزل جماليون، وأيضاً في الغابة، **الزمن :** في ليلة حالكة. **الشخصيات - :** الرئيسية : جماليون - الثانوية : الجوقة، فينوس، أبولون، نرسيس

**الأحداث والوقائع - :** مرض جماليون واعتناء نرسيس به. - جدل جماليون مع نرسيس. - **ندم جماليون على طلب إعادة جالاتيا تمثالا واشتياقه إليها كزوجة حقيقية وبالتالي امتناعه عن رؤية تمثالها.** - هروب جماليون من منزله وذهابه إلى الغابة رغم مرضه. - لحاق نرسيس به. - افتتاح أبولون الدائم بتمثال جالاتيا وإحساس فينوس بالنصر على جماليون بعدما حدث له - .عودة نرسيس بجماليون إلى المنزل. - اقتراح فينوس إعادة الحياة من جديد في جالاتيا بعد إشفاقها على جماليون ورفض أبولون ذلك. - تحطيم جماليون لتمثال جالاتيا. - لفظ جماليون لأنفاسه الأخيرة وموته.

وإلى الجزء التالي الأسبوع القادم.

الخميس 08-04-2010

951- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

### مقدمة قبل الحكى:

أثرت قضية المنهج الذى أكتب به هذه الحلقات جزأياً من جديد، سبق أن دعوت إلى النقاش حولها، وقدمت بعض ذلك فى الحلقة السابقة حتى احتاج منى الأمر إلى مراجعة صارمة، برغم قلة الآراء التى كنت، ومازلت، فى أمس الحاجة إليها، جاءنى تعقيب من الزميلة د. أميمة رفعت (صديقة الموقع - طبيبة نفسية وناقدة)، أنها توافق رأى محمد إبنى على فصل الجزأين عن بعضها (إلى آخر ما جاء فى بريدها تفصيلاً قمت بالرد عليه وسوف ينشر فى بريد الجمعة غداً)، رجعت إلى الصديق حافظ عزيز صاحب الرأى الآخر (الاستمرار فى نشر الجزأين معاً) وقلت له إن نشر الجزأين هكذا يمكن أن يثير خيال من حضر معنا تلك الأيام، أما القارئ الغريب، فقد يجد صعوبة حقيقية وهو يبحث عن علاقة بينهما، والأرجح أنه يفتقدهما، وعنده حق، وافقنى حافظ على ذلك، فاستأذنته أن أبدأ من اليوم متابعة نشر الحكى عن "شرف صحبة الأستاذ"، دون التدايعات على كراسات تدريبه، فإذا ما انتهيت من الحكى (الذى تبين أنه أقرب للسيرة المحدودة، لفترة محدودة) انتقل إلى الكراسات تناولها بمنهج التدايعات والاستلهام، مضافاً إليه ما تيسر من مناهج أخرى، ثم أضفت أن ذلك قد يبدو أقرب إلى المنطق السليم عندما تأتى مرحلة النشر الورقى، وهنا رد حافظ جازماً أن النشر الورقى - فى رأيه - لابد أن يكون منفصلاً تماماً، وهنا تأكدت لى ضرورة الأخذ برأى محمد إبنى مدعماً برأى د. أميمة مهما اختلفت الأسباب.

من كل ذلك: قررت أن أوصل الحكى مستقلا بدءاً من هذه الحلقة،  
فإذا ما انتهيت منه، رجعنا إلى كراسات التدريب.

ملحوظة: في ندوة الجمعية الشهرية (جمعية الطب النفسى التطورى بمستشفى المقطم)، قابلت الصديق د. زكى سالم، وطلب منى أن أوصل الكتابة عن هذه الأيام الجميلة "من الذاكرة"، حتى بعد أن انتهى مما سجلت في تلك الشهور الأولى، وشكرته لتفكيره ومتابعته لما أكتب لكنى أضفت متسائلاً: كيف يمكن أن افعل معتمداً على ذاكرتى، ولم يبق على بلوغى الثمانين إلا عامان، في حين لا يتفضل أى من اصدقاء الأستاذ، خصوصاً جماعة الجمعية التى كانت تجتمع في بيتى معه، وحافظت على اللقاء بعد رحيله كما ذكرت في النشرة السابقة، كيف لا يتفضل أى منهم بإمدادى بما طلبت من نقد أو معلومات أو إضافة وأنا أكتب أسبوعياً منذ أربعة أشهر بالتمام.

كيف بالله عليك يا زكى تطلب من شيخ أن يواصل الكتابة من ذاكرته، وأنتم تبخلون عليه بالمشاركة الحبة المسئولة التى قد تعينه على ذلك؟

ربنا يخليكم

شكرا

الحمد لله.

\*\*\*\*

### الحلقة الثامنة عشر

الجمعة: 1995/1/20

... كان الأستاذ ينتظر لابسا فرحا كالعادة، نحن نخرج - حتى الآن - يوم الجمعة صباحاً، ذهبت مبكراً ربع ساعة لأقرأ له الصحف قبل الخروج، فالخاج صبرى لا يحضر يوم الجمعة، فرح وقدّر، دخل علينا فجأة حافظ عزيز، صديق ابنى وصديقى معتذرا عن عدم حضور محمد ابنى، تعجبت من دخول حافظ هكذا دون ترتيب مسبق، سأل الأستاذ عن محمد بدفه حان جميل، فأبلغه حافظ تحياته واعتذاره، عدت أفكر في جدوى كل تلك الإجراءات الأمنية المحيطة، لا أحد من رجال الأمن يعرف حافظ صديقنا هذا (عرفوه فيما بعد طبعاً، فقد كان يصحب الأستاذ كل يوم اثنين لمدة سنوات كما ذكرت سالفاً)، لكن كيف دخل حافظ هكذا، الآن؟؟ أنا لم أبلغ أحد رجال الأمن عن قدومه، استفسرت منه فعلمت أنهم لم يسألوه أصلاً عن شخصيته، أو سبب مجيئه، حتى حرم الأستاذ الفاضلة لم تكن تعرفه بعد!، ماذا لو لم يكن هو هو؟ ظلت مثل هذه التساؤلات تلاحنى طوال العشر سنوات، ولم يقتنع الأستاذ أبداً بجدوى مناقشتها كما ذكرت سالفاً، وكان رده دائماً: "أنهم أدرى"، وقد عزوت ذلك إلى رفضه أية إجراءات أمنية قبل الحادث، ثم كان ما كان، فله كل العذر فى التمسك بما يحرى، برغم اقتناعى طول الوقت بعدم جدوى كل هذا الأمن!!

حضر الدكتور فتحى هاشم وهو صديق الأستاذ الذى كان معه يوم الحادث، وأنقذ الله الأستاذ على يديه، وقد سبق أن ذكرت ما حكاه عنه صديقى أ.د. رفعت محفوظ حين اعتذرت ذات صباح جمعة سابق لسفري **(نشرة 28-1-2010 الحلقة الثامنة - الجمعة 1994/12/30)** عرفنى الأستاذ به بفرحة وامتنان، تعرفت عليه وأنا مشتاق لمعرفة فعله، ومشتاق أكثر لشكره عما فعله، رجل مصرى فى وسط العمر، طيب مثل أغلب من يعرف الأستاذ، بسيط المظهر، غير مدع البطولة، خطر لى أنه كان سخفا متى أن أشعر أنه على أن أشكره نيابة عن الشعب المصرى، وهل أنا أمثل الشعب المصرى حتى أنوب عنه، ومع ذلك شكرته وسألته عما إذا كانت وصلته رسالة الشكر السابقة مع صديقى د. رفعت محفوظ، فيقول د. فتحى هاشم ردا على هذا وذاك: أنه لم يقم بما قام به من أجل أحد ولا حتى من أجل الأستاذ فيستحق الشكر، فأتساءل: كيف؟ فيقول: إنه "هكذا" فقط، وأفرح بالتعبير، "هكذا فقط"!!! يبدو أن الأمر فعلا حدث "هكذا فقط" بفضل الله ولطفه، أجراه ربنا على يدي هذا الرجل الطيب "هكذا فقط"

أقترحت أن نذهب هذا الصباح إلى مزرعة صغيرة لى بالقرب من سفارة أملا فى أن يتمتع الأستاذ بالشمس فى هذا اليوم الشتوى المنعش، وافق الأستاذ بسرعة، لكننى قرأت على وجهه ترددا أخفاه بسرعة أيضا، بدأت أعرف طبع الأستاذ فى عزوفه عن التغيير ما أمكن ذلك، ثم إنه "مدنى بطبعه"، هو أفندى قاهرى يعرف الناس فى شوارع وحوارى وميادين المدينة، أما الريف والقريبة والفلاح والخضرة فهى تشغل من هو مثلى ممن سجت طفولته بصدقة كل هؤلاء باكرا، أحسست أن الأستاذ قد وافق من أجل خاطرنا، من أجل خاطرى، فأنا صاحب الدعوة، وبرغم ما بلغنى من تردد ومجاملة، فرحت أنه شرفنى بالموافقة، هذا أمر أقرب إلى الحلم، أن تحل بركته بكان خاص بى جدا، كان ركنى الخاص لبيض سنين حيث كتبت فيه أهم ما كان لا بد أن أكتبه (فى نظرى)

ذهبنا إلى المزرعة عبر طريق الصعيد الزراعى، إلى "طموه" "فالنوات" .. ثم إلى الناحية الأخرى، إلى طريق المربوطية فأبو صير، فالاستراحة بجوار محطة الكهرباء تابعة لى الأمير التى هى جزء من الحوامدية، ما هذه اللفة؟ ولماذا التفاصيل؟ "هكذا فقط".

أثناء الطريق قال لى توفيق صالح ونحن نمر على النخل الذى يحيط بمدخل أبو النمرس أنه صور "هنا" بعض فيلم من أفلامه (لعله يوميات نائب فى الارياف)، ثم يردف أنه قرأ عن النخلة وأن لها حوالى خمسمائة وظيفة وأنه كان ينوى أن يعمل فيلما تسجيليا عن النخلة، ولم تتحقق أمنيته، وأنه عمل فيلما عن "القلة" ووعدى أنه سوف يعطينى شرائط لأرى أفلامه لأنه - لست أدرى كيف عرف - يتصور أنى لم أشاهد له أى فيلم (وهذا حقيقى)، واعتذرت له وأضفت له وعلاقت لى ليست لى علاقة مننظمة بالسينما، خصوصا السينما "حاليا"، فعلق: " لم تخسر شيئا!!".

أثناء جلوسنا في المزرعة طلبت بتردد من د. فتحى هاشم أن يحكى أكثر عن الحادث، قال بطيبة وتواضع: أنا بجوار الأستاذ، وشاب يتقدم من الناحية الأخرى، والنافذة مفتوحة، الشاب يطعن الأستاذ في رقبته، ثم حكى كيف وجد نفسه يتصرف دون تفكير برغم هول المفاجأة، ومنظر الدم، وعلاقته بالأستاذ، وقيمة الأستاذ، وبشاعة العدوان، إلا أنه تصرف بسرعة فائقة، ويهدوء لا يعرف من أين جاءه حتى الآن؟ سألتى عن معنى ذلك وهل هذا أمر طبيعى مع أنه لم تحظر على باله ذرة من احتمال أن يفعل ما يفعل، لا من قبل، ولا من بعد، لا في الواقع ولا في الخيال، لا بالنسبة للاستاذ ولا لأى قريب أو بعيد؟ أجبتة اجتهدا، مخذرا إياه أن يأخذ كلامى فتوى نفسية، أو تفسيرا علميا، قلت له: إننا غالبا لا نعرف عن الطبيعة البشرية إلا ما اعتدنا أن نمارسه في حياتنا اليومية، ويبدو أن طبيعتنا تحوى كل تاريخ الكر والفر والتحايل للبقاء والحياة، وأنه في داخلنا كل ذلك معا، في داخل كل منا قاتل، ومغامر، ومستطلع، ومنقذ، وعاقل مدبر، وكلهم جاهزون للانطلاق أو الانقضاض أو الهجوم أو الدفاع . أضعفت أنى أفترض أننا في وقت المفاجآت التى نجد فيها أنفسنا في البرزخ بين الحياة والموت، يقفز منا محبو الحياة فينا لعمل اللازم فوراً دون إبطاء، كل من يهمه أمر الحياة ويكمن في داخلنا يتصرف بشكل تلقائى بالقدر المتاح وغير المتاح، وفي تصورى وبعض خيراتى، ومن خلال علاقتى مع أجزاء الثوانى من الزمن، وضعت فرضا يقول إن الإنسان وهو في حالة الوعى اليقظ قد يلتقط في وقت المفاجآت ذلك الجزء من الثانية الذى يظهر فيه كل ذلك معا، وأن تصرفات الحياة والموت تحدث انعكاسيا وليس بتدبير وتخطيط، ثم سرعان ما يغطى كل هذا بمشاعر الدهشة أو الشفقة أو الشهامة، مما نستطيع أن ندركه، أو نتصوره، أو نُدعيه أو نسميه. ما زلت بسخف مناسب أطلب من د. فتحى أن يكمل: تذكر د.فتحى - الآن في المزرعة - ما كان كامنا داخل داخله دون أن يدري قال: إنه منذ مقتل فرج فودة وهو يتصور حدوث شيء، وكأنه كان يوجد بداخل داخله هذا سيناريو غامض لم يصل أبدا إلى كامل وعيه، وأنه كان أحيانا يتخيل الرصاص وهو يبرق فوق رأسه، وحين حدث ما حدث كاد يشعر أنه ليس جديدا عليه، فأقول للدكتور فتحى، أرجو أن تتخيل لنا شيئا حلوا هذه المرة ما دامت خيالاتك تتحقق هكذا، شيئا حلوا لمصر، قال لا أجد ما يشجع على تخيل ما هو حلوا، فأعترض، وأقول له حتى الخيال الحلو تحرم أنفسنا منه - إننا ما دمننا نعيش، فلا بد أن تحتفظ بحق الخيال الحلو، وأنقل الحوار للأستاذ فيهز رأسه هزتها العميقة قائلا: مضبوط!! وقد اعتدت على هذه الموافقة الطبية العميقة، وفي كل مرة أقول لنفسى ، هل هي موافقة حقا؟ وأجد أنها موافقة دائما، لكن هذا لا يعنى أنها موافقة على كل الرأى دون تمييز، ولا أنها موافقة على ما نتصور نحن أنه وافقنا عليه .. الخ.

سألت الأستاذ - لأتأكد مما وصلنى أمس - عن الحى الذى كان يزور فيه زكريا أحمد فأجاب إنه الفجالة، وأضاف إن زكريا

أحمد كان من أطف الشخضيات وأكثرها حضورا وأظرفها لباقة فى الحدفث؁ وأنه كانت له حكاية يحكىها عن فتوة أجرؤه لتأديب مجموعتين فى وقت متلاحق؁ فكان الفتوة يريد أن ينجز المهمة الأولى بسرعة ليلحق المهمة الثانية؁ فراح يتحرش بالمجموعة الأولى ليستثير ما يبرر التأديب؁ ولما تأخروا فى التجاوب الغاضب؁ صاح فىهم: من فىكم اسمه محمد؟ فأجابوا بمنتهى الهدوء والحرص "محمد من"؟؁ فاعتبر ذلك كافيا وطاح فىهم وهو يصيح: محمد من يا ولاد الـ... هات خد طاخ وطاخ؁ ويضحك الأستاذ وهو يتذكر كيف كان زكريا أحمد يحكى؁ وهو يصور الفتوة وهو يتللك إلى هذه الدرجة حتى ينتهى من المهمة الأولى ليلحق بالثانية فى الوقت المناسب.

يأنس الأستاذ للشمس مبدئيا؁ لكن يبدو أن حرارتها تزيد تدريجيا وهو لا يضر؁ ويفرح به عمال مزرعتى؁ ويدعون له عن بعد؁ ولا يطلب أى منهم أن يقترب منه أو يصفحه مثلما يحدث فى النوادى؁ وكأنهم قد وصلتهم بركتهم وحضوره؁ فاكثفوا بالدعاء له بصدق صادق؁ ويصل الدعاء.

يبدو على الأستاذ أنه يعيش خبرة مختلفة؁ فنحن فى حقل وليس فى حديقة؁ وعدد البهائم قليل وبعيد؁ وهو لا يراها؁ لكن وجودها على مقربة منا جاء بسيرة الحيوانات البرية؁ ويسأل الأستاذ الدكتور فتحى هاشم (وهو طبيب بيطرى) بضعة أسئلة لا أسعها؁ ولا أستعيده؁ وحين أقرب منهما أسمع الأستاذ يحكى أنه حين كان يسكن فى العباسية؁ كان يطل عليه من بين سور حديقة المنزل حيوان بوزه طويل؁ قيل له إنه "النمس"/ وأقول له إن من ترى صغيرا فى منزل له حديقة يصعب عليه أن يعيش عيشة شقق هذه الأيام؁ وكنت قد أشرت إليه مازحا قبل ذلك إلى: أنهم خدعوه حين أوهموه أن شقته التى يسكنها الآن هى على النيل؁ فهى فى الدور الأول وبينها وبين النيل شارع "عزول" ثرثار دائم الصخب؁ ذلك لأن نوافذها هى على الشارع وليست على النيل؁ موقع هذه النوافذ من الإعراب أنها "مبنية على السكون"!! ويضحك الأستاذ؁ ويبلغنى أن خياله يستطيع أن يعوضه آثار أية خدعة يكون قد تورط فى تصديقها؁ وأسأله متى انتقل إلى منزل العباسية ذى الحديقة التى يطل من سورها النمس؁ فيقول إنه لم ينتقل إلى العباسية إلا فى سن التاسعة وأنه كان قبل ذلك فى بيت القاضي؁ وأن البيوت فى العباسية كانت على نفس النمط كل بيت له حديقة صغيرة أمامية؁ وله مخزن خلفى.

ونستنشق الهواء المنعش؁ وتأتى القهوة؁ ويأتى موعد السيارة الأولى؁ وينتقل الحدفث عن سفرى المتصل كل نهاية أسبوع بلا انقطاع ويستفسر الأستاذ عن بعض التفاصيل فاحكى ما تيسر وكأنه يصحبنى: من رأس الحكمة إلى وادى فىران إلى الغردقة إلى شتاء الأسكندرية؁ ويقول الأستاذ تعقبيا على المزرعة أنها لابد تكون أجمل ما تكون فى الربيع والخريف؁ فأذكره أن القمر هنا جميل فى ليالى الصيف؁ فيحكى عن البعوض وعلاقته معه فى زيارة سابقة لمزرعة صديق وهى قريبة من



الاسكندرية، ثم يحكى عن ليلة نامها هناك وراحت الفئران تجرى في السقف وكأنها في سباق ذى ضجيج، وأحكى له كيف أننى اكتشفت أن قنفذة أمًا قد ولدت تحت سريرى الجريد حين كنت أقيم هنا في هذه المزرعة في أوائل الثمانينات في حجرة بدائية وكيف أننى اكتسبت بهذه القنفذة وأولادها بدرجة خفت معها أن تبحث زوجتى حين تزورنى عن وجه شبه بينى وبين صغار القنفذة، لست أدرى كيف جاءنى هذا الخاطر، ويضحك الأستاذ ويحكى د. فتحنى هاشم عن ذكاء القنفذ وكيف أنه أليف ويستطيع أن يتجاوب مع من يجهه، وأشير إلى شعر كتبتّه جاء فيه ذكر هذه القنفذة وأطفالها التي رفضت إبلاغ العمال عنها، وتركتها تحت سريرى حتى يكبر أولادها ويتحملون البرد خارج حجرتى، وقد كانت أَرْضيتها مازالت من الطين ويتعجب الأستاذ ولا يعلق، لكنه يصدق، فأفرح، ولا أذكر إن كنت قلت له هذا المقطع من القصيدة حرفياً أم نقلت له المعنى فقط، فأنا لا أحفظ شعرى، المهم، هذا هو:

.....

وسط الحياة كلّها

(بها ... بدونها )

نصبتُ خيمتى:

ناجيتُ نُعباناً وحيداً ذات ليلة،

أناملى ترتاح فوق شوك قنفذ،

خضرتُ حفلاً ساهرا في وكّرِ صرُصورٍ مُهاجِر،

صاحبتُ غملة وحيدة،

في رحلة عنيده

كلّمتُ فرخا عاجزا قد أسقطته قسوة الرياح،

حملتُه مُهدّهداً لعشه فوق الشجر،

.....

.....

وفاض قلبي بالسماح والشجن:

ياماتان خطّتا على فنن

ويحكى لنا توفيق صالح والأستاذ علاقتهم بطريق سقارة الذى يؤدى إلى مزرعتى هذه من شارع الهرم، وكيف بدأت منذ الستينات وكيف كانا "ينشطان الحركة الثقافية" (بتبولان) **(نشرة 2010-3-25 - الحلقة السادسة عشر الاربعاء):**

**1995/1/18**) في مكان بذاته بصفة راتبة، حتى أنشئ مستشفى في نفس المكان، فتعذر ذلك عليهما وراحا يبحثان عن آخر، فقلت لهما "بشرة خير"، أنا أحاول أن أقيم مستشفى في هذا المكان الذى تجلس فيه الآن وأدعو الله، أن يتم ذلك ببركة تنشيط الحركة الثقافية "بماء البركة". (لم أحصل على الموافقة بإنشاء هذا المستشفى في هذا المكان إلا من عام ونصف (2008)، ولم أتذكر هذا الحديث إلا الآن، وأريد أن أعزو فضل ذلك للأستاذ، هل هناك من يمانع؟؟)

ونستأذن لصلاة الجمعة بعد أن أبلغت الاستاذ أنى أتعمد التأخر أملا في انقضاء جزء مناسب من الخطبة، فقد اعتدت تجنب سماع خطبة الجمعة قصدا في الفترة الأخيرة، وشاركني زكى سالم (الآن د. زكى) ود. فتحي هاشم رأيي، قائلين أن أغلب خطب الجمعة الآن أصبحت منفرة مغتربة، لكننا حين ذهبنا هذه المرة، وكان مسجدا صغيرا جدا "زواية" لم تتم تماما، مبنية من المواد الأولية العارية، أقيمت بالجهود الذاتية وسط الحقل، وكان الخطيب شابا فلاحا طيبا غير معمم، لكنه فقيه جميل، راح يتكلم بالعربية دون أخطاء عن الزرع، والرزق، ورحمة الله، والعمل، والبر، ليختتم الخطبة الثانية بحديث يلخص ديننا وكل الأديان، وكنت قد سمعت بعض هذا الحديث من قبل، ولكن الخطيب أضاف إضافات لم أكن أعلم بها قبلا، أضاف قائلا: البر ما أطمأن إليه القلب، ووافق عليه العقل، وأقره الناس، والائتم ما حاك في الصدر، ولم يوافق عليه العقل وخشيت أن يطلع عليه الناس"، كنت سمعت الجزء الأخير مكررا، وقاصرا هكذا: الائتم ما حاك في الصدر وخشيت أن يطلع عليه الناس، ولم أعلم إضافة "لم يوافق عليه العقل" إلا من هذا الخطيب الفلاح، كما أن النصف الأول من الحديث لم اسمعه إلا في هذه الخطبة، قالها الخطيب بهدوء ويقين وبصوت طيب دافئ، ثم شرحها بلغة عامية سليمة (نعم اللغة العامية فيها اللغة السليمة واللغة غير السليمة)، وحين عدت للاستاذ بعد الصلاة قلت له إنني سمعت خطبة جمعة لم أسمع مثلها منذ عشرين عاما، خطبة ليست فيها تهديد، أو قسوة تصل إلى حد الإهانة، وحكيت له الحديث الذي قاله الخطيب والذي لم أكن أعرف منه إلى الجزء الأخير، وشرحت الإضافات التي وصلتني كيف هزنتي، فرح الأستاذ وهز رأسه معقبا وقال: "إمام شاب فلاح عقلاني سبحان الله!!!"

في طريقنا للعودة عن طريق الصعيد مرة أخرى، أخذ زكى سالم يجيب الأستاذ عن تساؤله عن ما لاح له من شريط مبان قبيح مخه الأستاذ بطول الطريق على يسارنا بقدر ما يسمح نظره، شريط مواز تماما لشريط القطار، وربما لا يزيد عرضه عن ثلاثة أمتار أو أربعة، سأل الأستاذ: ما هذا، فرد زكى إنه مساكن عشوائية، أقيمت بين قضبان القطار والطريق السريع إلى الصعيد، فعقب الأستاذ قائلا: إنه لم يبق إلا أن يبنوا عمارات فوق أسطح السيارات.

وتعجبت كيف جاءه هذا الخيال المتحرك الكاريكاتيري هكذا وهو يعاني من صعوبة الرؤية إلى هذه الدرجة.  
ربنا يخليه.

الجمعة 09-04-2010

952- وار/بريد الجمعة

مقدمة :

لا أعرف إلى متى سيظل أغلب هذا البريد برغم أنه يفيدني كثيراً، بريداً مصنوعاً في نهاية الأمر (وبدايته)؟

الاستمرار مفيد على أية حال.

دعونا نرى:

\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي (59)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة

شرح على المتن: ديوان أغوار النفس اللوحة (24) :  
دراكيولا (4)

د. ماجدة صالح

أرى أن تكمل على بركة الله خوفاً من أن تفتُر علاقة القارئ بالموضوع، وبأساً من إمكانية إطلاع كثير من الأصدقاء على أصل المتن.

د. يحيى:

حاضر

عندك حق

لكن: هل ثمة علاقة حقيقية بين القارئ والموضوع؟

ربما باستثناءك؟ أو باستثناء من أضغط عليهم من تلاميذك؟

أ. نادية حامد

أعجبتني جداً شروط حدوث التواصل البشرى من حتمية

1- الحركية المتجددة الممتدة

2- وعى جماعى ضام

وإن كنت أرى صعوبة التحقيق العملى والفعلى للنقطتين السابقتين

ولكن أحياناً أرى أن الإصرار يجعل الصعب ممكن تحقيقه .

د . يحيى:

الصعوبة لا تمنع المحاولة

وللإصرار جماله وحفزه للاستمرار

د . عمرو دنيا

توكل على الله وأكمل حتى لو زادت الجرعة أو الخبرة الشخصية ولنتوكل نحن أيضاً على الله ونتابع ولنرى!!

د . يحيى:

حاضر

ربنا يسهل

\*\*\*\*

تعتة الدستور:

هل نحن في حاجة إلى "زعيم"، أم إلى "رئيس"، أم إلى بطل قومي؟

أ . هيثم عبد الفتاح

ما نحن في حاجة إليه من هذه البدائل سواء "زعيم أو رئيس أو بطل قومي". قد يكون أى منهم ولكن لابد وأن يتصف هذا بصفة الإنسانية أى أن يكون إنساناً يشعر وحس بشعبه، شعبه الذى وصفته حضرتك بأنه مسامح وصبور وهميل ونبيلى... الخ، فلابد أن يتصف من يتولى شئونهم بصفات مجموع هذا الشعب، خاصة الصفات التواصلية النموية دون غيرها من الصفات.

د . يحيى:

أتردد كثيراً في استعمال صفة "الإنسانية" وأخشى من فهمها من منظور مثالى تجرىدى عاجز.

وصفى شعبنا بأنه "سامح وصبور وجليل وهميل كان وصفاً موفقياً، وليس عاماً، كنت أشير إلى تعاطفه مع أى إنسان في حمة أو مرض أو حالة فقد عزيز، حتى لو كان هذا الإنسان قد أضره أو أهمله أو نسيه.

د . محمد أحمد الرخاوى

هل المشروع الانساني العالمي يغني عن خصوصية الهوية التي تخص قوما بعينهم ليس تميزا بمعنى الافضلية ولكن تميزا بمعنى تعريفنا فاقد الشيء لا يعطيه حلمك بالمشروع الانساني العالمي في هذه اللحظة الفارقة من عمر البشر فيه كثير من الخيال والتمني يعني هل يستطيع ان يتوحد الناس في غياب عدل وحقوق اساسية معاشة وليست مكتوبة فقط مثل معظم دول العالم الثالث هل يستطيع ان يثور الناس بالمشروع الانساني العالمي وقلوبهم شتى البداية من كل وطن يعيش فيه قوم تجمعهم صفات مميزة فيكونوا مشروع الانساني المحلي الذي يتكامل مع الآخرين عالميا لا نستطيع ان نقفز الي العالم ونحن لم نحقق محليا ما يجعلنا نتكامل مع العالم نيجي بقي لها في الغرب فتلاقي عمالين يتكلموا عن حقوق الانسان المادية فقط وكأن حقوق الانسان المادية حتجيبه السعادة والنعيم وهم بيزدادوا شقاء كلما زادت حقوق الانسان المكتوبة عن حقوق الانسان الحقيقية وهي حاجته للآخر مثلا وحاجته للمعنى وتوقه الي الغائية مثلا عندما اراد جورج جالاوي زيارة غزة منع ولم يهبوا المصريون لمناصرته وكان الامر لا يعنيهم او هو مين جورج جالاوي ده لابد ان يعرف كل واحد حقوقه ولا يتنازل عنها محليا ومحققها ثم يتطلع الي الآخرين اذا استطاع ان يساعدهم اذا كنا نحتاج شئ فنحن نحتاج الي وعي وشجاعة وارادة وتحرك جمعي لكي نغير هنا والآن ويمكن احسن حاجة بيعملها البرادعي دلوقت انه عمال يزق الناس في الاتجاه دة بالضبط لذلك لا وافقك علي مخاطبة حسني مبارك برفق وهو مسئول تماما حتي ولو كان لا يعلم انه مسئول

د . يحيى:

يا محمد يا ابني، غلبتني معك

توصيني ألا أخاطب حسني مبارك برفق!! حاضر سوف "أزق له جدا"

ثم بعد ذلك يا محمد: هات يا كلام كبير، وشجب لنا ولهم،

ثم هات يا آمال عريضة وحفز خطاي

إلى متى يا ابني؟

ومتى تعود؟

إليك أولا، وليس إلى وطنك بالضرورة.

د . أسامة فيكتور

أعتقد إنه لو توقف أحد من أولى الأمر عند الكلمات وأعاد تأملها وفهمها فهناك أمل في التغيير ليتم استيضاح الفرق بين الزعيم والرئيس والبطل القومي.

د . يحيى:

لا أعتقد أن عند أولى الأمر الحاليين وقتا ليتوقفوا عند

الكلمات، ولا عند الناس، هم مشغولون بالاستقرار والاستمرار على ما أظن، أو باستقرار الاستمرار تحت أى لافتة: "زعيم"؟ ماشى. "بطل قومي"؟ جاهز، "رئيس"؟ لا يضر (مايضرش) ..، ومع ذلك فلا يصح أن يصدر حكم رئاسى يجرم البرادعى من أن يرمز لما هو بطل قومي تحت عنوان أن الشعب هو البطل القومي، هذا هو ما أردت إيضاحه.

أ. هالة حمدي

أنا أوافق الرئيس حين قال نحن نحتاج إلى بطل قومي فكل فرد في هذا الشعب ممكن يكون بطل لو اتحيت له الظروف.

أحنا محتاجين أن كل واحد يعرف دوره الصح ويعمله وبعدين احنا عمالين نجري ورا الألقاب والاسم واحنا محتاجين حد يعرفنا اللي لينا واللى علينا عشان نمشى الدنيا صح.

د. يحيى:

لا أذكر أنه قال إن "كل فرد في هذا الشعب" بطل قومي.

ربما نسيت، ما أذكره هو أنه قال "الشعب هو البطل القومي"،

هناك فرق

د. على طرخان

أظن أن الرئيس بمكنته وخبرته حين اجاب وقال أن الشعب هو البطل القومي كان يلعب على الجانب العاطفي لدى الشعب المصرى وهذا ما اسميه سياسة التعظيم والتي أظن أنها انجح سياسة مع شعبنا العاطفي فالشعب هو البطل القومي وهو الذى كافح و هو الذى صبر .. إلى آخره والنتيجة "بنجيك يا ريس"،

وهذا ليس معناه أنى ضد هذه الإجابة، بالعكس فهى أن كانت تدل على شىء فهى تدل على حنكة هذا الرجل.

د. يحيى:

لا أظن أنها حنكة - مع احتزامى لهدوئه ومحاولاته - أما أنا، فدعنى أقول إننى ضد هذه الإجابة، فالأرجح عندى أنها كلمات مرسلة لا تعنى شيئاً إلا أن "البرادعى ليس بطلا قومياً، فنحن - الرئيس - لا نحتاج إليه هو بالذات".

د. على طرخان

بغض النظر عن المسميات سواء زعيم أو رئيس أو بطل قومي أظن أن ما يحتاجه هذا الشعب فعلا هو أن يكون كل واحد منا مسئول بدوره - من الصغير إلى الكبير - (سنا ومركزا) ما يحتاجه هو أن تكون هناك رغبة حقيقية فى التقدم والتطور فى العلم والعمل، ما يحتاجه هو أن يكون هناك ضمير مستيقظ يابى أن يتركنا إلا بعد أن نقوم بدورنا على أتم وجه فماذا يسمى

ذلك؟ زعيم أم رئيس أم بطل قومي؟  
أظن أنه يسمى إنسان يحب نفسه ومجتمعه وبلده حق الحب.

د. يحيى:

ليست التسمية هي المهم

برجاء قراءة تعلقة يوم الأحد القادم هنا في النشرة أو  
إن كنت مستعجلاً فقد ظهرت اليوم - الأربعاء - في الوفد.

د. عمرو دنيا

أرى أننا لسنا بحاجة إلى شخص يا من كان، ولكننا بحاجة  
إلى نظام وإدارة؟ يديرها أنا س طيبون أمناء يحبون أنفسهم  
ومن تم يحبون دنياهم وناسهم.

د. يحيى:

تكرر في ردود اليوم المعنى الإيجابي لفهوم "حب النفس" الذي  
هو عكس الأنانية، فرحت بذلك، إن من يجب نفسه لأبد أن يرفض  
الإهانة والاستعمال والتهميش والإنكار .... إلى آخره،

هذا النوع من حب النفس هو البوابة الحقيقية لحب الغير  
وحب الحياة.

د. على الشمري

أعتقد أن الأمة التي تكون بحاجة إلى بطل قومي لديها  
مشكلة فما حاجتها للبطل القومي إذا كانت في وضع مريح  
اعجبتني مقولة قديمه تقول\ "ويل للأمة التي بحاجة إلى  
أبطال\ "أما الزعيم فلا تحتاجه الأمة لسبب بسيط وهو كثرة  
الزعماء إلى درجة إنه يصعب تذكر اسمائهم فالأمة مكتفية  
وزيادة ويمكن تصدر لوفيه أمم من الغلاباء في الأرض والذين  
لا يوجد لديهم زعماء أعتقد أن الرئيس حسني مبارك أصاب  
بعدم الحاجة إلى بطل قومي لكن البطل هو الشعب ما اقدرت  
استوعبها فالبطل القومي عادة يكون فرد من ضمن أمه وليس  
أمة كاملة أو فرد من شعب وليس العكس يمكن يقصد حاجة  
ثانية فالمصطلحات السياسية ليست بحر فقط بل محيطات ويصعب  
الاحاطة بها وعلى العموم الحمد لله على سلامته.

د. يحيى:

شكرا

برجاء الرجوع إلى ردي على د. أسامة فيكتور

د. أحمد طلبه

إن ميلاد زعامة ليس إلا نتيجة طبيعية لظروف مضطربة  
تتفق عليها الأمم ولكن نظراً للفكر الغوغائي الذي سيطر  
على أمتنا والذي كان نتيجة طبيعية لما أشرت سيادتكم إليه

بوسائل الإعلام اللامركزية فاختلقت الأمة على أسباب تدهورها وكذا اختلفت الأعلام فكيف يولد الزعيم بدون حلم وبدون هدف تتفق عليه الأمة فكيف تتوحد على رجل واحد فنعطيه لقب الزعيم والقائد إلا بسطوة المال أو السلاح "القوة".

د . يحيى:

أولاً: لم افهم جيداً ما تقصد

ثانياً: أنا مع الإعلام اللامركزي، وهو ليس المسئول عن ما أسميته الفكر الغوغائي، ماذا؟ ماذا وصلك؟

إلا أن الإعلام اللامركزي يتطلب منا -حق نستفيد منه- أن نتعلم فن الانتقاء والتوليف، وهذا هو ما يمكن أن يجد من سطوة الإعلام المركزي الذي يتولى غسل المخ بأدناً الأساليب وأخبئها عبر العالم، تحت ما يسمى العولة والنظام العالمي الجديد.

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد

إسلام العدل الخيط؟ أم إسلام العولة المعدل: (2010)؟

أ. صفاء صلاح الدين (من فريق إسلام أون لاين)

السلام عليكم يا دكتور يحيى

أنا تشرفت وقابلت حضرتك عدة مرات في قناة أنا وقت تسجيل البرنامج وأنا من فريق العمل هناك وجميعنا شرف يتعاون حضرتك معنا في برنامج مع الرخاوي وحقا كانت تجربة ممتعة للغاية

أما بالنسبة لما كتبتة عن موقع إسلام أون لاين فأننا علي حق لابد أن نمتلك من يمول الحق من داخلنا ولا نسمح لقوي أيا كانت قوتها الاقتصادية أن تتسلط علينا مقابل حفنة دولارات وأنا من خلال ما مررت به من تجارب في "قناة أنا" أو "إسلام أون لاين" شعرت أن عمري زاد الضعف لما تعلمته من خبرات عشتها هناك سواء كانت حزينة أو مفرحة

ولكن لأننا تلاميذك النجباء فنحن لا نستسلم أبدا لأننا عرفنا أننا علي حق والله معنا وكل من لديه قول حق معنا فبإذن الله سوف يقام المشروع الجديد وإن كنا فقدنا الاسم (إسلام أون لاين) ولكن الرسالة باقية إن شاء الله

أخيرا شرفنا كثيرا بهذه المقالة ونطمع دائما في دعمك لنا

د . يحيى:

الحمد لله

وأما ينفخ الناس، فيمكث في الأرض



### أ. عماد فتحى

في نهاية التعتعة كلام عن الاقتصاد القوى المستقل مش عارف الكلام ده بس للناس الغلابة اللي بيدورا على لقمة العيش فيتهيألى أن دول اللي هايوصلهم الكلام ده، إنما اصحاب المصالح الذين يحددون كثيرا من المال لا يخصهم هذا الكلام هما دول اللي عندهم تفكير يتركز في محدود كيف يحددون الثروات حتى ولو على حساب بيع وطنهم ودينهم وأبناء وطنهم.

د. يحيى:

أنا لا افهم في الاقتصاد، ولا في السياسة، بالقدر الكافي، لكننى اصر أن الاستقلال الاقتصادى هو بداية الاستقلال الحقيقى، العالم الآن يزرخ تحت إمرة من يديرونه، وهم قلة من المستغلين الذين اصبحوا خطراً حتى على أنفسهم.

د. إيمان الجوهرى

تعهد الجمال داخلنا وخارجنا...أمانة ثقيلة وأمل صعب المنال، داخلنا قبل خارجنا والطريق للجمال ملئ بالقبح داخلنا وخارجنا....فهل من معين؟.

د. يحيى:

ربنا هو المعين

ربنا جميل

وقد خلقنا على شاكلته

هل نسيت

أ. محمود سعد

أنا موافق على أنه لا يوجد أعداء الإسلام إلا المسلمين - كل المسلمين - فالمسلمين جدوا على الإسلام أكثر كثيرا من غير المسلمين، ولكن احنا مصممين على اظهار ضرر غير المسلمين أكثر من إظهار مزايهم، دائما نوصف أنفسنا بأننا الحمل الوديع وهم الاشرار ولعلى لا أكون مبالغا أن قلت العكس هو الصحيح.

د. يحيى:

لماذا هذا الاندفاع إلى الناحية الأخرى؟

لماذا هذا التعميم في قولك مثلا: "لا يوجد أعداء الإسلام إلا المسلمين - كل المسلمين -" هل هذا كلام؟

صحيح أن كثيرا منا، بسفاهة او بغفلة، يضر الإسلام ويضر نفسه، لكن ليس لدرجة أن ننسى الأعداء الحقيقيين والكثيرين جدا خارجنا وحولنا، وهم متربصون بنا فعلا طول الوقت.

أ. محمود سعد

كلنا يعرف موقع إسلام أون لاين وشيخ الموقع د. يوسف القرضاوى الذى يحترمه الجميع، لكن هذا هو حالنا وحال كل من تحترمه وعقاب كل من يكسب احترامنا.

د. يحيى:

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوى حكيم متزن، لكنى أختلف معه - مثل غيره - كثيرا، أعتقد أن الموقع كان عملا جماعيا مستقلا رائعا لا يرتبط بشخص معين، وهذا أفضل، حتى للشيخ القرضاوى.

أ. إسرائء فاروق

تابعت قليلا ما دار حول أسباب توقف موقع "إسلام أون لاين" وما تردد من إن الأغلاق يرجع لإسباب مالية أو أنها ضربة قطرية تحت مظلة أمريكية أو أن وراء هذا يقف الأخوان، ولكن فى كل الأحوال ما يؤلى الآن أننا صرنا بزمننا لا يمتل الاعتدال أو الوسطية.

د. يحيى:

أنا لا أستعمل كلمة الاعتدال أو الوسطية كما يجب أغلب الناس أن يستعملوها، ما يصلنى من هذه أو تلك هو شيء من الميوعة والحل الوسط، أنا أفضل "الحركية" و"الإبداع" و"التكامل" و"التطور" ..

ما رأيك؟

أ. أيمن عبد العزيز

هذا العالم السياسى ودنيا التيارات الدينية لا أظن أننا من موقفنا هذا سنستطيع أن نفهمها فنحن لا يصلنا الا القشور والصورة السطحية أما حقيقة الأمر وما يدور بين السطور فنحتاج منا اجتهادات وأبحاث ولا أعتقد أنها كافية لتصل بنا إلى بر المعرفة أظن أننا سنظل تائهين فى مجور الخداع الذى يدور حولنا..

د. يحيى:

عندك حق

وهذا أدعى لأن نبذل جهدا أكبر

أ. أيمن عبد العزيز

وكما قلت أنت لا مكان فى صراع اليوم حسن النوايا والاستقلال المادى واجب وضرورى لدعم أية قضية ولكن أضيف على ذلك أن العلم بصورة أو بأخرى ساند هذه القضية وسوف نتنصر فى آخر الأمر كما قلت بإذن الله ولكن يجب الانتوقف عند الكلام فقط وإنما حان الوقت لأن يحدث تغيير.

د . يحيى:

نعم، لكن أرجو أن أتصور أنك تقصد العلم الحقيقي، العلم الفرضي الاستنتاجي، العلم الواقعي العملي، العلم المعرف، وليس "كنيسة العلم" ولا "العلم الزائف" الوصى الآن على العلم الحقيقي.

د . محمد أحمد الرخاوى

اين فقه الاولويات

الاوليات ان نطعم الجائعين ثم نسألهم الاستقلال الاقتصادي والقدرة والابداع الخلل في الانظمة الاخطبوطية التي تحكم العالم من تحت و تجرنا جميعا الي هذا الخراب

رحم الله ماركس فقد ثبت ان جشع الانسان لا يجدي معه الا دكتاتورية العدل

وبما اننا نعيش في عالم يغلبه الكفر بوجود الله كمحور للوجود - حتى من مدعى كل الاديان- فلا بديل في هذه اللحظة الا لدكتاتورية العدل والا فهذه القوي ستجرنا حتما الي الانقراض

الموضوع جد وخطير فعلا

د . يحيى:

ماركس نفسه كان حاملا بديكتاتورية العدل، وهو شخص مبدع محترم، فماذا جرى لمفاهيمه عند التطبيق؟ علما بأن التطبيق الخاطئ أو العاجز لا يلغى ولا يغير الحقيقة الصحيحة وراءه،

أما فقه الأولويات فعليك أن تراجع معرفتك لأن ما يصلني منك هو "فقه الكلمات الصارخة" أكثر من أى شيء آخر، وقد يصلني أحيانا شيء آخر.

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (85): الإشراف على العلاج النفسي

الحس الإكلينيكي، باستعمال الملاحظة العادية

أ . رباب حموده

استوقفتني العنوان وخاصاً كلمة المسئولية العلاجية في ثقافتنا الخاصة، هل لو وجدت هذه الحالة في بلاد اخرى لن نرى كمية الخوف على هذه البننت، اعتقد أن زميلي من خوفه الشديد نسي أنه معالج وكل ما كان في ذهنه هذه البننت، هل يوجد احد ينكر هذا الخوف حتى لو لم يكن في نفس ثقافتنا؟

د . يحيى:

لست متأكد

أنا أعلم كثيرا من الأمور الطيبة تجرى في ثقافة غيرنا، ولا أقصر الخير علينا، لكن المساحة التي نتحرك نحن فيها حتى الآن - ربما بفضل تخلفنا - هي أكبر بكثير مما تتاح لزملائنا في بلاد أكثر تقدما تحكمها الكلمات المكتوبة أكثر من العرف التكافلي التطوري الرائع.

د. عمرو دنيا

واجهتني مشكلة يوم الخميس الماضي حيث اخبرتني إحدى المريضات بانزعاجها وخوفها حين تصفحت الموقع وتابعت هذا الباب (باب التدريب عن بعد)؟

د. يحيى:

برغم أنك أوصيت بعدم النشر، إلا أنني اقتطفت من تعقيبك ما يفيد، وأطمئنك وأطمئن مريضتك أننا نغير اسم الطبيب، ولا نحدد حتى مكان إقامة المريض، الحى أو المدينة، كما أننا نغير حتى نوع دراسته، وكذلك نحور بعض التفاصيل التي قد تدل ولو من بعيد على أى شخص بذاته، وكل هذا لا يعطل ما نريد توصيله ليفيد الجميع مرضى ومعالجين

فاطمئن

وطمئن مريضتك

د. سالى الحلوانى

برجت الى بنشوفه إلى أعراض أسهل، مع إن ملاحظة الشخص العادى منطقيه أكثر.

الأيام دى كثير من الأطباء فقدوا الشعور التلقائى وبقوا دأباً محتاجين خطوات وقواعد يمشوا عليها، يا إما العيان يطلع فيه كل حاجه زى ما قال الكتاب يا إما نقلق (فين باقى الاعراض اللي قابل عليها الكتاب)؟

هل ممكن ان الخس الإكلينيكي ينمو عندنا مع الوقت؟؟؟ ولأنفقد الأمل ونستمر على الخطوات والقواعد (المضمون)؟

د. يحيى:

يمكن ونصف

يساعد في ذلك الاشراف والنتائج، وليس تقديس الكلمة المطبوعة، أو ضرب تعظيم سلام لتوصيات شركات الدواء.

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة الجانين: تحديث 2010

جدل "الذات" x "الناس" (9 من 10)

د. إيمان الجوهري

استعمال الناس لبعضهم البعض اثار حيرتي وبالتالي عده تساؤلات....

مين؟ وامتي؟ وازاي؟

وافرض مثلا اني استعملت حد وبعدين هو ماعرفش يستعملني أو لم يرضي بنتيجته أستعماله ..يبقى انا على له استعمال ولا ايه؟ أوالعكس...

د . يجيى:

ظريفة هذه الحسبة، انت وشطارتك

د . إيمان الجوهري

و..... مثلا لو احنا فعلا نسير مع بعض بس طريقه استعمالنا لبعض مش مرجحانا احنا الاتنين؟

نعمل ايه علشان نعترف كلنا اننا بنستعمل بعض فا نستريح كلنا؟

د . يجيى:

الاعتراف والرؤية المعقولة، هما أول الطريق نحو التصحيح أعنى نحو العدل، ولا يوجد مدى يمكن أن تقف عنده المحاولة.

د . إيمان الجوهري

ينفع حد يرضى ان التاني يستعمله بطريقه غير طريقته هو في الاستعمال؟

د . يجيى:

ينفع؟ أم يحدث؟

نعم يحدث لكل طريقته، والعدل يتطلب فرصاً متساوية، لا طريقة واحدة.

د . إيمان الجوهري

علي العموم شكرا علي الخيره....

د . يجيى:

العفو

ربنا يديم الخيرة الخلاقه!

د . إيمان الجوهري

الحاجه التانيه... (إذا استطعت أن تسمح لآخر أن يعيش بجوارك دون أن يتبعك - برغم احتياجه لذلك - فسوف تكون مكافأته هي أن تكون أنت به، وهو بك)

انا حسيت الكلام ده رومانسي وملائكي وغير قابل للتطبيق بين البشر..صعب قوي يعني

د. يحيى:

رومانسى رومانسى

فوتى لى هذه من فضلك

أ. رامى عادل

**المقتطف:** معايشتك اختلافك عن الاسكيمو فى القطب الشمالى، وعن عرائس الخلوى فى هوليدود، لا يرر انسحابك إلى داخلك إنما يؤكد إنسانيتك ويفتح آفاق وعيك، فإلى أين الهرب؟

**رامى:** راجع تعقيب الجمعه رقم اثنين

(672)

**المقتطف:** أحيانا تكون مساعدتك لآخر هي بأن تترك نفسك له يصدق بعض الوقت، فقد يحسن استعمالك أكثر مما تسمح به نوابك الطيبة العاجزة.

**رامى:** نظطر لمعاملة السام جدا من البشر من واقع خبرتى الضئيله مع الافاعي الادميه فان اخفاء الحقيقه انفع لى /لهم هكذا يثقوا بى غضب عن حباب عيونهم طبعاً الحقيقه كونهم افاعي فى الاول وفى الآخر اما سراج منير فاننا اثق فيه ولو يقلب على اي وجه او يقول اي كلام بذىء او يمثل انه راح يغير بيا عموماً هو مديري وصديقي وكاتم سري الى ان يقضى الله امرا كان مفعولا

(673)

**المقتطف:** أحيانا يكون مجرد وجودك - تحت الطلب - أكثر نفعا من استدعائك فعلا.

**رامى:** لم اشعر قط بوجود بديل بشري او انساني طالما يحذوني الامل بانى سوف انجو افى حال الاعتماد على ذراعى او مالى

(674)

**المقتطف:** أحيانا يكون وجودك تحت الطلب هو الامتحان الحقيقى لاستعدادك للعطاء، لأنه أكثر صعوبة من الخماس المستمر المتحفز الملاجح تحت وهم العطاء المباذّر.

**رامى:** هكذا تتضح الرؤيه يعنى حضور فى الوعي صحيح ان المثل الحى الاعلى يقوم بدور مماثل للطف الساهر او لفتاة الاحلام مع وجوب انسانيته لا يوتوبيا

(675)

**المقتطف:** الناس تحتاج أكثر إلى موصل جيد بين دوائر الناس ودوائر الكون، لا إلى من يفتى بالأحكام اللفظية الكهنوتية، أو يحمّد بالوصفات الطبية الإخمادية.

رامى: لم تشير الي طبيعة الموصل اليس ادمي؟ كيف؟ اين؟ متي؟  
(676)

**المقتطف:** الناس تحتاج إلى موصل جيد للوعي الكون الأعظم أكثر من حاجتها إلى أمر بمعروف من شخص لا يعرف المعروف، أو ناه عن منكر هو لاينكره .

رامى: أن كنت تحبني وتعرفني لله وبالله ماذا تعني بتقارب الفرص المتاحة للرجل والمرآه ماذا تعني بوصفك رجل في مقام جدي الله يشفع له قلت عن تقارب الفرص يوم الجمعة الماضيه حين سالتك عن وجود امراه من من تخبر عنهن في النشره ولست ادري لم اعتبرها قديسه هاديه

(677)

**المقتطف:** الناس تستعمل بعضهم البعض لأغراض لا تخطر على بال بعضهم البعض .

ولم لا؟؟! ماداموا يواصلون السير مع بعضهم البعض.

رامى: لما تقوله علاقه وثيقه بهدفك الذي تعرفه والهدف الاخر الذي لا تعلم شيئاً عنه

(678)

**المقتطف:** إذا استطعت أن تسمح لآخر أن يعيش بجوارك دون أن يتبعك - برغم احتياجك لذلك - فسوف تكون مكافأتك هي أن تكون أنت به، وهو بك.

رامى: لا افهم ولن احاول

د . يحيى:

ألم تلاحظ يا رامى أنني لم أنشر كثيراً مما ارسلت هذا الاسبوع لأنك أصبحت تنسى نفسك ولا تترك مساحة لغيرك، ناهيك عن استسهالك الطلاقة السائبة.

لقد نشرت تعقيباتك المختصرة على هذه اليومية لأنها مختصرة بلا تعليق.

\*\*\*\*

**حوار/بريد الجمعة**

د . أميمة رفعت

نعم هذا ما كنت أقصده في رسالتي فقد كنت أتحدث عن المقال الأصلي "تحرير المرأة وتطور الإنسان"، كما أنني قرأت المقال الآخر الجنس من التكاثر إلى التواصل .

الحقيقة أن هذا الموضوع جعلني أقرأ كتباً أكثر مثل مائدة أفلاطون وبالتحديد حديث أرسطو عن الذكر والأنثى، وسفر التكوين، ورجعت إلى الآيات القرآنية التي تتحدث عن خلق

الإنسان وأعتقد أنني بدأت أفهمها بشكل مختلف.. أعمق بلا شك. كما أنني أنوى التصالح مع سيمون دي بوفوار وأحاول أن أقرأ كتابها (الجنس الثاني) مرة ثانية وأنغاضي مؤقتا عما رفضته أول مرة ربما أرى شيئا مختلفا.. كما أقرأ الآن الكثير من كتب الأساطير وعلم النفس وبعض نقد أدب المرأة في القرن 19... إلخ

ألم أقل لك أن (أحلام فترة النقاهة) إنتقلت بي إلى مستوى آخر، حتى إذا لم أرض عن ما أكتبه من نقد بدرجة كافية فأنا راضية عن الطريق الذي وضعني فيه هذا العمل.. الحمد لله

د. يحيى:

واصل يا أميمة نشاطك النقدي، فهو واعد وجيد،

وذلك برغم ثقل المسؤولية،

واحذري التعميم

لو سمحت.

\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة السابعة عشر

د. أميمة رفعت

أجدها فرصة لأتفق مع د. محمد يحيى على ألا تكون قراءة كراسة تدريب نجيب محفوظ قراءة نقدية، مجرد قراءة للنشرة وهذا في ذهني يقيم حاجزا غريبا بيني وبين محفوظ. بينما تقربني منك ومنه فكرة أنها تداعيات خاصة بك كما رأها أ.حافظ عزيز، بل ربما تثير تداعياتك تداعياتي أنا أيضا.

د. يحيى:

لعلك تقصدى أن الحاجز في النشرة هو خاص بالجزء الثاني: كراسات التدريب، إن كان الأمر كذلك، فأنا أوافق محمد وأوافقك على فصل الجزأين، وقد فعلت ذلك فعلا ابتداء من هذا الأسبوع.

د. أميمة رفعت

ولكنني لا أتفق مع د.محمد أحمد الرخاوى في التوقف عن ذكريات الصحبة. فهي مليئة بالدفء والألفة وقد جعلتني "أعرف" محفوظ كما لم أعرفه، ولا علاقة لهذا بكونه نبي أو لا، إنها مشاعر إنسانية جميلة مازلت أعتقد أن د.محمد يمنع نفسه من أن يسبح في تيارها خوفا من تصيبه عدوى الحب... كم يظلم نفسه بهذا!



د. يحيى:

إذن فقد صدق ظني في أن اعتراضك هو على تداعيات كراسات التدريب وليس على ذكريات الصحبة، وأنا لا أذكر أن ابن أخي قد اعترض على هذا الجزء

ربما.

د. أميمة رفعت

وأتمنى أن تتاح له الفرصة فتصله بطريقة أو بأخرى نسخة من دورية محفوظ الأخيرة، فهي عبارة عن مشاعر حب مكثفة على شكل ورق وجبر وكلمات. لقد قرأت لك تعليقا ضمنيا الإِسبوع الماضي يتضمن هذه الفكرة بكلمات مختلفة ولم أتوقف عنده في الحقيقة، ولكن عندما وصلتني الدورية فهمت ما تعني بمجرد أن أمسكتها في يدي لدرجة أن الرسم الكاريكاتوري الذي على الغلاف أدمع عيني: محفوظ بضحكة رائقة سعيد بالبيجاما (على ما أعتقد) يفتح ذراعيه على مصراعيهما مرحبا بنا جميعا في بيته في حضنه.. في قلبه.

لو كان بإمكانك لغرفت بعضا مما أشعر به هذا ولصبيته في قلب د. محمد.. ولكن هل يفتح هو قلبه لإستقباله؟!

د. يحيى:

إن كان محمد ابن أخي قد اعترض فعلا، فأحيل ردك إليه ربما يتصالح معك ومعنا، وأعتقد أنه في أشد الحاجة لاستقبال ما توصين به.

\*\*\*

### الندوة العلمية والثقافية

لدار المقطم 2-4-2010

أ. مهند بكرى

كنت انوى الحضور في ندوة أمس الجمعة 2010/4/2 وحالت ظروف المواصلات بيني وبين الحضور هل يمكن الحصول على الندوة مسجلة؟؟ وشكراً

د. يحيى:

لا أعرف هل ينزلون التسجيل أولا بأول في الموقع أم لا

سوف أسأل وأخبرك

\*\*\*

عام

أ. هاجر فريد (15 سنة)

Dr Rakhawy um really very glad that i could reach

you um very interested in psychology and I want some body to educate me so if u can be so generous and find me one I'll be happier than ever the for reading my msg.

د. يحيى:

حفيدتى هاجر، 15 سنة!!، أهلا

لم أحاول أن أترجم رسالتك، خاصة وهى مكتوبة بالطريقة الحاسوبية (الكمبيوترية) الجديدة، التى لا أحبها (وأصنع أنى لا أفهمها)

أنت صغيرة يا ابنتى، واحترم ميولك، لكن حين تكملين دراستك فى أى مجال، ربما تعيدى النظر، خاصة وأن ما تعرفينه عن علم النفس حتى من هذا الموقع، ليس هو كل ما ينبغى ان تعرفينه، وليس هو بالضرورة "علم نفس".

شكرا على رسالتك

وتقبلى دعواتى

السبت 10-04-2010

953- كل القلم ما اتَّصَفَ، يَطْلَمُ لَهُ سِنٌ جَدِيدٌ!!

## تعتة الدستور

أنهيت تعتعي السابقة (31 مارس) هكذا: "... ما نحتاج إليه هو المشروع القومي، وليس البطل القومي، ولن يكون المشروع قومياً محق - في ظروف التحديات المعاصرة - إلا إذا كان جزءاً من المشروع الإنساني العالمي الجديد، (وليس العولة المشبوهة)، ولهذا حديث آخر...". بلغني أن هناك من ينتظر هذا الحديث الآخر، فبدأت الكتابة: ثم توقفت: إيش ضغني أن هذا الحديث الآخر، سوف ينشر في الأسبوع القادم ليصبح الكلام متصلاً؟! يبدو أن هذا السؤال خرج نتيجة خيرة الأسبوعين السابقين لهذه التعتة، حين احتجت كل الصفحة لضيق المساحة، أسبوعاً بعد أسبوع، بمناسبة العدد السنوي، أو لأي سبب آخر، وهذا تنظيم بديهي، إلى أنني ضبطت نفسي متلبساً بغرور مفهوم، يصاب به كل كاتب حين يتصور أن أحداً غيره لا يستطيع أن يكتب مثله، بل كثيراً ما يتصور، أن ما يكتبه هو كفيل بتغيير النظام، وأحياناً بتغيير العالم (وبيني وبينكم، بتغيير الكون) أي والله! تعلمت بعض ذلك من الفنان التشكيلي الرائع المرحوم كمال خليفة حين كنت أزوره، في حجرته على السطح في شارع منصور، وأرى تحته من الحمام وهو يكاد يطير حولنا، وأستمع إلى الشيخ إمام وهو يغني "الحمد لله خيطاننا تحت بطاطنا.. يا محلي جرية ظباطنا... إلخ"، فأرفض ذلك محتجاً أنه ليس هكذا، فظباطنا لم يجرؤوا من خط النار، وأسأل كمال بعد أن ينصرف الجميع عن الخل فيقول إن ما نحتاجه هو "كتاب واحد صادق، جدير بأن يغير الدنيا، ويشير على كراريس كثيرة على الشمال، وأخرى على اليمين، ويقول لي إن الكراريس التي على الشمال مملوءة بمشروع هذا الكتاب، أما التي على اليمين فهي خالية تنتظر دورها، فأسأله وأنا أتساءل ومتى غيرت الكلمات الناس أو النظام؟ فيصر أنه في البداء كان الكلمة.

ربما مثل هذا الشعور هو بعض ما ينتابني أنا أو أحد من زملائي في هذه الصفحة حين تحتجب، نتصور أنه قد حيل بيننا وبين أن نعدل الكون، فأروح أراجع ما كتبت في التعتة السابقة، فأتصور - مغروراً - أن عند سكرتير التحرير حق:

فمن تتعج وعيا ساكنا، فعلية وزر ما ترتب على تحريك الساكن (وهو مبيئ على الصمت). طيب، إذا كان الأمر كذلك بالنسبة لما أكتب، فما ذنب زملائي على هذه الصفحة، وما ذنب القراء؟! فأتذكر تشبيه كمال خليفة لثورة يوليو: وأن الضباط الأحرار لم يكونوا يقصدونها ثورة هكذا، فقد كانت المسألة هي انتخابات نادى الضباط مع جرعة فائقة من حماس الشباب وحسن النية وأحلام اليقظة، ثم اتسعت عليهم، فصدقوا أنفسهم، وكان يشبهه الذى حدث بثلة كانت تجلس تحت شجرة تفاح تتساقط من إحدى ثمارها العفنة نقاط مزعجة، فأرادوا أن يسقطوا الثمرة الفاسدة، فهزوا الشجرة، فإذا بكل التفاح يتساقط، لأنه كله كان فاسدا عطنا، وكنت أحتج عليه أنه "ولو، إلا أنها ثورت بعد ذلك"،

قياسا على هذا المثال رحلت افسر حجب الصفحة هكذا: ربما أراد سكرتير التحرير أن يتخلص من تعنتى الغامضة المزعجة، لسبب ما، فعصلجت معه ، فاضطر أن يتخلص من كل الصفحة، وأروح أتصنع الندم على أنى السبب فى الخيلولة دون متابعة القراء كل تلك الانوار المضيئة التى تنبعث من قذائف هلوسة د. أحمد يونس آخر الليل، ومن التمتع بدغدغة قلم بئينة كامل التى تدس النقد فى الفكر فيلتهب لاذعا حريفا (سبايسى)، ومن مشاركة د. زكى سالم غضبه المر الساخن معا، ومن مشاركة محمد القدوسى ترحالاته وهو يقرب صفحات التاريخ أو يقرب علينا المواجه، فيسارع أ.د. عماد أبو غازى بتضميد جراح شظايا القدوسى بضمادات أحن من تاريخ أطيب، واخيرا أشعر بالتزامى باعتذار خاص لجارى إبراهيم داوود وهو يكتب النثر شعرا، أو وهو يرسم بريشته هذا البورتريه أو ذاك، أو حين يختلط على الأمر فى لون كتابته، هل هى بلون فائقة النادى الأهلى، أم بلون نزيه الوعى.

يا خير!! ما هذا؟ انتهت المساحة وأنا لم أكتب كلمة واحدة فيما وعدت، فأكرر الوعد بأنه ".لهذا حديث آخر"، إن كان فى العمر بقية، وإن لم تصل إلى سكرتير أو رئيس التحرير مواضيع أهم، فهو أدرى بشئون تحريره كما يقولون فى بلدنا "أم الاعمى أدرى برقاد الاعمى"، وأتذكر شعرا قديما لى، وأغبر كلمة واحدة فيه ليناسب المقام هى "عاجبهم"، بدلا من "عاجبى"

**كل القلم ما اتقصف، يطلع له سنّ جديد**

**وايش تعمل الكلمة يابا والقدر مواعيد"**

**خطف القلم ما العدم أوراق وملاها**

**وان كان "عاجبهم" وجب، ولا أتى بعيد**

الأحد 11-04-2010

## 954 - "ظاهرة البرادعى": معناها، وبعض ما عليهما

## تعتة الوفد

أتصور أن ما يقوم به هذا الرجل الفاضل في هذه الأيام من أجل بلده، لم يكن يخطر على باله قبل شهور أو سنوات، عرفت والده مصطفى البرادعى، وعاشت مواقفه، (عمري يسمح بذلك) واحترمه، كما تابعت تاريخ ابنه، محمد البرادعى، تاريخه العلمي أساسا، والدبلوماسى العالمى المسئول أيضا، واحترمته كذلك جدا، وفخرت به أيضا في حدود ما تسمح به مخاوفي، وفهمت، أو تصورت أنني فهمت لماذا قبل هذا الدور الجديد في هذه السن، ولو بعض الوقت.

لا أظن أن أحدا يتصور أن كل الذى يجرى الآن سوف يتمخض عن أى احتمال أن يلى البرادعى شخصا (أو أى برادعى) أى منصب قيادى جدا، مسئول فعلا، يتيح لنا أى تغيير أيا كان، ليس معنى ذلك ان نكف عن مواصلة ما يجرى، بأسا أو بعد نظر، الوعى الشعبى يتكوّن بتراكم ما يصله من أحداث، وما يحاوله من تجارب، وما يتعلمه من خبرات، ولا يصح إطلاقا أن نقيس فائدة أية معلومة، أو جدوى أية خبرة، أو أو ناتج أية تجربة، منفصلة بذاتها، وإلا توقفت مسيرة نمو الوعى عند الجماعة (وعند الفرد كذلك). فكرة التراكم، ثم التغيير النوعى في طفرة ملائمة هي التي حكمت التطور طوال تاريخ الحياة، من كل ذلك أنا مع استمرار ما يجرى أن يظل يجرى بكل همّة ونشاط وإيمان بحق هذا الشعب أن يحكم نفسه يوما ما. يمكن القياس على الحديث الشريف فنقول: إعمل للبرادعى كأنه سيتولى قيادة السفينة غدا، وواجه النظام كأنه باق إلى الأبد !!

قيل وكيف كان ذلك؟

الوعى بالتاريخ، وبالزمن، يلزمننا أن نعرف أن يوما عند ربك هو كآلف سنة مما نعد، وبالتالي فعلينا أن نتعامل مع الستين سنة إياهم، والثلاثين سنة إياهم أيضا، على أنهم بضع ثوان عند ربنا، وأيضا: بحسابات تطور الحياة كلها على ظهر الأرض.

كل ذلك يجعلنا نركز على الأداء الأصح، والأصلح، دون ربطه بأية نتائج عاجلة.

فلتستمر الحملة، وليتحرك الأمل، ولن يفوز البرادعي، بل ربما لن نتاح له الفرصة لترشيح نفسه أصلاً، وحتى إذا أتاحت فهي مسرحية محسومة النهاية من واقع الخبرات السابقة، وبرغم كل ذلك فثم خير كثير يجرى الآن، يحتاج منا الحذر والاستمرار معاً.

فمن ناحية علينا أن نرصد سلبيات هذا الاندفاع حول البرادعي، دون أن يوقفنا ذلك عن مزيد من هذا الاندفاع وأكثر، وعلى سبيل المثال أنبه إلى احتمال أن يكون في هذا الاندفاع ما يشير إلى أن الناس، بعد أن أنهكوا انتظارا، يستسهلون الحصول على رئيس "سابق التجهيز"، ما دامت لم تتح لهم الفرص لأن يفرز وعيهم الجماعي الشعبي واحدا منهم يخرج من عمق وعيهم، ليتخلق بهم، فيمثلهم. نعم: من حق الناس أن يلتفتوا حول رئيس محتمل "سابق التجهيز" حين يكون البديل هو أن يساقوا وراء رئيس غير جاهز أصلاً، ويبدو أنه يستحيل تجهيزه حسب ما يصلني من تحفيظ وتلميع من الظاهر لا، ولن يجدي، حتى لو حسنت النوايا!!.

فإذا حاولنا أن نقرأ ظاهرة البرادعي، بدون اسمه تحديداً، وبدون أي أمل في تحقيق خير عاجل، فسوف نكتشف أن لما يجرى الآن معان شديدة الإيجابية، قوية الدلالة كريمة الوعد، ومنها:

**أولاً:** إن هذا الشعب قد فاض به، ولم يعد يحتمل مزيداً من التلويح بالوعد، أو التهديد بـ"قلة الاستقرار"!!.

**ثانياً:** إن هذا الشعب الذي فاض به، لم يعد يكتفي بإعلان أنه قد فاض به، بل إنه قد انتقل إلى التعبير عن كيف أنه قد "نفد صبره"

**ثالثاً:** إن هذا الشعب "يعرف" الجارى أمام الكواليس، ووراء الكواليس، أكثر كثيراً مما تتصور الحكومة

**رابعاً:** إن هذا الشعب لم يهدم، ولن يهدم أبداً، وكلما ظن حاكم مستقر، أنه استقر، تقلقل الكرسي من تحته لأن شعبا مثل هذا الشعب لا يقبل استقراراً نتيجة وضع ثقل راسخ أعلى هامته: يشل خطواته تحت زعم أنه خائف عليه أن يتعثّر، وإنما هو يستقر بسلامة توجهه حركيته، وتوازنها مع نبض تاريخه، ودينامية أعلامه.

**خامساً:** إن هذا الشعب يحترم العلم والعلماء، فالذين خطر ببالهم صلاحية البرادعي رمزا للأمل الذي لم يمت، لم يكن لأنه حصل على جائزة نوبل للسلام، فمناحم بيجن نالها، ولكن لأنه عالم أثبت موقعه بعلمه على مستوى العالم (وأعتقد أنه قارن تفكيره العلمي، الفرضي الاستنتاجي، بتفكير منافسيه السطحي الخطابي أو اليقيني)

**سادساً:** إن هذا الشعب يحترم الذكاء العملي الواقعي، وهو

من أصعب أنواع الذكاء، وحتى بطرس غالى العظيم لم يتمتع بمثله، وقد خرج أيضا بطلا مغضوبا عليه، في حين بقى البرادعى بطلا مقبولا رغما عنهم، وفي كل خير (مقارنة بمنافسين لا يعرفون أصلا شيئا اسمه قبول تحدى التناقضات، أو اختراق الغموض... إلخ)

**سابعا:** إن هذا الشعب يحترم السن، لا مجرد السن، ولكن السن الذى امتلأ بجيرة السنين، مقاسة بلبانات التقدم الشخصى وسط الأشواك، والأنواء، والأهواء (ربما تحت مقارنة ضمنية أيضا بسن أصغر، لم تتج له الفرصة حتى أن يملأ سنينه بزخم الألم، أو دفع الخيرة، أو لزع الحاجة.. وإنما بحسابات الجمع والطرح والنسب المثوية، وهى مهمة، لكنها ليست هى!! إلخ)

**ثامنا:** إن هذا الشعب ليس ضد ما يمثله الغرب على طول الخط، ولكنه ضد خبث وقذارة غسيل المخ باستعمال سادة الغرب لمنجزاتهم في سحق حرية الناس، وحرمانهم من حقهم في الإبداع، والعدل والتطور عبر العالم. فأنا أظن أن حضور البرادعى الراقى الدمث قد مثل لنا بعض ما يمكن أن ننقته من حضارة الغرب.

#### وبعد

برغم كل ذلك فإني أخشى ما أخشاه هو أن ينساق هذا الإنسان الكريم العالم الحكيم، وراء مستشارين يخلطون بين ما تفضل به علينا الزمن من اكتشاف إيجابياتنا مثل ما ذكرنا، وبين محاولة إرضاء فئات متناقضة، (إرضاء جميع الأطراف!!) بشكل يمسح حضوره، وقد يحتزل أو ينفى كل ما يمكن حصده من الدلالات الإيجابية السابقة. دعونى أضرب مثلا واحدا لما خفت منه وأنا أشاهد صورته وهو ينتقل من حضن المصرى الكهل الطيب على أبواب الأزهر إلى مقعد الضيف المكرم في الكاتدرائية، إلى حضن شباب المنصورة، بصراحة: خفت من احتمال إيهامه أن مهمته هى أساسا: إرضاء جميع الأطراف، فننسى دلالات ميزاته بعيدا عن جميع الأطراف.

يا سيدى البرادعى الطيب الحكيم: من بعد الشكر الواجب والاحترام الحقيقى، دعنى ألفت نظرك حبا وتقديرا إلى أن من يلتفون حولك هكذا هم من أكرم، وأخلص، وأشرف المصريين، الذين يحتاجون حكمتك وأمانتك وعلمك، لكنهم قبل وبعد ذلك ليسوا إلا: رهط من المثقفين، وصفوة من المتحمسين، والأكاديميين، والمثاليين، والشباب الجميل، وهؤلاء ليسوا هم الشعب المصرى على أية حال، أو دعنى أقول لك هم ليسوا "كل" الشعب المصرى جدا، مع أنهم قد يكونون الطريق الأجل إليه، يوما ما، عسى ألا يكون بعيدا.

الإثنين 12-04-2010

955- يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (10 من 10)

(679)

أن تعرف مقدار حاجتك لآخر وفى نفس الوقت تكف عن أذاه، تحت زعم أنك تحبه، ثم لا تصر على احتكار حبه لك، فقد اقتربت من قمة الوعى تطورا، وأنت خليك بشرف مكانتك .

(680)

إذا عاملت الآخر إنسانا منفصلا عن تاريخه الحيوى، وعن مستقبله الكونى الممتد، فأنت تعامل جسما غريبا لا تعرفه .

(681)

الناس تصطم ببعضها البعض إذا انفصلت عن الدائرة التى تشملهم معا .

(682)

إذا كانت طبيعتنا كبشر تحتم علينا الاعتماد أحدا على الآخر، فما هذا الزعم السخيف بالاستقلال والاستكفاء والقوة والتفرد؟ عليك أن تعرف أن الآلهة تحسنا على هذه الحيوية البشرية "معا"

(683)

الاعتماد على آخر حتم لا محالة، بقى أن تعترف به لتبادلته معه، فتحمل مسؤوليته، لتخف مضاعفاته .

(684)

كل من ادعى الاستغناء عن الآخرين كاذب، وهو يريد أن يستعملهم فى السر حتى لا يطالبوه بالثمن

(685)

الأقمار الصناعية قد تقوم بوظيفة "الحج الإلكتروني"، إذا أحسن من يستعملونها تلقى الرسالة!



الثلاثاء 13-04-2010

956-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي

العلاقات العلاجية هي تجليات مسؤولة للعلاقات البشرية الطبيعية

د. مأمون مختار: هو شاب عنده 32 سنة حاصل على بكالوريوس كلية نظرية، أبوه موظف متوسط المركز، وأمه ربة منزل، عنده تاريخ إيجابي للمرض النفسي، الأم كانت بتتعالج من اضطراب شديد

د.يحيى: اضطراب شديد، إيه هوه؟

د. مأمون مختار: كانت بتتعالج من اكتئاب ذهاني يعني، لمدة طويلة

د.يحيى: قعدت بتتعالج أد إيه؟

د. مأمون مختار: قعدت بتتعالج 6 سنين على الأقل

د.يحيى: بإيه

د. مأمون مختار: كانت بتأخذ أدوية، هي مادخلتش مستشفى ولا خدت جلسات، يعنى العلاج أدوية بس.

د.يحيى: وهى حالياً عندها كام سنة؟

د. مأمون مختار: هى حالياً عندها 55 سنة، وهو دخل المستشفى وقعد فيها شهرين وخرج تقريباً من أربع شهور

د.يحيى: بيشغل؟

د. مأمون مختار: هو حالياً مابيشغلش كان بيشغل موظف بشهادته العالية، موظف كويس

د.يحيى: بقاله اد إيه مابيشغلش

د. مأمون مختار: بقاله تقريباً سنتين وقبل كده كان شغله بصراحة مش منتظم قوى

د.يحيى: هو معاك بقاله أد إيه؟

**د. مأمون مختار:** هو حضرتك مجهول بقاله كده 7 شهور، إنما هو تعبان من زمان، من حوالى 12 سنة، وبعدين لما الحالة اتطورت، دخل المستشفى.

**د. يحيى:** دخل كام مرة ؟

**د. مأمون مختار:** مرة واحدة ، وقعد شهرين

**د. يحيى:** وهوه كان عامل إيه فى شغله وهوه بره؟

**د. مأمون مختار:** يعنى، مش بطال، هوه إشتغل قبل كده فى الكويت، بس سافر ورجع، وعموما مش منتظم فى الشغل بتاعه

**د. يحيى:** رجع بسبب المرض؟

**د. مأمون مختار:** مش بسبب المرض كده بصورة مباشرة، هو رجع عشان الوسواس كانت يتخليه يتأخر دايماً عن شغله، بييجى ياخذ الأدوية تنيّمه، يتأخر برضه

**د. يحيى:** يعنى كان هناك لامم نفسه نسبياً ؟

**د. مأمون مختار:** تقريبا، بس بصراحة هوه لما دخل المستشفى هنا كانت فيه فركشه جامده خالص، لكن الدنيا إتلمت بسرعة، أنا عرضته على حضرتك قبل كده لما كنت مش عارف أقرب واضغط على الوسواس، كنت خايف لا يتفركش منى تانى.

**د. يحيى:** وقلنا إيه ساعتها؟

**د. مأمون مختار:** قلنا إن الضغط فى المستشفى غير الضغط بره، بعد ماخرج من المستشفى زقيته على طول على الشغل، وفعلأ لقينا شغل بعد ماخرج بأسبوع على طول، وكان منتظم فيه من البداية وخفضنا جرعة الأدوية، وخفضنا نوعها، والدنيا مشيت كويس

**د. يحيى:** طيب فىن السؤال بقى، ما هى الدنيا ماشية عال العال أه

**د. مأمون مختار:** المشكله دلوقتى اللى عندى فى العيان ده: أولاً هو مش ناسى خالص إن أنا اللى دخلته المستشفى ومعتبرنى أنا المسؤول عن كده، وده الظاهر عامل مسافه كبيره جداً بينى وبينه فى العلاج

**د. يحيى:** طب وبعدين؟ مش هوه انتظم معاك برضاه وهوه بره؟

**د. مأمون مختار:** أيوه منتظم، بس زى ما يكون مافيش أى نوع من أنواع الثقة، زى ما يكون بييجى وهوه كارهنى تماماً، ومع ذلك مصر إنه يكمل معاي

**د. يحيى:** هو اللى بييجى لوحده، ولا أهله اللى بييجبوه ؟

**د. مأمون مختار:** لأه هو اللى بييجى من نفسه ومصر إنه هو بييجى

**د. يحيى:** معنى هوه بيجيلك عشان يكرهك ويمشى!!!

**د. مأمون مختار:** زى كده، معنى هوه بيجيلى أى نعم، بس مش واثق فيا، زى ما يكون أنا حسيت إنه بييجى عشان يضمن إني أنا ما دخلوش المستشفى، أو زى ما يكون عشان مش عايز يقعد يلف على دكاترة تانيين، حاجة كده زى اللي تعرفه أحسن من اللي ما تعرفوش.

**د. يحيى:** هو لف قبل كده على دكاترة؟ قبل ما يحش المستشفى؟

**د. مأمون مختار:** هوه كان مع حضرتك سنتين، كشف ومتابعة وكده، وبعدين حضرتك حولت هولى

**د. يحيى:** لأه، معنى، دكاترة غير حضرتى.

**د. مأمون مختار:** أيوه، هوه لف لفة كبيره قوى

**د. يحيى:** يبقى جيمئه معناه إنه مختارك أهه، مادام عنده بدائل وخبرة سابقة. طيب ولما كان فى الكويت، كان بيتصل بيك؟

**د. مأمون مختار:** لما كان فى الكويت حضرتك رشحت له دكاترة هناك، وكان بيتابع معاهم بانتظام برضه لحد ما جه.

**د. يحيى:** ودلوقتى، وصلتوا لحد فين؟

**د. مأمون مختار:** دلوقتى هو عنده صعوبات كثير، وهو محد لى مناطق نشغل فيها ومناطق أنا ماليش الحق إني أتدخل فيها، معنى حاجات زى الجواز وعدم الجواز ومش عارف إيه وبتاع

**د. يحيى:** معنى بيقولك إنت مالكش الحق فى كذا كذا

**د. مأمون مختار:** آه، بيقول لى إنت تعرض رأيك بس، القرار النهائى ليا

**د. يحيى:** أيوه كده، معنى بالنسبة للقرار، ماشى، معنى، لكن بالنسبة للكلام ما فيش حاجة اسمها ممنوع الكلام فى كذا، ومسموح فى كيت.

**د. مأمون مختار:** أيوه، بس برضه حكاية إنه هوه اللي بيحدد بالشكل ده، بتخلينى متكثف جداً معاه، وبصراحة فكرت أكثر من مرة إن احنا نوقف العلاج، لإني أنا مش عارف أشتغل معاه، مش عارف أعدى المسافة اللي بينى وبينه، وساعات ألمح له إننا نبطل علاج، يتخض جداً، وأبص ألقىه بيكلمنى على التليفون على طول أول ما يخرج من العيادة يقول لى لأه، أنا مش حاوقف العلاج، أنا مصر إني أنا آجى، وأكمل

**د. يحيى:** طيب ما هو ده معناه إن فيه علاقة حقيقية، حاجة كده زى الحبيبة ما يسيبوا بعض، ويتقمصوا، ويرجعوا، وكلام من ده،

**د. مأمون مختار:** هو أنا فعلا باحب العيان ده جدا ، ونفسى أساعده أكثر من كده، بس الفترة الأخيرة حاسس بإنه بقى ثقيل ، مش قصدى هوه اللى ثقيل، لأه، المسئولية ناحيته ثقيلة، فأنا مش عارف أتصرف إزاي فى الوضع ده

**د. يحيى:** طيب مش هوه ياابنى عيان ذهاني، Psychotic مش كده؟ مش دخل المستشفى شهرين، وكلام من ده، يبقى يعنى حالة محترمة .

**د. مأمون مختار:** آه

**د. يحيى:** وبعدين إنت بقالك معاه يجى سبع شهور، بصراحة أنا شايف اللى إنت عملته معاه ده شديد الإيجابيه وكله علم وصنعة وحرفنة، كون إنك إنت قدرت تحافظ على العلاقة بالشكل العميق ده لمدة سبع شهور، وتوصلوا لصدق المشاعر دى، دى حاجة عظيمة فى ذاتها، هوه انت فاهم إن العلاقة العلاجية دى حب وخلص، هى كده بالضبط زى ما انت بتوصف، دى هى العلاقات البشرية الحقيقية اللى فيها كل حاجة، دى صنعه لوحدها إنك تسمح لها تطلع زى ما هى، وبعدين يجى بقى لحكاية ازاي تحافظ عليها، والعيان ذهاني زى ما قلنا، كونك تفتكر التشخيص وانت شغال، دا يجليك تظبط الجرعة ويوسع دايرة سماحك، وبرضه يجليك تحترم الجارى خصوصا لو كان مش مفهوم بشكل مباشر أو سهل، إحنا نحرس أول حاجة على إن العيان يجى، وبعدين المحتوى بقى زى ما ربنا يرزق إيه اللى جواه، مجرد إن العيان يبقى حريص على الموعد، ومنظم، وخايف لا العلاقة تنقطع، وفى نفس الوقت انت بتحبه، ومحتاس كده، ده شىء كويس، تلاحظ إنها علاقة زى العلاقات البشرية العادية مع مسئولية مهنية هادفة، إن واحد عيان يجى، ويصر على إنه يجى، برغم الخوف، والصعوبة، والشك، ومشاعر الكره اللى وصلتك، أو حركات المقاومة، وبرضه يصر على إنه يجى، من غير ما أهله يجيبوه، أو يضغظوا عليه، وهو ذهاني، يبقى اسم الله على المعالج وعليه، ويبقى ساعته تتأكد إن فيه علاقة بحق وحقيق، وأظن شفتهم إن العلاقة الكويسة ماهياش حب وتحسيس وبس، الكره علاقة، والعند علاقة، والصد علاقة، والتهديد علاقة، هو ده الشىء الطبيعى، العلاقة تبقى مفيدة علاجيا، وإنسانيا لما تسمح إننا نتعامل مع كل ده مع بعضه، من غير ما نكذب، ولا نتوقف. يعنى الإشكال الحقيقى هو إننا نحافظ على علاقه بكل اللى فيها لصالح الهدف منها، يعنى إنها تبقى نافعة للطرفين، بس خلى بالك ، يستحسن قوى مايققاش فيه مناطق ممنوعة فى العلاقات الجد دى، يعنى ما يجيش يقول لك لأه ما تتكلمشى فى كذا، ونتكلم فى كيت، وبعدين لازم فى أى علاقة طبيعية إحنا بندورعلى أى عامل مساعد عشان يحافظ عليها، وينميها، هنا إنت ما قلتش أى حاجة عن محاولتك الاستعانة بالأسرة، صحيح الأم عيانة زى ما قلت فى الأول، أو كانت عيانة، إنما ده ما يمنعشى إنها تساعد، وتساعد مجد، العلاقة الحقيقية الصعبة دى عاملة زى علاقة الجواز، هو الجواز يبقى

علانية عشان المجتمع يساعد على الحفاظ على العلاقة الصعبة دى، وبرضه بنلجأ فيها لمساعدة أهل الطرفين فى الزنقة، وهنا العيان بتاعك ذهاني ما تنساش، يعنى فى أى وقت ممكن يتفركش زى ما كنت خايف عليه المرة اللى فاتت، فلازم الأسرة فى الحالة دى تقف جنبك وجنبه، زى ما وقفت جنبه ودخلته المستشفى قبل كده.

تلاحظ يا إبنى برضه إن العلاقة الحقيقية هى علاقة متغيرة بالضرورة، يعنى، تحتل التقلبات، العلاقة اللى مش متغيره مهدده يا إما بالرخامه والتسويه الهامده، يا إما بالقطع بغير رجعة، وده برضه فى الحياه العادية، يعنى العلاقة بتبقى متغيره بكل مصاعبها، مره تصيب ومره تحيب، وهُتْ نبتدى من أول جديد، بس خلى بالك إحنا ماتربيناش على كده، وحتى الكتب والدراما الخايبه ما بتقدملناش العلاقات بالشكل الصح، العلاقة الحقيقية هى "رايحه-جايه" معظم الوقت، فإنت ماشى تقريباً مطبوط، بتقيس بحقيقة اللى مفروض يحصل بين البشر، لا أكثر ولا أقل، المفاجأة هى إننا ما كناش نعرف ده، يعنى اتعودنا اننا نكتفى بإن ده بيحبنى، لأ دا بيكره، وخلص.

فاضل بقى تستعد للأزمه القادمه، وده برضه موجود فى الحياه العادية، يعنى عليك إنك تحسبها إزاي الأزمة الجايه حاحصل، هنا بقى نرجع للاستعانة بالمعلومات اللى عندنا، وكل ما المعلومات كانت وافيه تلاقى إننا نقدر نتوقع صح، بالشكل ده ما نتفاجئش بالأزمه اللى جايه، وبعدين عندك متغيرات كتير فى الحالة دى لازم تعمل حسابها زى ما انت شاورت، يعنى مثلاً هو حا يسافر تانى ولا عدل نهائى، وبرضه مسأله الجواز، وتخلي الخيوط فى إيديكم إنتم الاتنين طول الوقت، حكاية إنك تقول له قرار ونصحه دا كلام سطحي بالنسبة للحالة دى، لازم تفاعل ومشاركة، وهو فى النهايه اللى حا ياخذ قراره بنفسه بعد ما توضح موقفك على الآخر،

**ثم إن العلاقة الحقيقية هى العلاقة المهدهه بالتوقف،** وفيها إيه، زى الجواز كده، لما يكون الطرفين واخدين الحكاية جد، لازم يحطوا احتمال الطلاق، أنا آسف معلشى للمتجوزين هنا، يعنى احتمال فسح العلاقة هو ده اللى يخليها متغيرة ومستمره بتجدد حقيقى، فبيبقى فى ذهنك احتمال فسح العلاقة كاحتمال حقيقى، وارد إن أى علاقته فى الدنيا تنفسخ، حتى إخوانا المسيحيين بيصعبوها حبتين إنما بيهيروا من حكاية لا فراق إلا بالحناق، بالجواز المدنى فى بلاد بره، وهنا زى ما انت عارف إيه اللى جارى طول الوقت.

إنت عارف إن نسبة الطلاق بتزيد فى كل الدنيا، وصلت واحد من اتنين، أو اتنين من تلاته أحياناً فى بلاد بره، وده مش دليل على فشل المؤسسة الزوجية قد ما هو دليل على إن اللى بيحاولوا يعملوا علاقة مستمره واخدينها جد من ناحيه، وبرضه فيه احتمال إنهم بيستسهلوا من الناحيه الثانيه، إحنا شغلنا زى كده بالظبط، **علاقه معرضه**

للانتهاء، وفي نفس الوقت واعدة بالتغيير، ده ما يفرقى إذا كانت حب ولا كره، اللى يفرق هل هى مستمرة للوقت الكافى ولا لأه، هل هى إيجابيه وفيها محاولة من الطرفين ولا لأه، هل هى بتصب فى عمل مفيد للإثنين ولا لأه، يعنى مثلاً تيجى نقيس العلاقة بتاعتك دى مع العيان ده أنا شايف إن العيان بيشغل، وبيتقدم وانت بتكبر، وبتمارس مهنتك بأمانة، وبتسمح لنفسك بالحركة والسؤال، حانعوز إيه أكثر من كده.

د. مأمون مختار: لأه كده رضا

د. يحيى: لمن يرضى

د. مأمون مختار: شكراً جزيلاً

## الحلقة (61)

## تطبيقات:

"الشوفان" المتبادل في العلاج النفسي

(المفروض: بيجماليون 2 من 2)

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائى شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

## أما قبل:

هذه هي آخر لوحة تشكيلية مستلهمه منهم (معظم التالي هي لوحات ذاتية)، وهي نشرة تقع في موقع متوسط بين ما أشرت إليه مما نبهت أنه أقرب إلى السيرة الذاتية، وبين ما استلهمته من أقرب من سمحوا لي بالاقتراب، وهي كما ننوه دائما مع كل لوحة، لا تصف شخصا بذاته إلخ...

## تقديم

لابد أن أعتذر لاختيار عنوان "بيجماليون" للحلقة السابقة، وقد سمحت لنفسى أن أغير العنوان لما يلي: من ناحية أنا اقتبست من موسوعة ويكيبيديا موجز مسرحية بيجماليون، وليس أسطورة بيجماليون، ومن ناحية أخرى فهذه اللوحة التي نشرح متنها لا تشترك مع المسرحية أو الأسطورة إلا في الإشارة إلى أهمية التفرقة بين الرؤية الموضوعية (الموضوع الحقيقي) والرؤية الذاتية (الموضوع الذاتي: نرى الآخر ونستعمله، من صنعنا نحن، وليس "كما هو")، وهذا أمر سبق أن ناقشناه ونحن نقرأ أكثر من لوحة في هذا العمل.

لكل هذا فضلت أن أكمل الشرح تحت اسم آخر، خاصة وأنى سوف أركز على التطبيقات في العلاج النفسي، بعد أن شملت الحلقة الأولى من شرح هذه اللوحة جرعة شخصية مفردة.

وسوف نرجع الآن إلى منهج قراءة المتن فقرة فقرة، مع تعديل طفيف لما تم فيه من تحديث، تركيزا على ما يتعلق بالعلاج النفسي أساسا.

(1)

العين دى عيونها صعب،

كوتشينة ومجتك : يا السبعة الكومى، يا البنت القلب.

ساعه تعرف سر الدنيا ف كنكة قهوه .

وساعات اظبطها بتكشف سرى، على سهوة

والعدسة بتاعق اللى بتكبر،

تيجى لخديتها وتدغوش، وتصغر،

إضافة إلى ما ذكرنا في الحلقة السابقة بالنسبة لهذه الفقرة، نؤكد أن رؤية الطبيب (المعالج) النفسي تكون أقل موضوعية إذا ما استعمل نفس العينين اللتين يمارس بهما مهنته، ثم نضيف أن المعالج هو إنسان عادى يحتاج أيضا أن يرى "كله"، بمعنى أنه لا يكفى أن تُرى كفاءته، أو مهارته، أو نتائج عمله، بل إنه - مثل أى واحد - في حاجة إلى أن يرى إنسانا ضعيفا عاديا محتاجا هو أيضا أن يكشف نفسه وداخله لآخر، ولعل هذا ما كان يقوم به التحليل النفسى التدرجى في المدرسة الفرويدية الكلاسيكية، حين يشترط على المحلل أن يقبل أن يحلله محلل أكبر حتى يُسمح له بممارسة التحليل النفسى، لكن ذلك كان شرطا معجزا غالبا، وأيضا إجراء مصنوعا، المفروض أن نجد سبيلا يحقق هذا الهدف من الفرص المتاحة من "الممارسة تحت إشراف" مباشر أو غير مباشر عبر كل مستويات الاشراف التي سبق ذكرها (نشرة مستويات الإشراف) بما في ذلك أقرب الأقربين إليه .

في هذا التشكيل نلاحظ كيف أن صاحبة هذه العيون الصعبة المخترقة ذات الحدس الجيد، قد تبين من المتن أنها قد تكتشف داخل صاحبنا (أنا) مصادفة، رغما عنه، أو رغما عنها "وساعات أظبطها بتكشف سرى على سهوة"، وهنا لا يوجد ما يوحي أن صاحب الشأن يرفض ذلك على طول الخط، لكنه سرعان ما يرفض أن يستسلم له أيضا على طول الخط، فيسارع بالتقليل من شأن قدرتها، فتصغر في عيونه "والعدسة بتاعق اللى بتكبر، تيجى لخديتها ..... وتصغر!!"

في العلاج النفسى "يرى" المريض معالجه كما "يرى" المعالج مريضه، وأحيانا قد تصدق رؤية المريض أكثر (أنظر مرة أخرى نشرة مستويات الإشراف) فإذا استبعد المعالج هذا الاحتمال (أن يراه المريض مثلما يرى هو المريض) فإنه يفقد الكثير من فرص نموه الشخصى، وفرص التعلم من المريض، بل وفرص الاستفادة من إشرافه. مثل هذا المعالج إنما يأخذ موقفا "حكما" متعاليا / يدعمه بتأويلاته المستمدة عادة من



تنظيره أو أيديولوجيته، ومن ثم تقل فرص العلاج الأعمق، وأيضاً فرص الإشراف الذاتي العملي الإيجابي المستمر من واقع الممارسة.

(2)

وف لحظة صدق أظبطني

فيه حاجة خطيرة تلخبطني:

دانا كل ما اقرب حبه كمان

ألاقيها بتبقى كما الشوفان

في ثقافتنا بوجه خاص سرعان ما يتنازل المريض عن رؤيته لعالمه، بكل من ميكانزم "التقديس" و"الإنكار" معاً، وكأن رؤية المعالج وتفسيراته هي الأصل، وهي المرجع، وبالتالي ينقلب المريض (يتشكل) ليكون أقرب إلى ما يراه المعالج، بما في ذلك الصورة التي رآه عليها (راجع بيجماليون الحلقة السابقة) "ألاقيها بتبقى كما الشوفان"، أي أن المريض يشترك في هذا التزييف للإدراك، فيختفى كيانه "كآخر"، وتراجع فرص الحوار الموضوعي والاستفادة المتبادلة

(3)

لو شايخ خوفها : أتلخبط،

وساعات أنكره يعني استعبط!

مش يمكن نفسي أخاف على حس أمانها.

قوم دغري تحبى خوفانها،

وتخاف مالخوف.

هذه الفقرة لا تصلح بشكل مباشر أن يقاس عليها في العلاج النفسي، ذلك لأن خوف المريض النفسي هو متعدد التجليات والأنواع، ونادراً ما يعتمد المعالج على ما يبدو على المريض من الطمأنينة ولو كانت طمأنينة ظاهرة، لأنها تكون أقرب إلى الإنكار واللامبالاة، فلا يصلح قياس المتن هنا على ممارسة العلاج النفسي "إكمنى نفسي أخاف على حس أمانها"، فالطبيب لا يستمد طمأنينته أبداً من أمان المريض، هذا من حيث المبدأ، لكن علينا ألا ننسى ما يتعرض له الطبيب النفسي من تقلب يجعل رؤيته أقرب إلى الكشف الذي يمر به المريض الذهاني خاصة، وفي هذه الحالة قد يشارك مريضه بعض أفكاره مع اختلاف مآلها، وحمل مسئوليتها، فإذا ما تمادى خوف المريض حتى من رؤيته الكاشفة هذه، فقد يتراجع الطبيب عن مشاركته، فينطبق عليه نسبياً، ولو بدرجة قليلة جداً ما جاء في هذه الفقرة.

ثم إن الذى يشجع الطبيب أن يتعلم من مريضه فيغامر برؤية ما يتجاوز المسموح به: هو مشاركة المريض له هذا الخوف من كشف المخبوء، والذى عادة ما يتمادى عند المريض

سلبياً، في حين أن الطبيب - إذا سمح لنفسه - قد يستوعبه إيجابياً إلى إبداع ونمو محتملين.

المريض الذى يخفى خوفه، لأنه لم يجد من يشاركه، أو لأن معالجه، - كما المحيطين به - خاف منه، قد يفعل ذلك نتيجة خوفهم من خوفه ومن ثم خوفه من خوفه هو: "قوم دغرى تخي خوفها، وتخاف ماخوف"، وهذا ليس هو العلاج النمائى الذى يسعى إلى استيعاب الخوف واحتوائه، لا إنكاره على طول الخط.

(4)

وإذا شفت عيونها عدت خط الصد،

تبدأ حسابات الجمع، الطرح، الضرب، الشك، الرفض، العد:

ودى مين؟ حاتشوفنى بايه !!!

دا انا متمنظر، دانا بيه !!

دى عنيتها أنا اللى عاملها

دى قصيدة انا اللى قايلها

على طول أرفض شوفانها.

(ماهو لازم من عوزاتها)

نفس الفكرة: حين تتجاوز رؤية المريض ما يسمح به الطبيب (أو ما يقدر أن يسمح به حفاظاً على تماسكه هو)، وهذا ما يعنيه المتن بـ "حازر الصد"، حين تتجاوز رؤية المريض هذا الحاجز المصنوع من المنطق، والفوقية، والحسابات التأويلية، والأيدولوجيات الجاهزة، وتعاليم السلطة الدينية (لا حركية الإيمان)، أقول حين تتجاوز رؤية المريض هذا الحاجز، يبادر الطبيب - عادة - بالتأويل، ولصق لا فتات الأعراض والتشخيص، يلحق هذا وذاك بمذكرة "حيثيات الحكم" حسب النظرية التى ينتمى إليها الطبيب، وهنا تكمن خطورة المسارعة بالتصنيف والتوصيف ظاهراً، وبالتأويل والتفسير على مستوى أعمق. الدفاع الذى يلجأ إليه الطبيب في هذه الحال عادة يكون بأن يصعد فوق مستوى المريض (المستوى الذى يفترضه) درجتين أعلى منه، "دانا متمنظر دانا بيه"، ثم يصدر أحكاماً أكثر حبكة من بينها: أن المريض مريض، وأن ما وصل إليه من رؤية لا يمكن إلا أن تكون صدى لرؤية طبيبه اقتناعاً برأيه، "دى عنيتها أنا اللى عاملها، دى قصيدة انا اللى قايلها"، وهو عادة ما يفسر رؤية المريض بأن كل ما خالف رؤيته هو ليس إلا نتيجة لاحتياج المريض لا أكثر "ما هو لازم من عوزاتها".

(5)

أنا قلت أشوفها ف عين الناس.

وأتارى الناس بتشوفها بعيونى،

ما هو أصل الناس دول يعنى: من صنعى شوية

ما هى خيبة قوية !!

ثمّ نوع من المصادقية يسمى "المصادقية بالاتفاق" Consensual Validity نعتمد عليها كثيرا بحق، وأحيانا بغير وجه حق، وهى أن تتفق مجموعة من المشاهدين على رؤية (أو رأى) بذاتها، وبالتالي تصبح هذه الرؤية صادقة، اعتمادا على هذا النوع من المصادقية، وهو منهج له عيوبه وضعفه، لكنه من أهم أنواع مناهج المصادقية العملية التى حافظت على مسيرة التطور.

فالأنواع تتفق، دون رموز أو حسابات، على ما يصلح لبقائها، وتتعاون فى تطبيقه، وتكافل مع بعضها البعض من خلال ذلك أيضا، فتبقى،

وكذلك هذه المصادقية هى أقرب إلى بعض أشكال الديمقراطية التى تزعم أن اتفاق الأغلبية على رأى (أو على شخص) هو دليل على أنه الأقرب للصحة أو الأقدر على القيام بالمهمة،

إلا أن ذلك ليس صحيحا على طول الخط، فالانواع التى انقرضت اتفقت على أسلوب فى الحياة أهلكها، والديمقراطيات الزائفة، والمزيفة، تتفق على شخص قد يكون هو الأكثر خبثا، وليس الأقدر فعلا.

فى العلاج الجمعى، نستعمل "المصادقية بالاتفاق" دون تسليم، ولكن كمشروع (فرض) قابل للاختبار، وكلما كان المعالج من النوع المقترح القادر المؤثر، أصبحت المصادقية بالاتفاق أقل موضوعية، فقد يميل أغلب أفراد المجموعة، أو كلهم، إلى مشاركته الرأى، أو ترديد إحساسات أقرب إلى إحساسه، وهذا أمر لا يمكن تجنبه إلى بمواصلة اختباره بأكثر من اقتراب وأكثر من طريقة،

المتن هنا ينبهنا إلى احتمال اختبار هذه الرؤية من خلال الاستعانة برأى المجموع "أنا قلت أشوفها ف عين الناس" لكنه فى نفس الوقت يحذرننا من احتمال الخداع للأسباب السالفة الذكر. "وأتارى الناس بتشوفها بعيونى، ، ما هو أصل الناس دول يعنى: من صنعى شوية، ما هى خيبة قويّة!!".

(6)

وابص كويس فى عنيتها

ألاقينى فيها !!

يا ترى دى مرايتى،

ولاً أزاؤها..؟

**يا ترى عايزاني؟**

**ولأنا بس اللي عايزها !!**

وهكذا تتواصل المراجعة والنقد دون تسليم تلقائي حتى لإجماع الرؤية.

هذا المقطع يعيدنا ثانية إلى التنبيه إلى الفرق بين "الرؤية الذاتية" و "الرؤية الموضوعية"، وضرورة التساؤل عن ما إذا كانت الصورة التي وصلنا من رؤية الناس لنا (بما في ذلك رؤية المريض للمعالج) هي صورة منعكسة من رؤية المعالج (مرايتي) أم صورة واصله من خلال شفافية رؤية الآخر (ولا إزائها).

وأيضاً قد يتصور لنا (بما في ذلك المعالج أحياناً) أن الآخر هو الأكثر احتياجاً لنا، في حين أن الحقيقة قد تكون العكس "يا ترى عايزاني؟ ولأنا بس اللي عايزها".

(7)

**يا ترى دا الخير اللي يطمّن؟**

**يا ترى دا الخوف اللي يحنن؟**

**يا ترى ده الحب اللي يوثّنون؟**

وهكذا يظل الباب مفتوحاً للنقد،

ونقد النقد،

ويصبح التساؤل الممتد هو صمام الأمن ضد التسليم الساكن سواء في العلاج النفسي أو في حركية النمو

(8)

**أنا نفسي أشوفها انها هيّا**

**يبقى الشوفان ليها وليّا**

تختم هذه القراءة من جديد بالذكورة بأن العلاج عموماً، والعلاج النفسي خاصة، إنما يؤتى ثماره للمريض شفاءً، وللطبيب (المعالج) نماءً وخبرة، كلما زادت جرعة النقد الذاتي، وكلما رأينا "الأمر كما هي"، وبالتالي نرى الآخر على مسافة موضوعية: لا هو مرآة نرى فيها أنفسنا كما نحب أن نراها، ولا هو صدى لما يدور داخلنا مهما كانت صحته،

هنا تصبح الرؤية الموضوعية هي السبيل إلى أن تحقق العلاقة الإنسانية وظيفتها: أن نكون بشراً معاً،

وهذا هو غاية العلاج في نهاية النهاية!.

الخميس 15-04-2010

958- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة التاسعة عشر

الاثنين: 1995/1/23

..... ربما كانت جرعة المصاحبة اليومية أدمس وأثرى مما أحتمل، وربما احتاج الأمر للنظر من بعيد بعض الشيء، وعلى فترات. رتبت الأمور حيث يقوم بعض أبنائي من ظهري، وأبنائي من فكرى وحضوري: بدور جزئى يكمل ويحل محل ما أقوم به:

ذهبنا إلى فندق نوفوتيل المطار، ابن أختى جهز لنا مكانا مستقلا فى الفندق الذى يديره، وقد شعرت أن الأستاذ بدأ يفضل، ولو بعض أيام الأسبوع، أن يجالس هذا العدد المحدود من الأصدقاء، كان كوبرى 6 أكتوبر مزدحما على غير توقع، لكنى فهمت من توفيق صالح أن هذا الطريق هو من المسارات المألوفة للأستاذ، إذن فليس طريق سقارة وحده هو المزار والمسار، لكنها القاهرة كلها من شمالها لجنوبها، نجيب محفوظ هو مصر، وهو القاهرة بالأصالة عن نفسها، والنيابة عن كل ربوع مصر، لافرق بين القاهرة قديمة وقاهرة حديثة، كوبرى 6 أكتوبر لا مكان له فى طفولة نجيب محفوظ، وهو يفتقر إلى راحة بيت القاضى، ويمر أعلى العباسية، وليس فى ثنايا نبضها، ومع ذلك فهو القاهرة، القاهرة، خشيت أن يضجر الأستاذ ونحن نسير بكل هذا البطء نتيجة الزحام على الكوبرى، رحت أتصور أننا تدبنا وليس امامنا إلا الصبر، تذكرت نكتة لا بأس من

إعادتها مع التحوير!! لا تحكى إلا بالإنجليزية، كان حكاها لى  
 ابن أختى صباحا عن واحد يسأل الآخر ماذا هو فاعل لو أنه  
 صحا من النوم فوجد أسدا فى سريريه....، فأجاب هادئا، ليس  
 أمامى إلا أن أسترخى وأستمع، ضحك الأستاذ وقال "تريد أن  
 تصيرنا وتنصحنا بأن نسترخى ونستمع بزحمة المرور هذه؟"  
 حضور الأستاذ فى أى مكان، ولو محشورين نسير بسرعة خمسة كيلو  
 مترات فى الساعة يبعث حيوية تسمح بأن تكون الصحبة متوهجة  
 نابضة، كانت سيارة الحراسة التى تصاحبنا تطلق صرخات  
 الإنذار والتنبيه لعل البعض يفسح الطريق أو يفتح الإشارة،  
 لاتوجد إشارات فوق الكوبرى أصلا فما فائدة هذه الأبواق؟،  
 لكن فقهة الأستاذ كانت من الجمال بحيث تطفى على أى ضجر أو  
 صخب، ماذا يمكن أن تفعل صرخات نغير بوليس الحراسة فى دفع  
 حركة عربات متراصة فوق كوبرى ليس له إلا منافذه المحدودة فى  
 أماكن بذاتها؟ أوصلت للأستاذ تساؤل هذا فواصل ضحكاته وهو  
 يقول: "ربما ينبهوننا أنهم ليس لهم ذنب فى هذا الزحام، وأنهم  
 - هكذا - عملوا كل ما يستطيعون"، الروح التى يشيعها  
 الأستاذ فى مجلسه تحضر معه وحوله بغض النظر عن المكان  
 والزمان، زاد ببطء السير فاضطرت أن أعيد فتح مواضيع قديمة  
 لا أمل من تغيير رأى الأستاذ فيها مهما أعيد تقلبها، قلت  
 للأستاذ أنت تريد منا أن نسترخى ونستسلم (مثل النكتة)  
 للأمر الواقع إذا ما حكمنا هؤلاء الذين يجتكرون تفسير أوامر  
 ونواهى ربنا، فلم يضحك، حتى ضحكة الأستاذ التى أصبح لها  
 توقيت وحجم متغيرين، أصبحت لغة فى ذاتها، هذا الرجل يحترم  
 الواقع، ويثق فى الناس، وفى قدرتهم على التصحيح بشكل لا أصبر  
 عليه، لكن يبدو أن هذا هو الاحترام الحقيقى للناس الحقيقين،  
 وأيضا هو السبيل الأضمن للتغيير،

ربما !!!

وصلنا متأخرين إلى الفندق، ووجدنا المكان معد بطريقة  
 أراحت الأستاذ وأراحتنا معه وبه، وكان خير اليوم هو ذلك  
 الفدائى (وزميله) اللذان فجروا العبوة الناسفة شمال تل  
 أبيب فمات 18 وأصيب أكثر من ستين يهوديا إسرائيليا  
 أغلبهم من العسكريين، قلت له بعض ما خطر لى بعد التخلص من  
 مشاعر توصف بالإنسانية والشفقة (ورغم أسف مشروط على  
 الجانب الآخر من مشاعرى) قلت له دعنى أكشف لك عن حلم يقظة  
 يراودنى فأرفضه، لكنه يراودنى ولا أستطيع أن تصنع إنكاره،  
 برغم موقفى الحاسم والمطلق ضد قتل أى إنسان، حتى أثناء حرب  
 معلنة مع عدو رسمى (كما سبق أن أشرت)، أنا لا أتصور كيف  
 تضطرنى أية حرب لأى سبب أن اقتل شخصا له أسرة، وأنا لا  
 أعرفه أصلا، مجرد أنه أطاع أوامر رئيسه فى جيشه، فجاء  
 موقعه فى مرمى مدفعى، فقتلته؟ أنا لم أستخ هذا أبدا مهما  
 قالوا لى أننى لو لم أقتله لقتلنى هو دون أن تحظر له هذه  
 المشاعر، أتعجب من نفسى وأنا أعرف عنها كل هذا الرفض  
 للقتل حتى دفاعا عن النفس، وفى نفس الوقت يطل على حلم  
 اليقظة الذى حكيته للأستاذ مترددا بمناسبة ربط هذا الحادث  
 التفجيرى الذى قرأه أهدنا عليه اليوم، بما يفعل

الإسرائيليون في المدنيين العزل من الشيوخ والنساء والأطفال، فلا أبرره بسهولة، يسألني الأستاذ عن تفاصيل حلم يقظتي فأحكي في خجل دون اعتذار أن الحلم "يصور لي أنه من الممكن أن نستغنى عن مليون فرد منا، ونحن والحمد لله كثرة من المسلمين والعرب، وكل واحد من هؤلاء يفجر نفسه في ما تيسر من الصهاينة، بواقع واحد لكل خمسة أو ستة، فيختفى من الوجود هذا الكيان المشهور خطأ في غير موضعه"، مال الأستاذ برأسه للخلف قليلا، ثم ابتسم بشفتيه حانيا لعله يطمئنني أنه وصله مدى ألمي، الذي أخففه بشطحي، برغم تحفظي على قتل غلة، ألمي الذي جعل هذا التخيل يقفز إلى هكذا، وشطحي في محاولة تخيف بعض ذلك، تمتد الابتسامة إلى بقية وجه الأستاذ فيضحك وهو يقول: "شريطة أن يوافق الجانب الآخر على ذلك"، إجابة غير متوقعة أفحمتني فلم أنبس، قفز محمد إبن فرحا في وهو يقول هذا هو الرد الذي كنت أتمنى أن أرد به على والذي كلما قال مثل هذا الكلام، ونقلت إلى الأستاذ شماتة محمد في وأنا في حال، وابتسم الأستاذ ابتسامة أخرى أعتقد أنها كانت موجهة لابني هذه المرة، فهو يطيب له أن يتابع هذه المعركة المستمرة بيني وبين إبن في حضوره، وعادة ما ينصف محمد علي..

حين عاد الأستاذ من "ركن تسديد الرأى"، (دورة المياه) وجدته يبتسم ابتسامة من نوع ثالث، عرفت بجدسى أنها بعيدة عن الابتسامتين السابقتين، فسألته عن سر ابتسامته، قال: .. تذكرت فكرة أباطه وهو في مثل ما كنت فيه، يحكى لنا (ما معناه) إنه كان يشجع أعضاءه للقيام بهذه الوظيفة البيولوجية دون خشية أن تُكَلَّفَ بمهام أخرى لم تعد قادرة عليها ، وضحكنا جدا، وفرحت به وهو يستعيد مرحه بسرعة برغم الأحداث.

تطرق الحديث من جديد إلى ندوة محمد حسنين هيكل في معرض الكتاب، وكيف أن الحضور للجلسة المخصصة للجنة الثقافة العلمية كان كثيفا، مما أثار تعجبنا نحن المكلفين بتقديمها، وإذا بهذا الحضور هو مجرد حجز أماكن للندوة اللاحقة التي كان هيكل هو ضيفها، أعدت على الأستاذ كيف أننى انتهزتها فرصة فحضرت ندوة هيكل، و أننى لم أخرج منها - كالعادة - بشيء، قال وأنا أيضا كنت أخرج من مقالاته في أخرج الأوقات بعلمات استفهام أكثر مما دخلتها، لم أكن أحصل مما يكتب على ما أنتظره منه أبدا، كان الأستاذ قد شهد بكفاءة الأستاذ هيكل قبل ذلك في العوامة بأمانة قائلا : رضينا أم لم نرض، فعلينا أن نعتزف أن هذا الرجل صحفى عصرى من الطراز الأول، ثم أكمل تعقيبه على وصفى هيكل بالزئبقية (ربما بعد التحفظ على اللفظ) قال: "لقد دوختى الأستاذ هيكل بعد حرب يونيو 1967، وأنا أقرأه باحثا عن شيء، منتظرا شيئا، أملا في شيء، بلا طائل"، قلت له، أما أنا فقد احتدت دوختي قبل الحرب (67) أكثر، حين كان هيكل يكتب آنذاك مقالاته الدائرية، وكأنه يلوك "لبانا لا يُبلع" ثم أردفت "... أنا لا أعفيه من مسئولية ما حدث، برغم أن اللبانة لا تزال في قلمه، قال الأستاذ: " ولكن قبل الحرب نحن لم نكن متلهفين على

شيء محدد، وكان من الممكن أن نحتمل، لكن بعد ما حدث من كارثة كان الأمر مختلفا، كنا نريد أن نعرف عن طريق هيكل وهو المتحدث الرسمي للحكومة حجم المصيبة، كنا نريد أن نعرف إلى أين نحن ذاهبون.."، قلت له إنني طول عمري أتصور أنه يلعب لعبة تكتيكية ننبه في العلاج الجمعي عندنا إلى وجهها السلي، وهي لعبة: "نعم... ولكن.."، هذه اللعبة باستعمالها السلي تقوم بمهمة أن تمحو "الكن"، ما سبقها بـ "نعم"، مهما كانت قوة هذه الـ "نعم"، فتكون النتيجة في النهاية صفرا = لا شيء"

هز الأستاذ رأسه ووافق تلك الموافقة الخدرة، غير الكاملة، لم يعد يخفى عليّ أن الأستاذ لا يحضر بكله في كثير مما يجامل به، وحسدته من جديد على مدى حذقه لهذه المهارة التي ليس فيها إخراج لأحد، ولا موافقة مطلقة في نفس الوقت، رحت أوصل رأيي في هيكل، بعد تقديم كل احترام لكفاءته في مهنته، ومهاراته الخرفية، قلت للأستاذ: إنني أتصور أن الأستاذ هيكل منذ استغنى السادات عن خدماته، ربما "لأنه" مبروم على مبروم ما يتفتلشي"، فوجئ بما لم يتوقع، ليس لأنه حريص على كرسى في السلطة، ولكن لأنه لم يتصور أن شخصا ما، مهما بلغت درجة "ميروميته"، يقدر أن يستغنى عنه من حيث المبدأ، منذ هذه اللحظة، التي اعتقد أنه اعتبرها لظمة أقسى بكثير من حجمها، حتى لو كانت في صالحه، راح يكرس قلمه وحرفيته لأمرين: الأول: ترير موقفه (لدرجة الدفاع الهجومي)، والثاني: الإنتقام بشكل شخصي، ولأنه يحذق ما أسميه "الكذب الموثق"، و"الانتقاء الموجه"، فهو ناجح في مهمته تلك التي ما أسهل أن يجد لها تريراتها التي تسمح له بما يقول ويفتي، أبلغت الأستاذ أن الناقد الصحفي سامي خشبة كان أحد المنتدين معنا في ندوة الثقافة العلمية في لجنة الكتاب التي سبقت ندوة الأستاذ هيكل مباشرة، وهو من تلاميذ هيكل المخلصين، ومع ذلك فقد وافق على بعض آرائى ونحن نعقب على ندوة هيكل، وأضاف الأستاذ سامي تعقيبا على الندوة "أن هيكل بدا متعاليا على الحضور فعلا"، وقد سألت الأستاذ سامي خشبه عن سر الكاريزما التي تتجلى في كل هذا الحضور ليس فقط من المثقفين والإعلاميين، وإنما من الطبقة الأعلى، ونسائها الأنبيات الجميلات هكذا، فأجابني الأستاذ سامي "عليك أنت تفسر لنا أنت ذلك، ألسنت طبيبا نفسيا"، سألت الأستاذ نفس السؤال، شارحا أن علمي قد عجز عن الإجابة على السؤال، وأنى أسأله بدورى مصداقا لأنه "إسأل مجرب"

التقطها الأستاذ وضحك ضحكة واسعة شملتنا جميعا.

أكملت للأستاذ أن هيكل ذكر يوسف القعيد ذكرا حسنا في ندوة الكتاب، وبالإسم، قال علمت ذلك، وفرحت بهذه الشهادة ليوسف. تعجبت كيف ينتقد الأستاذ هيكل بكل هذا الوضوح، ثم يفرح بشهادته لأحد أبنائه ومريديه هكذا؟ يا لتحمل كل شيء معا!!!! يا لأستاذيته!



ذكرت له ما سمعت في لندن من رد مأمون الهضيبي على المذيع حول اعتقال 18 من قادة الإخوان المتهمين بتهمة قلب نظام الحكم، وكيف قال مأمون الهضيبي للمذيع، أي قلب وإلى أين؟ هل سنقلبها ملكية، إن الدين الإسلامي يرى أن رئيس الدولة هو من تنتخبه أغلبية الشعب، والرئيس مبارك انتخبته أغلبية الشعب، ودستورنا يعتبر أن الشريعة هي المصدر الأساسي للتشريع، وهذا هو ما نريده، فأى قلب للنظام يتهم به الإخوان بحيث يعتقل كل هؤلاء الذين يتكلمون علانية، ويمثلون النقابات، ويدخلون مجلس الشعب؟ هز الأستاذ رأسه معجبا برد الهضيبي، فأضفت: أليس هذا هو رأيك الذي تريد أن توصله لنا دائما بإعطاء "الإخوان" الفرصة؟ فهز الأستاذ رأسه إيجاباً، فأكملت: هذا هو ما أخاف منه تحديداً، لقد وصلني رد الهضيبي هذا باعتبار ليس إلا تكتيكا منظما، لا يلزمه بشيء حتى إذا ما ولي الحكم بتغيير كل شيء، نحن لا نستطيع أن نخم على هذه الجماعة من تصرفاتها، ولا يمكن تبين إلى أين سوف تذهب إلا بعد اعتلاء الكرسي، فأطرق وكأنه يقول: "ولو". لم أنقبض للاختلاف مثل سابق عهدي لهذه الـ: "ولو"، ودعوت الله ألا يصدق ظني من أجل خاطره، منعت نفسي هذه المرة من أعود لإعلان تحفظي على ما يسمى ديمقراطية تأتي بهؤلاء الأخطر على الديمقراطية نفسها، بصراحة، خجلت من نفسي .

قَرَّظَ توفيق صالح المكان الخاص الذي تجلس فيه بالفندق وأثنى عليه لدرجة أنه قال يا ليتنا نستبدل "بفرح بوت" "عوامة الثلاثاء" هذا المكان الآمن، فرحت بالتقريب لكنني تحفظت على الاقتراح، فأنا أعرف علاقة توفيق صالح برواد "فرح بوت"، وقلت للأستاذ نريد أن نصلح توفيق على "فرح بوت"، نجعل إلى أنه معمول له عمل بكره هذه العوامة ويومها، فقال الأستاذ أعتقد أنه يتحرج من "الوقفية" التي وقفها لنا إبراهيم كامل - لأننا لا ندفع مقابل طلباتنا برغم كل الإصرار والمحاولات، قلت: هذا سبب غير كاف، برغم حساسية توفيق من الأخذ، ووافقي توفيق على السببين ثم أضاف مازحا وهو يقدم سببا آخر لتفضيله هذا المكان الذي نحن فيه عن العوامة واصفا إياه أنه لا "يهتز" (مثل العوامة)، فالتقطها الأستاذ وضحك، فقلت له أخشى أن نذهب يوما فنجد توفيق صالح قد خرق العوامة حتى تغرق، فضحك الأستاذ وعقب توفيق بما جعلني أتذكر موقف سيدنا الخضر من السفينة التي خرقها، ولا أذكر إن كنت قد صرحت بما خطر لي عن سيدنا الخضر، ربما لم أفعل خشية أن يجرنا الحديث إلى قتل الطفل الذي وجدت له تفسيراً أخيراً في أنه الطفل الذي بداخلنا إذا انفصل عن سائر مستويات الوعي.

تذكرت فجأة النكتة التي قالها الأستاذ بعد عودته من "تسديد الرأي" نقلا عن "فكرى أباطه" فسألته هل كان يعرفه شخصيا، فقال: إنه لم يعرفه إلا قبيل وفاته، لكنه كان يقرأ له، ويحب كتابته، وذكرنا توفيق صالح مجديث فكرى أباطه الإذاعي بالعامية، ذلك الحديث الرائع الذي كان يقوله أسبوعيا، قلت للأستاذ أنه ثمة ربطة عندي بين فكرى أباطة

وسليمان نجيب لست أدري لماذا، فاستغرب الأستاذ وقال: إنه يعرف جانباً خاصاً بهما، يؤكد - رغم احتمال الشبه الذي أشير إليه وأيضاً برغم أن كليهما لم يتزوج - أنهما مختلفان في سبب موقف كل منهما في ذلك، وتطرق الحديث إلى مساحة الحرية التي كانت متاحة في تلك الأيام، حيث لم تكن العلاقات والتصرفات الشخصية تشين صاحبها ما دام ملتزماً ومعلناً ومسئولاً وشريفاً، وقارنت بين هذا الوضع وبين ما أحشاه حين يلي الأمر من يضيّقون كل مساحات الحركة والحرية إلا تحت سقفهم وحسب وصايتهم، وأنى أخشى آنذاك أن ينقسم المجتمع إلى مجتمع ظاهر يتبادل إصدار الأحكام الأخلاقية والدينية على بعضه البعض، ومجتمع آخر سرى يمارس حريته وشطحاته بكل المضاعفات المحتملة، مثل مجتمعات خليجية معروفة، وهز الأستاذ رأسه كالوفاق، ولم أعقب.

عدت إلى حديث الأستاذ العابر تلك الليلة عن الأغاني للأصفهاني، وما ذكره عن احتمال اضطراب الأصفهاني لتلك العنينة التي لا يتحملها القارئ المعاصر، قلت له إنه بالرغم من موافقتي الشديدة على أن هذا من متطلبات الحضارة الشفاهية، إلا أنني أشك تماماً في مصداقية هذا المنهج كمصدر للتاريخ (مع أنها ربما تكون ليست أقل مصداقية من وثائق "هيكل" على كل حال!!)، هز الأستاذ رأسه، وكان لابد أن نقارن في ذلك منهج علوم الحديث الشريف، وخاصة علم الجرح والتعديل، فعقب الأستاذ أن المسألة شديدة الصعوبة، وأن بعض علماء الحديث قالوا - والعهد عليهم - إنهم لو طبقوا قواعد المصداقية في علم الحديث تطبيقاً صارماً مطلقاً لما صح - بهذا التطبيق - سوى أربعة عشر حديثاً، ياه !!، فقلت لو أخذ كل واحد هذه الرخصة لانتقى كل مسلم أربعة عشر حديثاً خاصة به يمشى بها حاله.

بعد أن شرب الأستاذ السجارة الثانية مع بضع شغطات من كوب الليمون الساخن، فرغت علبة سجائره، فطواها وركنهما، فسألته هل هذه العلبة هي نفس العلبة منذ الحادث، فقال أنهم سلموه العلبة التي كانت معه عند الحادث مع سائر الأشياء التي أخذوها منه، لكنه ليس يدري لماذا لم يطق أن يستعيدها وتخلص منها دون أسف، ثم أخرج علبة جديدة قبل انصرافنا، وطلب من زكي سالم أن يفتح غلافها الشفاف، ففزعت خشية أن يكون قد احتاج لسجارة ثالثة، وقد اتفقنا على سيجارتين في كل يوم خروج، وأنا أعرف مدى إلتزامه، فسألته لماذا نفتحها الآن؟ فقال ألم تعدني أن نخرج غداً؟ (كنا نخرج يومياً عدا السبت والأحد، ثم اتفقنا أن نجعل عدم الخروج قاصراً على يوم واحد)، فأجبت بالإيجاب، فقال: "إنني أستعد لسجارة الغد"، ووصلني هذا الخيال الطفلي الجميل الذي يعيش المتعة قبل حدوثها أكثر مما يعيشها من تحقيقها، وذكرته ببيت الحسن بن هانئ (ابن نواس) القائل .

أسكر بالأمس إن عزمت على الشرب غداً، إن ذا من المعجب

....

أستأذنت، وبارك انصرافى كما اعتدت حرصاً على مصالح كل من يصحبه، وتوجهت إلى عيادتى فقد أذف موعدها، وبدأت أشعر أنى سأحرم من صحبة هذه الجماعة بداية من اليوم، وأسفت رغم شعورى بعودتى تدريجياً إلى ممارسة حياتى العادية جنباً إلى جنب مع استمرار صحبته، كان توفيق صالح هو أول من انتبه إلى ما طراً على جدول حياتى حين سألتى مباشرة "هل أغلقت عيادتك يا دكتور؟ وكنت قد أجبتة : "تقريباً"، قال كيف؟ قلت لا تخشى شيئاً مستورة والحمد لله، قال ليست المسألة مسألة مستورة، لكن الناس الذين يأتون لك يحتاجونك، وكان بذلك يبلغنى ما تناقش فيه هو والأستاذ بشأن وقتى وعيادتى،

فانتهت ،

ووصلنى الحب والسماح .

انخيت على يده أقبليها وأنا أودعه وقد ركب سيارة محمد  
إبنى وقلت: تصبح على خير،

قبّل رأسى وهو يسحب يده بسرعة، وربت عليها قائلاً:  
وانت من أهل الخير".

يا ليت!!

الجمعة 16-04-2010

959- واربريد الجمعة

مقدمة :

عرض على الابن "إسلام أبو بكر" (مؤسس الموقع تقنيا) أن يربط الموقع بما يسمى "الفييس بوك" فيما لا أعرف عنه شيئا،

لم أفهم، ولم أرفض،

أشفق على من كثرة المداخلات المحتملة،

لم أرفض

ولم أحمس

دعونا نرى.

\*\*\*\*\*

تعتة الدستور

كل القلم ما اتَّصَف، يطلُّعُ له سنٌّ جديد!!

د.مدحت منصور

أحسست بونس عجيب و أنا أقرأ التعتة و في انتظار كيف يكون مشروعاً قومياً و في نفس الوقت معولاً عولمة حقيقية و ليس العولمة إياها. إن كان مش عاجبهم عندنا موقعنا ربنا يخليه ويخليك لنا أستاذنا منورا. أثر الكلمة لا يأتي آنياً و لكن الأثر يحتاج لتراكم كلمات و تعتعات تؤثر في الناس تأثراً متفاوتاً وربما لن أرى لا أنا و لا أولادي أثر التعتعات و لكني أظنها تؤثر جيلاً وراء جيل، الكلمة أبطأ أثراً من البارود و لكن أثرها يبقى قبل وبعد البارود.

د. يحيى:

يدى على يدك

موقعنا، يا مدحت لا يدخله أحد غيرنا

أعتقد ذلك

ولا يعقب على مافيه إلا قلة قليلة (إذا استثنينا بناتى وأبنائى المضغوط عليهم)

ولكن كل ما تقوله جائز

أ. رامى عادل

يا د. يحيى كثير من الناس تؤمن إيماناً جازماً بأنه صاحب القول السيد لدرجة إنه يستطيع أن يقلب كيان أو حياة غيره، أو يصحح خطاه بكلماته فقط يعتبرونه سحراً، ولكن السحر يؤذي صاحبه أولاً ثم القارئ إن اعاره وعيه لا يوجد في وطننا ديناميه انتقائيه لمن يرغب في القراءه.

د. يحيى:

يا خير يا رامى !! هل أنت أنت؟

أشكرك مجد

... تعود إلينا واضحا جميلا متماسكا ناقدا مفيدا

لماذا غير ذلك؟

أ. هيثم عبد الفتاح

عجيب أمر هذه الكلمة!

كثيراً ما بأسمع حضرتك وباشوف الكلمة في أوقات بتقدر تحرك وعي اصدقائنا المرضى، لكن اللى محيرنى هو إحنا (غير المرضى) حاسس إن الكلمة بتعمل فينا تحريك ضعيف يجهض أو يموت مبكراً بعد ولادته، إن وضح ذلك أو بعضه أرجو من حضرتك بعض التوضيح.

د. يحيى:

أى تحريك هو تحريك

وهو الحياة ذاتها

وأنا أحيانا أطمئن إلى التحريك الضعيف أكثر من التحريك القوى

فقط دعنا نتأكد من "الاتجاه"

أ. نادية حامد

"كل القلم ما اتقصف يطلع له سن جديد"

وصلنى من عنوان التعتنة إصرار زائد على المحاولة والاستمرارية والإجتهاد والتحدى واللى عاجبه،

وأرجو في تعنتات قادمة نشر باقى أبيات هذا الشعر.

د. يحيى:

أظن نشرتها يا نادية

أرجوك اكتبى عنها فهى فى مقدمة شرح "أغوار النفس" على ما أذكر

إذن فقد نشرتها ذات نشرة سابقة بتاريخ 10-6-2009  
(دراسة فى علم السيكيولوجى "شرح على المتن: "صعوبات  
مبدئية، وخطوط عامة")

أ. هالة حمدى

أنا معاك يا دكتور يحبى أن كل ما حد يحبى يحرك حاجة يقوموا باعدينه عن الحركة دى والتغيير ده زى ما يكون عايزنا نفضل واقفين فى مكاننا حتى مانعرفش كلمة تغيير، وفعلا حضرتك ينفع تكمل لينا بقية التعتة دى احنا محتاجين آيه، بطل قومى ولا مشروع قومى.

د. يحبى:

برجاء قراءة ردى على نادبة حالا

د. ماجدة صالح

لم أر تفسيرك لحجب الصفحة غرورا بقدر ما رأيتك تعظيماً (غير موضوعي) لرؤية رئيس التحرير لما وراء سطور التعتة، فأنا أشك حتى فى فهمه للسطور نفسها!!؟

د. يحبى:

يعنى!

د. على طرخان

فى بريد الجمعة السابق طلبت منى أن اقرأ تعتة يوم الأحد (هذه التعتة) استكمالاً لموضوع البطل القومى، وقد انتظرتها ولا ابالى عندما أقول أنى انتظرتها بلهفة وشوق فقد كنت متطلعاً لمعرفة الى أين سيأخذنا الحوار ولكن فوجئت اثناء القراءة سطرًا تلو الآخر بأن انتظاري لردك سيطول فلم لأجد ما كنت أبحث عنه ولا أعرف أن كان ما وصلتى صحيحاً أم لا ولكن رأيت اعتذاراً عن عدم الرد ولا أعلم أن كنت متحججاً بحجب الصفحة أم لا ولكن أرجو ألا يكون كذلك، أرجو أن تكمل ما بدأت وتنتهيه فان كنت هناك رسالة ترسلها فهذه من أمانة الرسالة وأن كنت تخشى أن تحجب الصفحة عندهم فلا يمكن أن تحجب عندك.

فى نهاية الأمر أرجو أن أكون مخطئاً فى استنتاجى وأرجو أن أكون قد فشلت فى فهم رسالة تحاول إرسالها بين السطور، أما فى حالة أنى على حق فأعنى أن تكمل حديثك فمازلت انتظره.

د. يحبى:

أولاً: أشكرك يا د. على

ثانياً: أنا دائماً آمل فىك، وفى قارئى عموماً أن يكمل هو ما بدأت أنا

**ثالثاً:** لا أحد يجب ما أكتب لكنه سوء الاختيار، وتفضيل التافه

**رابعاً:** لا أعددك إلا أن أوصل كل ما أستطيع وليس موضوعاً محددًا

**خامساً:** باختصار، بعد أن تحرر الإعلام جزئياً من احتكار مركزية السلطات وذلك عن طريق شبكة النت العملاقة، لم تعد بنا حاجة إلى زعيم ذي كاريزما

**أخيراً:** أرجوك أن تواصل أن تقول ما عندك بهذا الصدق

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (60)

"بيجماليون" (1 من 2)

د. أميمة رفعت

أثارت هذه النشرة قلقي و خوفي لا أعرف لماذا . وقد وجدت نفسي أدقق النظر بشدة لأصل إلى بعض الموضوعية ( في موضوعات معينة ) فزدت ذاتية . ثم قررت أن أتجاهل هذا المقال تماماً فقد ضبظت نفسي أتفرج على رجلى أثناء المشي و حتما سأقع على وجهي. ولكن هل أستطيع تجاهله بعد أن قرأته ؟

جزء مني قرر ألا يتابع ما سيأتي من حلقات، وجزء آخر سخر منه لأنه يعرف أن الخطر يجذبني وبالتأكيد سأقرأه . أخفتني يا د. يحيى لكن حأمشي معاك (حاجة غريبة هذه الجملة الأخيرة أثارت في حماسة غير عادية . )

د. يحيى:

ربنا يستر

د. ناجي هميل

كيف يتم تدريب المعالج النفسي فيما يخص الموضوع الشخصي والموضوع الحقيقي.

أعتقد أن الإشكالية أسهل رؤيتها من قبل المعالج في المرضى عنها في نفسه .

د. يحيى:

طبعاً

ولكن لو اقتصر المعالج على رؤية المرضى دون نفسه، فهو الخاسر، وغالباً سوف ينفذ المرضى عنه إذا ما رغبوا في علاج حقيقي.

د. أسامة فيكتور

تعزية هادئة ليس بها تجريح، وأتساءل هل بعد أن أرى الآخر آخرأ .. هل من الممكن أعود فأصنعه كيانا من

إسقاطاتي وتكرر الدائرة؟ أم أن الرؤية تظل مستقيمة ولا تتراجع؟ وشكرا.

د . مجيى:

الحذر واجب

والرؤية لا يمكن أن تظل موضوعية طول الوقت

ربنا وحده هو القادر على ذلك

دعنا نأمل أن نرجع كل مرة "إلا قليلا"، عادة يكفى ما يتبقى معنا، فينا

فتزداد رؤيتنا موضوعية باستمرار

\*\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (61)

"الشوفان" المتبادل في العلاج النفسي (المفروض):  
بيجماليون 2 من 2

أ. رامى عادل

مبدئيا لا اعتبر ان للعيون لغه ولا ايضا ملاغيه، الخس هو الغالب في اسرار بوح هذا العضو، قد تتخاطب العيون دون تدخلنا اعني منها لنفسها، مهنتك يا د.مجيى يغلب عليها هذا الطابع القديم لذلك فهي روحانيه، بغض النظر عن المسميات يوجد كره من اول نظره، غل من اول نظره، لن اكذب عليك انا ابحت عن فتاة تجيد النظره ثم الخكى، سويا، هذا شيء لن اقوم بتلقينه لفتاة الاحلام، ولكنه خلق الله مليون حواديت، انعس في عيونها واحلم وارحل واهاجر في عيونها والعب كذلك، اجد ان الحلم هو الاخر مكان اللقاء الليلي الغير مرئى، ثم اعود لاجد ان احلامي طغت على في صحوى، ولم اجد بعد فتاه تشبهها.

د . مجيى:

أشكرك يا رامى مرة أخرى وثانية وكثيرا

أستطيع الآن أن أتابعك أكثر، وربما يعود لقراءتك الأصدقاء الذين عجزوا عن متابعة تدفق الاستسهالي

\*\*\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الثامنة عشر

د . زكى سالم

عن أى شيخ تتحدث؟! من يملك كل هذا النشاط ، ويمتلك عقل بكل هذا التآلق ليس شيخا ، أنا لا أجاملك ولا أقول



شيئا لا اعتقده ، فالقرآن يقول : لكي لا يعلم بعد علم شيئا ، والحمد لله علك وروحك في منتهى اليقظة والتألق، كما كان الأستاذ دائما وحتى آخر لحظة . ومن ثم فيجب أن تستمر ، وتواصل هذه الكتابة الإبداعية المهمة، أو هذا الكتاب البديع عن الأستاذ . وما قد يغيب من تفاصيل ، فهو غاب لأنه أقل أهمية بكثير مما بقى في وعيك الحاد، وهذا الذى بقى هو الخلاصة ، ونحن في أشد الحاجة إلى هذه الخلاصة الراسخة في هذا الوعى اليقظ.

د . يحيى:

ربنا مجليك يا زكى وبارك فيك

أنا في أشد الحاجة إلى ذكريات محده، ذكريات وأحاديث حول عطائه الذى أسيمته ذات يوم إبداع "حى <===> حى" حين اكتشفت أنه يعيد تشكيلنا ونحن حوله كل لقاء **(الأهرام 2000/12/10 "محفوظ والناس والتاريخ في عبد ميلاده التاسع والثمانين")**.

نحن مدينون لهذا الرجل يا زكى، وحمل الأمانة التى أودعنا إياها هى من حق الناس الذين أحبهم، وعلينا أن نجيبهم من أجلنا ومن أجله بأن نقدمه لهم إنسانا عاديا ينكت ويعلق ويعقب ويجاور ويصمت ويقهقه... الخ.

وكل أصدقائه ومحبيه ومجالسيه عندهم من ذلك الكثير

فلا تبخلوا على، لو سمحتم، وفاء وردأ لبعض ما علينا له، ولناسنا.

\*\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

د . محمد أحمد الرخاوى

يا د. أميمة الم يصلك حتى الآن دكتاتورية عمى مستغلا انه عمى وهات يا شتيمة وهات يا Pre-Occupied Attitudes وعموما من ضمن مشاكل الراجل دة معايا اولاه عارف انى باحيه وبعدين انه عمى وبعدين انه مابيقراش اللى انا باكتبه الامن ورا ضره فيوصله من كل 100 حاجة حاجة وهات يا قصف وهات يا اختصار وهات يا اختزال ومع ذلك مازلت اكتب واعلق على امل ان يلتقطنى بعض السيارة

يا د. أميمة: اما عن موضوع تعليقى يا دكتورنا عن شرف صحبة نجيب محفوظ فاننا لم ارفضه ولكن كل ما ذكرته انه بما انه موجود فعلا ومكتوب فعلا فليشر فى مكان آخر من الموقع كله على بعضه كما هو زى كل اعمال د. يحيى المنشورة فعلا بدل من حلقات ويبدأ د. يحيى فى نقد اعماله فهى عندى لب واساس ابداع نجيب محفوظ

التركيز على نجيب محفوظ الانسان فيه ابداع وانا مستمتع به ولكن ما زلت اقول ان قراءة اعماله اولى وخصوصا ان شرف صحبته سجلت فعلا ويمكن ان تطرح كما هى مرة واحدة

خلود اعماله هي الثراء الحقيقي الذي تركه لنا.

د. يحيى:

أطمئنك يا محمد أن عندي سبعة أعمال نقدية كاملة في نقد بعض عطائه، كما أن نقدي للحمة الحرافيش في طريقه للاكمال كما وعدت في آخر الفصل الخاص بذلك، كذلك سوف أكمل ما وعدت - إن كان في العمر بقية وفي الخواس قدرة - في نهاية نقدي لأصداء السيرة الذاتية،

لكن كل هذا لا يعنى أن أترك ما أقوم به الآن جانبا فهو ليس نقدا صرفا،

هو إحياء حى

لا أعرف كيف !

د. محمد أحمد الرخاوى

يا د. أميمة: اما عن حكاية انى باخاف اتحب مش عارف مين اللى طلع الاشاعة دى وصدقها اكيد عمى برضه . الم تلاحظى فى الاسابيع الماضية انى ارسلت له كذا حاجة كتبتهما ويروح كاتب العنوان وما يرضاش ينشرها مستقصنى الراجل دة بس برضه معلش انا الصغير

د. يحيى:

الذى أشاع هذه الإشاعة هي د. أميمة، فى إحدى تعقيباتها فى البريد على ما أذكر، وعليك أن تبحث عن ذلك فى بريد الجمعة منذ شهر

أما أنا فلا أحتاج لتصديق هذه الإشاعة، وأشفق عليك من إنكارها. لأنه من لا يخاف أن يُخَبَّ يا محمد، بما فيهم شخصى، هو من لا يعرف الحب أصلاً!!.

ما رأيك ؟

خَفْ يا رجل تَسَلِّمْ

د. محمد أحمد الرخاوى

عموما يا د. أميمة انا قلبى مفتوح وما باخفش من الحب والله واليك هذه القصيدة:

.....

د. يحيى:

ها هو Mail د. أميمة: amydonia@yahoo.com برجاء إرسالها لها مباشرة لأننى أعتذر عن نشر ما تسميه شعرا لأسباب السالفة التى ذكرتها لك، وقبل ذلك،

وذلك احتراماً لما تكتب وأملاً فى أن تجد له مكانا آخر غير موقع عمك،

أنا لست الناقد الوحيد، ولا الأقدَر ثم إنى لا أنقد الشعر إلا نادراً، فالشعر لا ينقد إلا شعراً ورأى كناقد ليس له أية قيمة إلا اجتهادى، وأرجو ألا يعيق استمرارك.

لكن دعنى أذكرك أن المسألة ليست هوائية، وأن الشعر بالذات هو شيء آخر، ولعلك تذكر إشارتي لحكاية خلف الأحمر مع الحسن بن هانئ (أبو نواس) حين راح الأخير يستأذن استأذنه خلف الأحمر في قرض الشعر، وقد حكيتها لك شخصياً في بريد جمعة سابق.

يمكن أن أحيلك إلى أطروحتين أساسيتين في النقد، ومقال مختصر، وقصيدتان، ثم دعوة إلى تعلم العموم في مجور الشعر الحقيقى بكل تشكيلاته وتجلياته

### الأطروحة الأولى: الابقاع الحوى ونبض الابداع

### الأطروحة الثانية: جدلة الجنون والإبداع

### المقال والشرائح : حركية اللغة بن الشعر والشارع

### القصيدة الأولى: باليت شعرى لست شاعرا

### القصيدة الثانية: حرف النجاة

أ. رامى عادل

د. يحيى: ألم تلاحظ يا رامى أننى لم أنشر كثيراً مما أرسلت هذا الاسبوع لأنك أصبحت تنسى نفسك ولا تترك مساحة لغيرك، ناهيك عن استسهالك الطلاقة السائبة.

رامى: لا

د. يحيى:

أحسن.

لكنك لاحظت وحاولت

شكرا.

د. أشرف

أضم صوتى إلى د. محمد أحمد الرخاوى بأنه حان الوقت للتركيز في عمل قد لا يستطيعه غيرك مع إستمتاعى وتعلمى الشديدين مما تكتب وليكن مثلاً مشروع كتاب عن تفسير الفصام - مرض الأمراض - من منظور خيرة مصرية مثلما فعل أرىنى منذ ربح من الزمن. قد أعلم أنك لن تستجيب ولكن.....

لن أعلق كثيراً على المنهج فى تفسير كتابات كراسات التدريب بخط نجيب محفوظ فعلى الأقل أنت تعرفه وغصت فى أعماقه ولكنى أعترف أننى غير قادر على إستيعاب هذه المناهج هكذا بسهولة...لتقصير منى بلا أدنى شك.

د. يحيى:

أين انتى يا د. أشرف؟

أهلا

حمداً لله على السلامة

عندك، وعند محمد ابن أخی حق

ولعل الخل يأتى بعد انتهائى قريبا من شرح ديوان سر اللعية الذى لم يبق فيه إلا ما هو أقرب إلى السيرة الذاتية، ولست متأكدا عن مشروعية حشرها في كتاب عن فقه العلاقات البشرية، والعلاج النفسى، إلا أنها جزء مهم مكمل للديوان قيد الشرح "أغوار النفس"، أرجو أن تنصحنى انت أو محمد أو كلا كما : هل أكمل أم لا؟ فقد جاءتنى أغلب الردود تطلب منى أن أكمل حتى لو كانت سيرة ذاتية.

المهم سواء أكملت أم لا، فأنا أنوى أن أخصص يوم الأربعاء بعد ذلك لما يلى:

"دراسة في علم السيكيوباثولوجى" الكتاب الأول، الطبعة الثانية"

ولعلك تعلم يا د. أشرف أن هذا الكتاب قد صدر في طبعته الأولى سنة 1979، وقد انتهيت، من كتابته قبل ذلك بعام، ولا بد أن فكرى وخيرتى تطورت خلال 33 عاما إلى ما يحتاج إلى طبعة ثانية، قد تشمل كل ما طلبت انت أو محمد أو أى ممن يثق في أن عندى ما أقوله، وآمل أن تشمل الطبعة الثانية ما يلى:

- 1- التصحيحات الضرورية حسب ما وصلنى خلال ثلث قرن تال
  - 2- تطوير الافكار والفروض التى وردت في الطبعة الأولى
  - 3- الدعم بالاستشهاد مجالات
  - 4- ماتيسر من نقد ذاتى
  - 5- ما هو غير ذلك مما لا أدرى
- ما رأيكما؟  
ما رأيك؟  
ما رأيكم؟

\*\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

جدل "الذات" x "الناس" (10 من 10)

أ. يوسف عزب

المقتطف: " أن تسمح لشخص يعيش بجوارك دون أن يتبعك"

التعقيب: ما معني ان تكون انت به وأن يكون هو بك.

د . يحيى:

قلت لك يا يوسف عدة مرات، لا يوجد معني في هذا النوع من الكتابة إلا ما يصلك.

أ . يوسف عزب

لم افهم كيف ان " الوجود تحت الطلب افضل من الاستدعاء"  
هل تقصد انه افضل من الحضور.

د . يحيى:

لعبنا في ندوة مارس لعبة أظن أنها فاتتك وهي "جدوى عدم الفهم"

**لعبة: "يا خير ده انا لما مابافهمشى يمكن .....**  
**(أكمل من فضلك)"**

وربما أنشرها كاملة في نشرة لاحقة

وأيضاً قدّمنا في نفس الندوة مقتطفات من مواقف ومحادثات  
النفرى عن "فضل الجهل"

أ . يوسف عزب

(هذه النشرة) مواجهة عنيفة مع النفس

د . يحيى:

أحسن

ربنا يستر

د . مدحت منصور

**المقتطف:** أن تعرف مقدار حاجتك لآخر وفي نفس الوقت تكف عن أذاه، تحت زعم أنك تحبه، ثم لا تصر على احتكار حبه لك، فقد افتربت من قمة الوعى تطورا، وأنت خليك بشرف مكانتك ."

**التعقيب:** هذه التقليدية لوحتي ومش حالف وادور علي حضرتك، لكن كيف أستطيع أن أفهم أن في ذلك أذاه مش يمكن فيه شقاوه وسعاده، طيب يمكن خطوة عدم احتكاري حبه أسهل و ممكنه. أشكرك يا أستاذنا إذن النقطة هي كيف أحدد أو أدرك اننى أؤذيه .

د . يحيى:

انت وشطارتك

أ . عبر محمد

**المقتطف: (681)** " الناس تصطمم ببعضها البعض إذا انفصلت

عن الدائرة التي تشملهم معا"  
كيف يصطدم الناس بعضهم البعض إذا انفصلوا عن الدائرة التي تشملهم معا.

لا أفهم هذه العبارة؟

د. يحيى:

"اجتمعا عليه...

وافترقا عليه...

وتحابا فيه...

وتوجهنا إليه..."

برجاء الرجوع إلى ردى على يوسف وعلى د. مدحت.... الخ

أ. محمد إسماعيل

وصلني معنى الوعى تطورا،

- معنى الجسم الغريب الذى سألت عنه سابقا،

- كيف تصدم الناس، ضرورة الاعتماد على الآخر،

- كذب الاستغناء عن الآخرين

د. يحيى:

شكراً

أ. محمد إسماعيل

معتز أن يكون الاستقلال والاستكفاء والقوة والتفرد ليس لهم معنى غير ذلك، فهي صفات موجودة ومطلوبة؟

د. يحيى:

طبعا

يجوز

أ. محمد إسماعيل

اليوم آخر حلقة في هذه السلسلة التي وصلني منها الكثير، وتعلمت منها الكثير، ولم أفهم منها الكثير، ولكن في آخرها أتضح أنى كسبان كثير حتى لو كنت قرأها غضب زى ما حضرتك بتقول.

د. يحيى:

شكرا مرة أخرى

وسوف أبدا سلسلة أخرى قريبا، إذا ظل كتاب حكمة المجانين يجذبني لتحديثه في هذا اليوم "يوم إبداعى الشخصى" الإثنين.

أ. عبد المجيد محمد

**المقتطف: (680):** "إذا عاملت الآخر إنسانا منفصلا عن تاريخه الحيوى وعن مستقبله الكونى الممتد فأنت تعامل جسما غريبا لا تعرفه"

**التعقيب:** طب إذا كان ده حقيقى تتحل إزاي لما يكون الإنسان ده قريب أوى أوى وإتقلب وبقي صعب ومؤلم ومضطر تتعامل معه.

د. يحيى:

أتصور أنه من الممكن أن تستمر معه

وسوف تلتقيان عبر تاريخكما الحيوى وامتداد مستقبلكما إلى الكون الممتد.

من يدري؟

أ. محمود سعد

لم أفهم معنى كلمة "الحج الإلكتروني"؟

د. يحيى:

إذا أمعنت النظر في كيف يجمع الحج المسلمين من كل الدنيا حول بؤرة الكون، يدورون نفس الدورات، ويسعون نفس السعي، ويشعرون بنفس المشاعر دون أن يعرف بعضهم بعضا، فقد تجد الطريق أسهل لتصور القياس مع: كيف يجمع ماتش كرة قدم في كأس العالم كل الناس من كل الأجناس حول التليفزيون في نفس لحظة إصابة مرمى ما "بنفس الهدف (سبق الكلام عليه).....إخ.

أ. عبده السيد

صعب جدا على الفصل بين اعتمادي على الآخرين واحتياجي لهم من ناحية وحى وقبول لهم في ظل الوعي بتاريخ تطورهم ومستقبلهم، ولكن اسعدنى جداً حرصك على بدء يومية تعنتة الوفد في نقد البرادعى بالنظر في تاريخه (الأب) ومستقبله الابن في ضوء الدائرة الأكبر (الشعب وهمومه) ووصلنى أن الهموم المتراكمة للدائرة الأكبر قد تكون سبب بعدى الدائم عن وصل أى علاقة بهذه الدائرة، وأدعى أنى يمكنى قبول آخر بغض النظر عن تاريخه أو مستقبله والتغاضى عن عيوبه الحاضرة.

د. يحيى:

أوافقك بصفة عامة

واحترم بعض الاختلاف

والحوار مستمر

شكرا

أ. أحمد سعيد

الاستقلال والاستكفاء نابغ من الاعتماد، حسيت أنها صور مضادة له وبادئه منه في نفس الوقت حسيت أنه الأصل.

إننى كلما سرت في طريق الاستقلال والاستكفاء في منتصف الطريق ينتابني شعور ورغبة في الاعتماد ولا أستطيع أن أنكر ذلك!

د. يحيى:

هذا هو

تقريبا

أ. عزة هاشم

كيف يستطيع المرء أن يقاوم حاجته لاحتكار حب من يحبه ، انه نضج لا يمتلكه الكثيرون - ولا أخجل أن أقول انى واحدة منهم - ربما يكون العطاء الزائد من قبل الطرف الآخر هو الذى يؤدى بك إلى الطمع ، أعلم أنه شيء سئ وشعور غير ناضج ، أو أنه نوع من الأنانية والحب الزائد للنفس، اذا كنت مستبصرة بهذا اذن فكيف يمكنى التغلب عليه؟؟

د. يحيى:

ولماذا التغلب عليه

أنا أيضا لا أخجل أن أكون واحدا منهم

البداية تكون عادة من حيث ما هو نحن

أما "كيف؟"

فالسعى، واتساع الوعى، والصبر، والقبول بالفشل و... و... و... ثم لا أدرى بعد ذلك.

د. محمد أحمد الرخاوى

يا من تدعى حب الناس هلا عرفت نفسك قبل ان تضبط نفسك هاربا فيهم

طالما انكم اثنان او ثلاثة او أكثر فأقصى ما يمكن هو ان تتلامس حقيقتكما او حقيقتكم اطمئنانا على المسار ليس الا اذا صدقتما او صدقتم

غالبا يفرض جوهر الصادقين نفسه دون نبس كلمة حتى لو التقيا مرة واحدة فيظل حضورهما الطاغى نيراسا لامكانية المطلق

د. يحيى:

ماشى الحال



د. محمد أحمد الرخاوي

التواصل الخالي عبر العالم سلاح ذو حدين فهو قد يفتح آفاق لم تكن لتفتح مثل هذا قبل هذا، وهو قد يعمق اختيار العمي الخيسي باصنام التواصل ذاتها.

د. يحيى:

هذا صحيح، لكن الوجه الآخر أصح، نحن وشطارتنا

د. محمد أحمد الرخاوي

يتوق البشر الي التواصل دون ان يتواصلوا مع انفسهم إما جهلا او هروبا أو غباء أو وقوف ولذلك يسطع نور تلقائي بين من يحاول أو بين من يحاولون بدءا من انفسهم فهي رحلة من الداخل الي الداخل عبر الخارج وممنوع استعمال آلة التنبيه!!!!

د. يحيى:

نصف نصف

أ. رامي عادل

المقتطف (681)

الناس تصطدم ببعضها البعض إذا انفصلت عن الدائرة التي تشملهم معا.

**التعليق:** طالما شغلني الدوائر وجذبتني بضجيجها العنيف حتي صمت، فانا اظن دوما ان اذناي تلتقط اثيرها الم تلاحظ يا ديجي انها تفرم الخيري في غير تجانس مع نوعهم لكن الدائره التي اعرفها ليست هي ما تتحدث عنه، لانها مهلكه كل الهلاك، اعتقد انك تتحدث عن حيز لائق بنا نحن بني البشر.

د. يحيى:

نعم، شكرا

أ. رامي عادل

المقتطف (682)

إذا كانت طبيعتنا كبشر تحتم علينا الاعتماد أحدنا على الآخر، فما هذا الزعم السخيف بالاستقلال والاستكفاء والقوة والتفرد؟ عليك أن تعرف أن الآلهة تحمدنا على هذه الحيوية البشرية \\"معاً\"

**التعليق:** المؤلفة قلوبهم\، التمس هذا التلامس دون ان ادري في عربة المترو، اشعر بوحده غير متناهيه، لايمكن فضها بين النوع الانساني، وغير مسبوقة كذلك لي علي الاقل، لم اعد اجث

عن الله في سمواته العلي، فهو بيننا علي اية حال، اشعر بوجوده في سويداء القلوب ولم تعد تراه عيني، في غضب الطبيعه علي و مع ترويض لها، اجدها واجده فيها

د . يحيى:

أوافقك بشكل عام

أ . رامى عادل

المقتطف (684)

كل من ادعى الاستغناء عن الآخرين كاذب، وهو يريد أن يستعملهم في السر حتى لا يطالبوه بالثمن :

**التعليق:** لم التقى ابدًا بمتهور متعجرف احمق يشبه هذا الا ويلقني درسا في كيفية التنازل عن الوهيه مزعومه، لكي نصير بشرا من كوكبنا كوكب الارض، فما يلبث ان يعود الي قمة غروره متسلحا بما لا اريد ان اعلم، فادعو الله ان ينجيني لالتقي بمن هم اولي بالمعروف\ الاقربون.\

د . يحيى:

وهم كُثُرُ بإذن الله.

\*\*\*\*\*

تعتة الوفد

"ظاهرة البرادعي": معناها، وبعض ما عليها

أ . يوسف عزب

شكرا علي هذا الحديث الشريف عميق المغزى

د . يحيى:

العفو

أ . يوسف عزب

اعتقد ان فكرة البطل القومي بالمعنى اللي في المقال لم تختف وانما انهارت

واعتقد أن انهيارها له علاقة بانهيار او ضعف مركز الأب في الاساس، فلم يعد هناك احتمال - ليس وجود- وانما اتخاذ قدوة

يبدو ان أمرا عظيما قد تم اتكشافه علي مستوي العالم كله بأن ما يصلح هو الافضل ولوقت شديد الصغر واليطل لابد بداخله كذبه شديدة الصغر

د . يحيى:

ربما

أ. يوسف عزب

أمر اخر: بعد فيلم "بطل بالصدفة" وهو فيلم امريكي يتحدث عن نفس الفكرة وقد غير رأيي عن فكرة البطل بأنه اصبح الشخص العادي الذي في كل المعويات أو ظروف التخلف حوله يستمر منتجا مبدعا معطاء

د. يحيى:

لا تعقيب حتى أشاهد الفيلم إذا سنحت الفرصة

د.مدحت منصور

البرادعي أمل الصفوة والسياسة لعبة قذرة فمن أراد أن يلعبها عليه أن يدفع ثمنها.

د. يحيى:

الهجوم من جانب النظام الهش على البرادعي كشف خواء النظام القائم ورعبه من مجرد فكرة أن يكون هناك بديل نظيف، حتى لو كان بديلا ارسقراطيا غربيا ضعيفا طيبا حسن النية قليل الخبرة.

د.عصام اللباد

شكرا يا د. يحيى

هذا هو فعلاً.....إلخ

د. يحيى:

العفو

د.عصام اللباد

.....

.....

هذا ليس للنشر.

د. يحيى:

حاضر

د. سالي الحلواني

أوافق حضرتك أن الناس موافقة على البرادعي من ناحية التغيير مش أكثر، من غير تفكير في عواقب اختيار رئيس غير جاهز.

د. يحيى:

وهل الرئيس الجاهز، جاهز؟

أ. أحمد سعيد

أتفق مع حضرتك أن المؤيدين ليسوا كل الشعب بل ثلثة، والباقي ربما تنطبق عليهم نظرية "العجز المكتسب".

د. يحيى:

ربما

ليس تماما

د. عمرو دنيا

اختلف مع تصوير البرادعى رئيسا سابق التجهيز أو أنه ليس واحداً من أن يفرزه وعينا الجماعى وأتفق مع تخوفكم في أن ينجرف إلى محاولة إرضاء جميع الأطراف وان تتحول التجربة إلى مسخ وأعنى أن يضع استراتيجية واحدة دون النظر لأى من الأطراف محاولا إرضائهم وعلى كل أنا أبذل قصارى جهدى لدعم هذا التغيير لا لشيء إلا للتغيير - حتى الآن مرحليا - بالاشتراك في كافة المواقع الداعمة له على الشبكة العنكبوتية وحتى توكيله عنى رسميا لتعديل الدستور وأرجو من الله السداد لى ولكل هؤلاء الناس الطيبين.

د. يحيى:

مرة أخرى

رعب النظام من أى جديد جاد، له دلالة أهم من قيمة البرادعى أو التأمل حتى في معنى الظاهرة التي أثارها رجوعه أو استعداده أو تضحيته.

أ. محمود سعد

أنا أتفق مع حضرتك في أن البرادعى حتى لو لم يرشح نفسه في الانتخابات القادمة - وهذا هو الأكثر احتمالا - فإنه يمثل ظاهرة صعبة وأملا جيدا نتمنى أن نستمر في تحقيقه بالبرادعى أو غيره، وأكثر ما يميز البرادعى هو أنه رغم توليه منصب دول شديد الحساسية إلا أن الناس متعلقون به ومرتبون به ربما لأنه لم تلحق به تهمة من قبل مثل الخيانة أو موالة الغرب أو عداء الإسلام.... إلخ.

د. يحيى:

ربما.

د. أحمد طلبه

قديما قالها طه حسين حين سألته زوجته عندما اشترى ورقة اليانصيب وكانت تلومه على ذلك فقال لها: "إن لم نكن قد كسبناها يقصد الجائزة فلقد كسبنا الأمل"

وهذا هو المغزى سيدى فالخياة ومعها الأمل تبقى في القلوب حياة وتعطى للعيون بصيما من النور رغم خللكه الظلام.

سيدي: أنا لا أجد نفسي من المؤيدين للبرادعي ولست من المصابين بحساسية تجاه كل ما هو "مبارك" ولكني معك حينما تقول "فلتستمر الحملة وليتحرك الأمل.."

وأكاد أجد نفسي تذهب لما ذهبت إليه النخب السياسية التي تريد الصالح لهذه البلاد حينما تحدثت عن تغيير النظام السياسي "النظام بأكلمه" أفكاراً و ممارسة بما يسمح بحياة ديمقراطية غير مرتبطة بشخصية معينة، نظام يسمح بحاسبة المقصر حتى لو كان رئيس الجمهورية وحينها من الممكن أن نلمس الأمل بالأنامل وأن يصبح الحلم قيد التنفيذ ومن يدري فلعلنا نصبح الولايات المتحدة المصرية USE وتصبح أمريكا جمهورية أمريكا العربية!!

د. يحيى:

لم أفهم السطر والنصف الأخيرين

ولا أتمنى أن تصبح مصر الولايات المتحدة المصرية

الولايات المتحدة ليست نموذجاً يحتذى إلا فيما يتعلق بحركية مبدعيها، وجرعة النقد الذاتي التي يمارسها بعض أبنائها

أما أن تصبح أمريكا جمهورية أمريكا العربية فلعل ما يجمع هذا إلى ذلك هو "النفط، والتكاثر (الهالك التكاثر)، والاغتراب والسعار الكمي... ربما

أ. رباب حموده

كثير الكلام عن البرادعي وتوليه منصب الرئاسة

هل هذا الموضوع يحتاج إلى كل هذه الاحاديث وجميعها فض مجالس لكي لا يكون هناك تأنيب للضمير ونحن نتصور أننا لنا رأى أو ما الى ذلك

د. يحيى:

ربما.

أ. رباب حموده

السؤال الذى انتبعت إليه هو: ماذا يريد المؤيدون أو ما هي صفات الرئيس الذى يحتاجه المصريين سواء البرادعي أو غيره؟

د. يحيى:

لا أدري

أ. رباب حموده

من الواضح أن من سيأتى - أيا كان - لن يصلح الكون فالسياسة والاقتصاد والحياة الاجتماعية وغيرها كلها متصدعة. فماذا نحتاج؟

د. يحيى:

محتاج نظام ما كاملا آخر، وليس شعارا مثل "الديمقراطية هي الحل" أو "الإسلام هو الحل"... إلخ

أ. رباب حموده

أعجبت بفكرة كيف يتكون "الوعى الشعبى" وأنه يتكون بتراكم ما يصله من أحداث، ولكنى أعتقد أننا لم يتراكم لدينا أى شىء.

د. يحيى:

ليس تماما، من يدري؟

قد نفاجأ بما نستحق

أ. رباب حموده

أرجو ألا نتوقف عند مغزى صفة "إرضاء جميع الأطراف"، وننسى أن ميزاته أمر حقيقى فهو فى الأول والأخير إنسان تتحكم فيه مشاعر إنسانية.

د. يحيى:

نعم

أ. عماد فتحى

أن ما بداخلى هو عدم الحماس لظاهرة البرادعى، مش عارف، أشعرافى. لا معه ولا عليه، كثيرا ما يتسرب إلى عدم جدوى كل ذلك، وانه لن يكون أى تغيير ولن يحصل شىء، وما وجدته ملتف حوله هو عدد محدود بالنسبة لعدد الشعب المصرى وهل هذه الفئات تمثل مجموع هذا الشعب؟ فعلا مش عارف؟

د. يحيى:

أظن أنى كتبت ما وصلنى عن الفئات التى تلتف حوله وتحمس له فى المتن المنشور وأنها فعلا لا تمثل الشعب المصرى كله، ولا أغلبه

\*\*\*\*\*

**التدريب عن بعد: (86): الإشراف على العلاج النفسى**

**الفرق بين العلاج النفسى والمتابعة**

د. عماد شكرى

يقولون أن المستقبل للعلاج عن بعد باستخدام تقنية الانترنت والحمول،

لا أعرف هل يجوز هذا ويكون مثمر أم لا،

لدى مريض عراقى بالسويد، بدأت فى إجراء جلسات معه

باستخدام الانترنت فوجدتها بلا طعم لكن ربما تكون حل و أفضل من الاكتفاء بالمتابعة

حالة كالمعرضة تحتاج تدخل مواكب مستمر. ( فهل يمكن أن يحل هذا التواصل العلاجي في ظل بُعد المسافة وربما صعوبة المواصلات أو لعوائق أخرى كثيرة).

د. يحيى:

كل شيء جائز

لكنني معك تماما بأنه لا طعم لأي من ذلك إلا باعتباره تسكيناً وحواراً وليس علاجاً

المهم قد تكشف الأيام عن ما لا نعرف مما قد يصح أو لا يصح إلا بعد الاختبار

أنا لا أurd عادة على أغلب الاستشارات التي تصلني على الموقع لأنني أشعر بالسطحية وأحياناً باحتمال الإضرار وأحياناً بالاحتزال.... الخ

\*\*\*\*\*

**التدريب عن بعد: (87): الإشراف على العلاج النفسي**

**العلاقات العلاجية هي تجليات مسئولة للعلاقات البشرية الطبيعية**

أ. أيمن عبد العزيز

بداية أشكر حضرتك على وضع بعض القواعد والتوضيحات التي يحتاجها المعالج كل فترة لتقييم الاداء.

- إذا كان العلاج النفسي له شروط واضحة فهل المتابعة لها شروط أم هي اجتهادية خاصة أن كثيراً من المعالجين يستسهلوا المتابعة عن العلاج النفسي.

د. يحيى:

نعم، المتابعة أسهل،

وهي اجراء روتيني جيد وضروري ويختلف من حالة لحالة، ومن معالج لمعالج.

أ. أيمن عبد العزيز

- وهل هناك زمن محدد يحتاجه المعالج لبداية ممارسته العلاج النفسي؟

د. يحيى:

البداية هي من أول يوم لممارسته المهنة "تحت إشراف"،

أما بدون إشراف، فالمسألة تختلف، ولا بد من وقت كافٍ من الممارسة العامة، والمتابعة قبل أن تسمى لقاءات الأصغر منفرداً مع المريض علاجاً نفسياً بالمعنى الذي نقدمه.

السبت 17-04-2010

960- الحروب مستمرة، لا تحتجإ إلى إء - إلان جديد.

## تعتة الدستور

منذ حوالى أسبوعين، (في 26-3)، كتب رئيس التحرير مقالا بعنوان: "من هو الشخص المعتوه الذى يريد أن تعلن مصر الحرب على إسرائيل؟"، وجدت نفسى أجيبه بما لى من حق على مرضى، وما تعلمت منهم، وما شرفت به فى صحبتهم، أنى - غالبا - هو هذا الشخص، مع أنى من أوائل من أعلن - من الناس العاديين! - ترحيبه بمعاهدة السلام، بشروطى.

قيل وكيف كان ذلك؟

خلنا أولا فى مقال رئيس التحرير حين يضيف: " لا أعتقد أن هناك شخصا فى كامل قواه العقلية يتصور أو يتخيل فضلا عن أن يطلب، أن تحارب مصر إسرائيل"، فيصلنى أنه خفف جرعة اتهامه لى شخصا بالعتة، ذلك أن تعبير "ليس فى كامل قواه العقلية" هو تعبير واقعى أكثر، لأنه لا أحد يستطيع أن يزعم فى هذه الأيام فى هذه الظروف أنه - ولا مؤاخذة - "فى كامل قواه العقلية"، قد يستطيع أن "يسير حاله" بما تبقى له من قوى عقلية، أما أن يتصور أحدا أنه فى كامل قواه العقلية، فهذا أمر يعرضه للاعتقال فى مستشفى للأمراض العقلية، ثم يمضى رئيس التحرير فى التعميم ناسيا حقى فى الاختلاف (بأمارة الديمقراطية جدا) قائلا: "..... لم يطلب أى عاقل الحكم فى مصر بإعلان الحرب على إسرائيل،.."، إلى أن قال من جديد "... يا نهار إسود ومنيل، وهل فيه واحد عايز لمصر أن تعملها وتحارب؟ ليه اتبيل ولا اتجبل!"، واحده واحده يا رجل، فهناك واحد على الأقل: هو أنا.

حين أيدت - مثل نجيب محفوظ - معاهدة السلام كنت أوافق على شجاعة إعلان "الاستسلام" وليس على أن تتوقف حروبنا معهم إلى نهاية الدنيا، البند الوحيد الذى رفضته (وهو استحليل أن يكون بندا، فلعله مناورة شفوية) هو مسألة إعلان أن حرب 1973 هى آخر الحروب!! لا نهاية للحروب إلا بقيام القيامة، نحن نحارب طالما نحن نحيا، نحارب عبر تاريخ البقاء، نحارب من أجل حق الحياة، فليكن السلام هو إلقاء السلاح مؤقتا، لكنه ليس فى مقدور أية معاهدة حتى لو كانت



وثيقة استسلام، أن تعلن موعد آخر الحروب. اطمأنت إلى موقفى هذا أكثر حين قرأت بعض كتاب المرحوم محمود عوض (اليوم السابع)، عرفت كيف أن الحرب لم تتوقف أبدا منذ قرار الانسحاب الغي، لم أكمل الكتاب بعد، وسوف أعود للتعليق عليه).

لم يعد يصلح أن نقصر تعريف الحرب على أنها " نزاع مسلح يقوم على استخدام القوة المسلحة باستخدام مجموعات مسلحة منظمة تسمى جيوش نظامية"، بشاعة الحروب السالحية وخسائرها يستحيل أن يهون أحد من حجمها، وخطورها، وفداحة خسائرها حتى لو كان منتصرا، لا أحد يرجوا أو يقبل، ناهيك عن أن يتمنى أن تخوض بلاده حربا بالسلاح "يا قاتل يا مقتول"، خاصة بعد أن تطورت الأسلحة لتصبح قادرة ليس فقط على كسر قوة جيش العدو، وإنما على إذلال كرامة الشعب برمته، وسحق وجوده، واستغلال ثرواته، وتقزيم نوعه، ومحو ثقافته، ومع ذلك، ولذلك، فالحروب مستمرة، !!! دون حاجة إلى إعلان آخر، وهى حروب متنوعة التجليات والأشكال لكنها لا تستبعد استعمال السلاح. أعرف أنه لا يحق لى قول ذلك وأنا جالس على مكتبي كيف الهواء، وقد قاربت الثمانين، لم "أختر"، ولكن ماذا أفعل وهذا هو ما عندى.

إسرائيل تعلم جيدا أن الحرب لم تنته، ولذلك فهى تصر على التطبيع لتصدق، وأصلاً لتقنعنا أن الحرب انتهت فعلا، هى لم تتوقف عن الحرب أبدا، فهى تعلم أن معاهدة السلام لم تنه الحرب، حتى لو ظل وهم إشاعة "آخر الحروب" قائما، رجحت أن ذلك كان" مناورة كلامية" من السادات ليس إلا، وكنت أرجح أيضا أنه سوف يرجع فى كلامه، وقد كان "سيد من يرجع فى كلامه" (عادة مشهورة ومحمودة عند الفلاح المصرى!)، وربما لهذا اغتالته أمريكا، فكيف بالله عليك يا أبا يحيى تتمادى أنت وتعتبرها آخر الحروب، بما يسمح لك أن تتهمنى شخصا بالبله، والهبل، والخبل، إذا ما خالفت رأيك؟

نحن لا نحتاج يا سيدى أن نعلن حربا جديدا، كل ما نحتاجه هو أن ننسى حكاية آخر الحروب المزعومة هذه، ننساها من واقع الممارسة وليس من واقع إعلان حرب جديدة.

الحياة كلها، طولا وعرضا ليست إلا حربا ضروسا طول الوقت، تختلف أشكال الحرب وتجلياتها باختلاف الزمان والمكان والأدوات، وأيضا باختلاف الظروف والدافع والتبرير.

وإلى الأسبوع القادم، ما لم يحل دون ذلك إعلان الحرب، أو حلول الأجل!

الأحمدة 18-04-2010

## 961- "التسيير الذاتى"، والنظام "الهلاوى"

## تعتة الوفد

لا تستهينوا بما وصلنا إليه، لو سحتم: نحن نلعب أدوارنا من خارجنا كيفما اتفق، لم يعد لنا طعم مميز ولا نكهة، لم يعد لنا شكل إلا ما تبقى فينا من التاريخ وبعض نبض جهودنا الذاتية، مما لم يعد له اسم. الدنيا حولنا تضرب تقلب، الحروب تقوم وتضع أوزارها، النظم تتغير، والانتخابات الحقيقية تتلاحق، والمصانع تنشأ، والعلوم تتقافز، والعالم يتحرك، والمناهج تتطور والجيوش تتشكل أو تسرح، والإبداع يتجلى... الخ

كل هذا يحدث في نظم مختلفة أشد الاختلاف، عبر العالم، خذ مثلا :

• تردد اسم "تركيا" في الآونة الأخيرة حتى أصبحنا نتكلم عن النموذج التركي، والإسلام التركي، والاقتصاد التركي، والدبلوماسية التركية، والسياسة الخارجية التركية، والعلمانية التركية،

## علما بأن تركيا يحكمها حزب إسلامى علمانى (آخر تحديث)

• قبل ذلك، ومنذ عقود، نحن نعيش عصر الإغراق الصينى، والنجاح الصينى، والاقتصاد الصينى، والتحديات الصينىة، والصناعة الصينىة، والألعاب الصينىة، والجراحات الصينىة، والإبر الصينىة، ما معنى هذا؟

علما بأن الصين يحكمها حزب شيوعى جدا، والضبط والربط على أشده، والديمقراطية "خفيف خفيف"، والدين مهمش، أو خصوصى،

• وقبل هذا وذاك خذ عندك أمريكا سيدة العالم الغنى الغنى، تأملها وهى تعيش أزهى حالات الأثركة، وتطلق عليها اسم العولمة، وتطيح قتلاً فى كل من يتجرأ أن يفكر أن يمس مصادر طاقتها، وتتصنع كل الألعاب والأكاذيب والمؤامرات، لتحتل الأراضى وترمج الشعوب، بعد أن تبديد منها ما تيسر من بشر وبنيية أساسية، وفى نفس الوقت: هات يا إنتاج ويا

بورصة، ويا نقد عام، ويا نقد ذاتي، ويا إبداع، علما بأن أمريكا يحكمها ظاهرا نظام ديمقراطي جدا تتداول فيه السلطة ، ولو شكليا، بالإضافة إلى الحاكم الحقيقي من المؤسسات المالية فوق وتحت الأرض.

• ثم خذ عندك إيران، بكل ما نشيعه عنها، وحقيقة ما يحدث فيها، دع جانبا الاختلافات الداخلية والمظاهرات الملونة، ثم ارصد إنجازاتها النووية، وإنجازاتها العلمية التي فاقت مؤخرا أوربا، ثم تأمل إنجازاتها في السينما، وفي الفن التشكيلي، وفي الطاقة، وفي التعليم

علما بأنها تعيش تحت حكم الملل - كما ندعى - والشيعية كما لا نعرفها، وحرس الثورة، وهي تمارس "قلة حقوق الإنسان" في أقصى صورها حتى إعدام المعارضين، ومع ذلك هي تواصل نجاحاتها، وتتحدى العالم أجمع ليس فقط بالتمسك بحقها النووي، وإنما بإنجازاتها الإبداعية في الفن والسياسة والعلوم.

• خذ مثلا أمريكا الجنوبية - على اختلاف نظمها - بكل ما يصلنا منها من حركية حيوية من رقص، وتشكيل، ورواية، ونقد، وموسيقى، وأغان، مع مواصلة التقدم نحو مزيد من الاستقلال الاقتصادي، والتطور السياسي، والإنتاج العلمي. هذه الحيوية الشعبية تحفز كل ذلك لا تحول دونها.

علما بأن ما يحكم هذه القارة هو خليط من نظم مختلفة، متحركة، متغيرة، تترجح من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، لكن التيار العام يعلن حيوية خاصة، وأمالا متحركة على أرض الواقع.

وبعد

أين نحن من كل هذا ؟

وهل نتم مجال للمقارنة ؟

لكل نظام مما ذكرنا شكل يميزه، شيء يجمعه، رابط يضمه، هدف يوحد، تحد يفرضه، وكل ذلك لا يمكن أن يأتي فقط من سلطة أعلى تفرض هذا النظام أو ذاك، صحيح أن السلطة الأعلى قد تسرع بتحقيق ما تراءى لها من نظام ترى أنه الأوضح لناسها، لكنها لا تنجح في ذلك إلا إذا استلهمت ما تفرضه من جُماع وعى شعوبها وتوجههم الذي يمكن أن يستمد من تاريخ، أو من زعيم، أو حكيم، أو من دين، أو من أسلوب حياة بغض النظر عن من هو هذا الرمز: (ماوتسي تونج، أو كونفوشيوس، آية الله الخميني أو أحمدي مجاد؟ أبراهام لنكولن أو أوباما، كمال أتاتورك أو أردوغان) وأيضا بغض النظر عن تفاصيل المحتوى الأيديولوجي (نظام سياسي مازال شيوعيا برغم رأسمالية إنتاجه، أم نظام إسلامي يبدو قهريا ومع ذلك يواصل تحدياته وإنجازاته، أم نظام ليبرالي يدعى الحرية ويواصل استغلاته واحتلاته .. إلخ)

تعالى الآن ننظر في نظامنا نحن المصريين (دع مؤقتا : نحن العرب) لنحاول أن نتعرف على النظام الذى يشكلنا، وجمعنا، وجمعنا، لكي يجعلنا ننتج ونستمر، وسوف نكتشف معا أننا نعيش بلا شكل، وبلا نظام بكل عشوائية وهذوء وحسرة،

إبحث معى - سيدى- عن اسم للنظام الذى نعيشه، نظام الاقتصاد، نظام السياسة، نظام التربية والتعليم، نظام البحث العلمى، نظام السوق، نظام المعارضة، نظام الانتخابات، نظام العلاج، نظام الثانوية العامة، نظام المرور، إبحث يا سيدى معى، وبأكبر قدر من الجدية والطيبة والتسامح، فإن وجدت أن هناك شكل لأى نظام يمكن الإمساك به، أو تسميته، أو أن تحسب خطواتك، خطواتنا، على أساسه، فأخبرنى من فضلك ("يا صديقى: كل شئ؛ ماغ منا" = ماغ من الميوعة).

المعجزة التى أنجزها الشعب المصرى، أنه ما زال يعيش، ويركب المواصلات، ويبنى العشوائيات، ويعمل العُثرات، ويتظاهر أحيانا، ومازالت السيارات، ملاكى ونصف نقل، ونقل، وأتوبيسات، وميكروبسات، تسير، وتقف، وتقل ركابا، والمدارس تفتح أحيانا، وقد ينتظم فيها بعض الطلبة، لكن الامتحانات تعقد دائما، والنجاح تعلن نسبه بشكل يسر الوالدين عادة، ثم إن الجامعات تخرج الجامعيين، فتغرى القادرين على فتح الجامعات الخاصة جدا، فتسير الأمور إلى ما تسير إليه جدا.

شئ، يسمى الحزب الوطنى هو أعظم نموذج لهذا اللاشكل الهلامى المائع، أنا لا أعتقد في وجوده بمعنى الحزب أصلا، وربما هذا هو السبب في ضعف المعارضة كما يدعون، فعادة يقوى الخصم بقدر قوة من ينازله، وبما أن الحزب الذى يتولى كل الأمور كل الوقت هو بلا نظام محدد، هو كيان هلامى دون بركة الله، فإن المعارضة لا تجد معالم محددة تقف في مواجهتها لتقول "لا" لهذا، و"ليس هكذا" لذاك، إذ أنه ليس هناك "هكذا" أصلا.

الست كوندا ليزا رايس حاولت أن تسوق لنا قبل أن تتوكل وتذهب مع سيدها بوش، ما يسمى "الفوضى الخلاقة"، في محاولة إعادة تشكيل الشرق الأوسط بالذات، لكن يبدو أننا قبلنا أن نستورد "الفوضى" دون "الخلاقة"، لكننا قمنا بتعديلها لتناسب حالتنا فأصبحت الفوضى الهلامية، أو "النظام الهلامى الجديد".

ما رأيكم؟

أليس هذا نظام عبقرى جدير بالبحث الجاد، وربما لو عرف سره سوف تقتدى به تلك الدول التى أهلكت ناسها بالعمل والإنتاج والإبداع والإنجاز المستمر؟

والله أنا لا أهزل، بل أتألم حتى أنى أريد أن أمزق هذا المقال،

لكن ليس عندي وقت لكتابة غيره، والإبن سليمان جودة قد يهاتفني بعد قليل

فبالتالي أنصحك ألا تقرأه !!

هذا التحذير جاء متأخرا كشاهد على النظام الذي نتميز به، إذ لو كان تحذيرا جادا ومقصودا لكان ينبغي أن يأتي في أول المقال، وليس في آخره، أليس كذلك

هل رأيت كيف؟

الإثنيين 19-04-2010

962 - يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ  
"الضرورة - المصيبة - التحدى" (1)

(69)

نشأت الألفاظ لتخدم التعبير وتحمل الانفعال وتسهل الاتصال  
وتحتوى المعنى...

فكيف أصبحت تستعمل سجنأ للإحساس وبديلا للصدق وشركا  
للسَّج، وإخفاءً للمعنى؟

(70)

قد يفيدك أن تخاصم الألفاظ فترة، حين تنذر للرحمن صوما  
عنها... فقد ينمو إحساسك من جديد،

لكن إحذر هجرها طويلا... فقد ينحرف بك الإحساس الفج  
إلى ظلام الصمت.. فتنمو أنانيتك تحت ستار الحكمة والتأمل.

(71)

التعبير الحركي قد يحرك إحساسك حين تعجز ألفاظك، ولكن  
التمادى فيه، أو الاكتفاء به قد يسكب مشاعرك فى حركات  
خاوية قاصرة.

شطارتك أن تضبط الجرعة بين "الرقص" و"البهلوانية".

(72)

إذا استطعت أن توقظ إحساسك تماما وأنت تملك ناصية  
الألفاظ، فاجعلها معبرا أيضا للوجدان، لا رمزا فقط للمعاني،

ثم يلتحم الجميع لتصبح هى الفعل ذاته.. لا بديلا  
عنه،

ولاتخش اللغة الجديدة فهى الشعر.

(73)

الكلمات البراقة قد تسرق الأهداف وتُسَرَّب المعنى، فيتساوى الغث والسمين دون أن ندري (أو قد ندري فيما بعد).

(74)

المعرفة دون فعل قد تسمح بالذمام اللفظي بأن يتسحب من أطراف مشاعرك إلى سائر حسك. فسارع بالوقاية قبل العلاج.

(75)

أنت تفكر .. . فأنت غير موجود، لاتفكر ولكن استعمل التفكير .

(76)

كثير من أنواع العلاج الكلامي هو 'تأويل ما ليس لك به علم'، وأنت أقرب إلى نفسك مما يقال لك

و .. وأسهل

وأعمق أيضا.

(77)

إن إطالة الحديث عن الأسباب والظروف التي مرت بجنابكم، كفرد ملكوتي، قد يزيد من وحدتك وانفصالك عن جوهر المشاركة العامة بالبشر، وبعدهم.

(78)

شان بين من يستعمل الكلمات ليصل بها إلى القلب،

ومن يستعملها ليبعد بها عن نفسه،

وبالتالي عن الآخرين.

الثلاثاء 20-04-2010

963-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسي (88)

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة

(في المعالج على الأقل)

**د.خالد عبده:** ...فيه واحد عندي، هوه عنده 29 سنة، حضرتك كنت حولتهول في العياده من سنة، في خلال السنة دي هو قطع أربع شهور ماجاش فيهم، هو ولد وليه ثلاث إخوات بنات، هو ترتيبه الثالث، يعنى بعده بنت واحدة، أبوه شغال في شغلة كويسة محترمة، بيقبض معقول برغم شهادته البسيطة، ووالده ست بيت

**د.يحيى:** والعيان بيشتغل إيه؟

**د.خالد عبده:** هوه ما بيشتغلش، ده لسه في سنة رابعة، كلية نظرية، آخر سنة.

**د.يحيى:** عنده 27 سنة ولسه حتى دلوقتى في سنة رابعة؟ فاضل له كام ماده

**د.خالد عبده:** باقى له 6 مواد

**د.يحيى:** شكله مريح قوى، خير؟ إيه الحكاية؟

**د.خالد عبده:** المشكلة اللى أنا معاه فيها إن هو أولاً هو وأمله رافضين الدوا من أصله، ورافضين دخوله المستشفى

**د.يحيى:** طب دوا ليه؟ ومستشفى ليه؟

**د.خالد عبده:** مش هوه عيان؟ إمال أنا باعمل إيه معاه بقال سنة؟

**د.خالد عبده:** أنا مش فاكره قوى، ما دام جالى، وأنا حولتهولك، وهوه بيجيلك بقاله سنة، يبقى عيان، مش كده ولا إيه؟ هوه فيه تاريخ مرض نفسى في الأسرة؟

**د.خالد عبده:** على كلامهم مافيش

**د.يحيى:** طيب، أنا مش فاهم، أنا شفته من سنة، وانت بتشوفه بقالك سنة، بتعملوا إيه بقى في السنة دي؟



**د.خالد عبده:** هي والدته اللي قدرت أشوفها من أهله، قالت مش عاوزين دواء، ومش عاوزين مستشفى، إحنا عايزينك تضغط عليه إن هوه يذاكر، وإن أخليه يتخرج، مابيدأكرش أى حاجة خالص ومابيعلمش أى مجهود

**د.يجي:** الأربع شهر اللي قطعهم عن العلاج دول متقطعين ولا على بعض؟

**د.خالد عبده:** لأه كانوا على بعض

**د.يجي:** من إمتى لأمتى؟

**د.خالد عبده:** يعني رجع من حوالى شهر، يبقى قطع من حوالى خمس شهور.

**د.يجي:** وقبلها كان منتظم بيجي سبع شهور؟!

**د.خالد عبده:** آه

**د.يجي:** كنت بتشوفه كل اسبوع؟

**د.خالد عبده:** آه، بس هو لما كان بيجي كان بيجي غضب عن أهله ماكانوش عاوزينه بيجي يعنى، هو اللي كان عاوز بيجي

**د.يجي:** غريبة! إحنا عادة بنشوف العكس! مش كده؟

**د.خالد عبده:** أيوه، ما هو السؤال هو عشان كده، أعمل إيه أنا بقى واحنا واقفين مطرح ما بدأنا.

**د.يجي:** بتأخذ منه كام في الساعة اللي بتقعدها معاها

**د.خالد عبده:** عادى، نفس الأتعاب زى أى واحد

**د.يجي:** وهوه ما عندوش مشكلة في الدفع؟

**د.خالد عبده:** أهله على قد حالهم جدا، إنما بيدفعوا لما بييجي، مع إنهم حتى الجلسات مش مقتنعين بيها، يعنى هما رافضين كل حاجة تقريبا، حتى إنه بيجي ليا، بصراحة والدته، كلمتى مرة وقالت لى أنا مش عاوزاه بيجي العلاج

**د.يجي:** ... الله يكون في عونك، ما تشوف شغلانه تانية يا ابني وانت في أول الطريق بدرى كده، واحد كسلان وراقد في الخط وأهله مش عاوزينك، ولا عاوزين علاج ابنهم، ولا فاهمين حاجة، ولا انت عندك وسيلة غير إنك تستعمل، وتدى تعليمات، وتسمع، وتصير، بقى ده اسمه كلام؟ بقى انت يعنى خدت بكالوريوس الطب والجراحة عشان كده؟! إنت واخذ بالك شغلتننا غريبة ازاي؟ بقى ده يسموه طب ازاي بالله عليك؟

**د.خالد عبده:** بس انا حاسس إنه طب، وإنى بأدى واجبي، ومش رافضه، بس مش عارف أعمل إيه.

**د.يجي:** عشان كده باشكرك، وبقول لك الله يكون في عونك، أنا قلت لك الكلام ده كله عشان أكد اختيارك، وافهمك الطبيعة الصعبة لشغلتننا

**د. خالد عبده:** فهمت آه، بس أعمل معاه أنا إيه دلوقتى؟

**د. يحيى:** شوف يا إبنى، هو لما قطع أربع شهور وبعدين جه من شهر، يعنى دى كانت فرصة عملية إنك تعيد التعاقد معاه، أكثر من مع أهله، لأن هوه اللي بييجى، صحيح أهله همه اللي بيدفعوا، لكن باين عليهم بيدفعو على عينهم، يمكن عشان الخيلة، الولد الوحيد، وانت بتديله ساعة مجالها من وقتك، ودلوقتى، بعد المدة دى، تقدر تشوف الساعة دى بتتملا بالهدف بتاعنا، وبتاعه، ولا لأه، وأديك عندك نتايح سنة، منها سبع شهور علاج واربعة انقطاع، وأدى شهر أهه، إنت تراجع نفسك، وتراجع الموقف معاه برضه، الساعة دى ياتقدر تملها بفيايده له وليك أكثر فى أكثر، يا إما المسألة مش نافعة، الحكاية مش إنك تقبض أتعابك وبس، أو حتى تتعلم وتشد مهاراتك، وهو يعمل اللي يعلمه، وباين إنه راقد فى الخط مية الماية، إنت مش بتتعلم فيه، إنت بتأدى واجبك، وتحاول تحل محل أهله اللي واضح إنهم خالعين وسايبينها لك، وحتى باين إنهم سايبينها لك غصين عنهم، يعنى زى متورطين كده، ويمكن لهم شوية حق، ما هم مش شافين نتيجة، أظن أن الأوان إنك تحاسب نفسك على الوقت، ومين أولى بيه، سواء إنت، أو هو، أو عيان تانى، المسألة بيني وبينك مش كلها طب فى طب، دى فيها جزء أخلاقى، وجزء دينى، وجزء عاطفى، إنت طبيب، وصحيح هوه كل ما بييجى أديك بتعاجه، بس العلاج له مواصفات، ومحكات، ومراحل، ومراجعة، مش يعنى إنه ييجى وخلص، وإذا وصلت إن ما فيش حركة خالص، يبقى من حقا تفكر تدى وقتك لحد تانى، بعد ما تحظر الأهل والعيان بالصعوبة، والوقفة، وقلة الجدوى.

**د. خالد عبده:** لكن ما هو رجع تانى وعايز يستمر

**د. يحيى:** أبوه فعلا، يبقى تنتهزها فرصة، وتحط شروطك فى العقد الجديد، وشروط موقوتة بزمن معين، وأداء معين، وتعاون منه ومن الأهل محددين، وإذا ما اتنفذتشى الشروط، يبقى أنت فى حر فى إنك تقطع العلاج، وتبرئ ذمتك ليكون بيستعمل العلاج زى تبرير للسلبية اللي وصل لها.

**د. خالد عبده:** بس انا حاسس إنه عيان، وإلا بييجى ليه، ما هو أنا ما عنديش حاجة أقيس بيها غير المذاكرة والنجاح، ما هو لسة تلميذ.

**د. يحيى:** هوه شكلها كده، لكن المسألة بعد ما وصل عمره تسعة وعشرين سنة، ولا بذاكره، ولا بينجح، تبقى خطيرة شويتين، وللاسف هوه معنى من الجيش عشان وحيد، المسألة إن ماينفعشى واحد فى السن ده، يقعد أهله يصرفوا عليه أكل وشرب وعلاج، وهوه حتى ما بذاكرشى، أنا ساعات أطلب من الجماعة دول يشتغلوا عمل يدوى فورا، عشان يعول نفسه، ويحترمها، ويعفى أهله من أعباؤه.

**د. خالد عبده:** ما أنا عرضت ده عليه شوية، بس الأهل مارضيوش، وقالوا إحنا مش مقصرين، وهوه خلاص بقى فى سنة رابعة وكده

**د. يحيى:** ده صحيح، بس خلى بالك، أنا عندي عيانيين قعدوا في سنة رابعة دي عشر سنين، أنا عندي واحد في بكالوريوس طب، إنتو عارفينه، بيجيلي من اسكندرية، آخر زيارة له بابص في الورقة اللي دخلت معاه لقيت سنة 52 سنة، أي والله، وعنده لسه باطنة وجراحة، ودخل الامتحان الشهر اللي فات، هزرت معاه وأنا باقول له يا فلان هما بيسمحو للطلبة اللي في المعاش إنهم يحضروا الامتحانات لسه؟ خلى بالك آخر سنة دي بتبقى عاملة زى البوابة اللي حاجز منها للواقع اللي هو هريان منه، والعيانيين دول موتهم وهلاكهم يرجعوا للواقع، فما تتطمئني قوى زى أهله ما يقولوا إنه وصل سنة رابعة.

**د. خالد عبده:** ما انا مش متطمئن، إنما مش عارف أقيس التقدم بإيه، لا بيذاكر، ولا بيشتغل، ولا بيروح الكلية، وحتى مش منعزل قدام النت وكلام من، ده يعني لا بيخرج، وييجي، ولا له اصحاب، ومايشربشى سجاير ولا حاجة، بصراحة أنا مش قادر أتخلى عنه.

**د. يحيى:** شوف أما أقول لك، فيه حاجات كده بتحصل برغم إن الموقف يبقى مش مفهوم، وفيه حاجات كتير بيني وبينك، بنعملها لوجه الله واحنا مش واخدين بالناء، يعني ساعات ماينقدرشى نحسبها، نقوم نسيبها تستمر، طول ما هي مستمرة ومافيش حاجة أوحش، يعني ما فيش مضاعفات، تبقى ماشية، باقول ساعات!

**د. يحيى:** والله ما أنا عارف هو فيه مضاعفات ولا مافيش

**د. خالد عبده:** عندك حق، الوقفة دي نفسها مضاعفات، بس برضه نرجع ونقول: إيه الحاجة إلی خلته يرجع بعد ما قطع أربع شهور، ساعات اللي حصل في السبع شهور الأولانيين يبقى مش باين على السطح، يقوم يتخمر جواه بعد ما يقطع، يلقى نفسه كان وصل لحاجة مش واضحة وماكملتشي، يقوم ييجي عشان تكمل، من غير ما يعرف إيه هي، ولا انت كمان تعرف إيه هي.

**د. خالد عبده:** يعني أشد عليه أكثر؟ أهده إن المسألة مش حا تكرر؟

**د. يحيى:** تقريبا، يعني المسائل تبقى أوضح، والأهداف المتوسطة تبقى محددة، وإعادة التعاقد أو إنهاؤه يبقى مطروح بعد النجاح في الوصول للهدف المتوسط الأول فالتاني فالتالت، وهكذا، أو حتى بعد أي فشل في أي واحد من الأهداف دي. بس ما تخليش الأهداف مجرد سمعان الكلام والذاكرة، لازم البرنامج يشمل كل أو معظم نواحي الحياة، كل يوم كل يوم كل يوم، والمسألة ممكن توصل إلی إنك تقول له بصراحة: "إنت يا إما تسمع الكلام، يا أنا مش فاضي لك، يعني ياتسمع الكلام يا مع السلامه، إنت تروح لبتوع الدوا يمكن يساعدوك من غير تضيع وقتي ووقتك، وتبقى واقعي وانت بتحسبها، وما تنساش إنك صغير، والحاجات اللي مش مباشرة دي بتعلم أكثر، إنت مش مدرس بتدي دروس خصوصية، ده مرض، حتى لو معاله غامضة، وانت طبيب، بس إياك يكون إنهاء العلاقة مجرد استسهال، يبقى حتى

مش حاتتعلم، أنا لما كنت قدك كده، ويمكن أصغر منك، كان سنة 57 كان دكتور محمود سامى الله يصبحه باخير، كان معيد وانا كنت نايب، فجببت له واحد قريبي شبه الخالة بتاعتك دى، كان فى ليسانس فى دار العلوم، أظن قعد معاه يجيى له فى القصر العينى ببلاش ثلاث اربع سنين، وماخدشى الليسانس ولا البكالوريوس بتاع دار العلوم لحد ما مات من كام سنة كده، ياقول لك إنه قريبي من بعيد، كان كل ما الدكتور محمود يقعد معاه آخر النهار فى العيادة فى قصر العينى، وببلاش، أقعد أقول لنفسى، يا صبره، هو قاعد معاه بيعمل إيه، ولا بيقولوا إيه، أصل بصراحة قريبي ده كان دمه ثقيل على قلبى، بعد كده عرفت إن تقل الدم ده بيبقى أحيانا مظهر من مظاهر المرض خصوصا لما يكون صاحبه راقد فى الخط زى العيان بتاعك ده، كنت أستغرب على الدكتور محمود، واقول يا ترى هو قاعد معاه بالصبر ده عشان بيجاملنى ولا الحكاية تستاهل، وبصراحة اتكسفت أسأله أيامها، قصدى يعنى من الحكاية دى إن بلاش يبقى توقيف العلاج مجرد استسهال أو يأس بدرى أو حاجة زى كده. العيان قريبي ده طلع فى الآخر بعد ما انقطع وسألت الدكتور محمود، طلع "فصام" من اللى بيقولوا عليه "بسيط"، وهو لا بسيط ولا نبيلة، ده من ألعت الأنواع، لأنه بيتسحب من الأول بأعراضه السلبية، وفقد الإرادة، والكلام ده، بصراحة أنا اتعلمت من الحكاية دى، وبقيت أدور بعد كده على التشخيص كل ما حالة تزرجن معايا، يعنى أنا اتعلمت منه معنى الصبر مع ناس توقفوا من الداخلى أو من الخارج بهذه الصورة المفزعة، الحاجات دى بتعلم أكثر من مجرد "ده ذاكر"، و"ده نجح"، لو المسألة اقتصرت على كده، تبقى مدرسة بقى مش علاج، قصدى أقول لك إنك وانت صغير لو بطلت علام من بدرى من الحالات الصعبة دى، مش هاتعالج ناس حتى أسهل بعد كده يعنى، ساعات يبقى الترموتر بتاعك بيقول إن الحالة مش نافعة، وانت بتكمل برضه تبص تلاقيك بتحس زى ما تكون تقدم العيان الحقيقى، ومع ذلك بيتراكم من وراك غصنك. إنت لما بتزق واحد زى ده بتحرك الحياة نفسها، مش بتحرك الشخص، وساعات تلتقط إنك بتحرك الحياة اللى جواك انت كمان، لو الحياة عند العيان ما تحركتشى، يعنى لو ماكنش مع الجهد اللى بتبذله، والوقت اللى بتديهوله يتحرك يبقى فيه حاجة تانية لازم تتحرك فيك من خلال العناد والرؤية والمراجعة والحسابات والحمد والصبر والكلام ده كله، وإن شاء الله ربنا يوفقه؟

**د. خالد عبده: كله على الله**

الإربعاء 21-04-2010

964-المعلم (1) ..... من كثير؟



## دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكينية من الحياة والعلاج النفسي  
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

الحالة : (62)

المعلم ..... (1 من كثير؟)

(1)

طب والمعلم.....؟

له عيون كما العيون؟

بتقول كلام هوأ الكلام؟

ولأ كلام غير الكلام؟

أذكر القاريء هنا بعض ما هدفت إليه من هذا العمل  
ما ذكرته في المقدمة حيث قلت: إنها - أيضا - تجربة شخصية  
عنيفة .. علمتي في مهنتي وعن نفسي ما صار هاديا لي، ومحذرا  
أيضا، ومحيرا أحيانا،

في العلاج الجمعي، يسرى على المعالج الأساسي ما يسرى على  
أى مريض، ويعامل على نفس المستوى، فمثلا: إذ لُعبت لعبة من  
ألعاب العلاج النفسي، وطلب المعالج من مريض أو أكثر أن  
يلعبها، فإن من حق نفس المريض أو أى مريض آخر أن يطلب من  
المعالج أن يلعبها هو أيضا، وقد اعتدت أن ألعب آخر واحد في  
المجموعة، حتى لا تؤثر استجاباتي على بعض المرضى إذ قد  
يتمصرون أن هذا الذي قمت به أنا هو المطلوب. المعالج  
المبتدئ تحت التمرين، يعفى من معاملة المثل حتى لا يخطو في  
رؤيته لنفسه، أو حركة نموه، أكثر مما يستطيع، ويظل هذا

الإعفاء ممتدا حتى يطمئن هذا المدرب أنه آن الأوان أن يسمح بمعاملة المثل.

على نفس القياس، اجلت القراءة في عيون شخصيا حتى نهاية تشكيلات الوعى من خلال عيون الآخرين (كل الديوان) قبل اختتام بالأمل (أظن أن النهاية هي غير الختام) .. وهأنذا أغامر وليكن ما يكون:

هذه المقطوعة هي بعض نفسى، لا كلها طبعاً، إذ من أين لي أن أعرف كلها.

ولأخيار للطبيب النفسى ألا أن ينظر في نفسه كثيراً، وتكراراً، وأن يراجع كل ما وصل إليه، بعد أن يصل إليه، هذا الاضطراب مصدره الأساسى هو ما يتلقاه، من مريضه، وهو مفتاح لكل ما يأتيه ظاهراً وباطناً كمدخل لاحترام مريضه، ومن ثم نفسه، والاحترام هو عاطفة أساسية أعتبرها أرقى درجات الحب، كما أشرت مراراً، وكما أجلت الحديث عن ذلك بالتفصيل مراراً أيضاً.

الشجاعة مطلوبة أكثر كثيراً حين يقارن الطبيب (أو المعالج) نفسه بمريضه، فيصله أن الفرق ليس في التركيب البشرى الأساسى، ولكن في ترتيب هذا التركيب وفاعليته .. ونتاجه، مرحلة بمرحلة، لا بد أن يدرب الطبيب نفسه على ممارسة درجة من العدل والصبر، وأن يتعود الألم المشارك، وغير المشارك، وقد يصل الأمر - إن استطاع - أن يمد معاملة المثل (على الأقل في ما يتعلق بالتخطيط، والتوجيه، والأمان، والوجدان) إلى أقرب الأقربين، بمعنى أن يرضى على مريضه ما يرضاه لنفسه ولأولاده، وزوجه، وأن يرجو للمريض ما يرجوه لنفسه ولأولاده، وزوجه، وهو مضطر أن يحترم الفروق الواقعية، يدرك باستمرار وتجدد أن الاختلافات - إن وجدت - هي فروق تنظيمية خارجية وواقعية، أما موقفه الداخلى ومسئوليته فينبغى ألا يداخلهما لبس أو تفاوت.

تصعيد وعى الطبيب وارد مع طول ممارسته، والشك في مصداقية البصيرة مهما احتدت واجب عليه أيضاً، ومن ثم فالمراجعة والنقد هما الضمان الأول في استمرار التبصر ونمو الوعى. طريق النمو ليس له نهاية، وكل ذلك مفروض أن يصب في صالح مرضاه، من خلال ما أسماه "الإشراف الذاتى" **(نشرة 14-2010 "الشوفان" المتبادل في العلاج النفسى (المفروض): بيجماليون 2 من 2).**

وفي هذه المقطوعة أصف - في محاولة صدق - حيرتى مع نفسى: ومن ثم في دعم مسيرته . ماذا أنا؟ ومن أنا ..؟ وهي بعض سطور من بعض أوراقى .. أما بقية الأوراق فقد أوهب الشجاعة لنشرها يوماً - أو أموت بها أسفاً - (أظن أنى نشرت بعض ذلك لاحقاً في ترحالاتى الثلاثة "الترحال الأول: الناس والطريق - **الترحال الثانى: الموت والحنن - الترحال الثالث: ذكر ما لا ينقال**" لاحقاً، وأيضاً سجلته في بعض شعرى الذى لم ينشر أغلبه 2010)

أعتقد أن هذه الحالة "المعلم" هي محاولة متواضعة تواضع العاجز دون ادعاء، . في نفس الوقت هي إصرار مثابر على مواصلة السعي دون استرخاء إلا ليعاود السعي، ويا ويح من لا يجد رفيقا يؤكد له أن هناك من سبقه على هذا المضمار ولم يتنازل، ولم يتناثر، ولم ييأس.

أعتقد - أو لعل آمل - أن تقوم هذه الأوراق بتقديم فرصة اثتناس "عن بعد" لمن يحاول ويتأثر.

يبدأ التشكيل بالتساؤل:

هل الطبيب النفسي له نفس مشاكل المريض، ولغة عينيه، ورهبة رؤيته، واضطراب ذاته..؟ (له عيون كما العيون؟) وهل كلامه "الكبير" يحمل المعنى والفعل والمسئولية بالقدر الذى ينبغى أن يحملها؟ أم أنه كلام للاستعمال الظاهري؟ يصلح 'للمرضى' (والآخرين) ولا يسرى عليه ولا يصلح له؟ بتقول كلام هؤلاء الكلام ولا كلام غير الكلام؟ هل هو يبيع النصح والفتاوى والتفسير والتأويل لغيره مرضى وغير مرضى، أم أنه يغامر فيعد نفسه أحد هؤلاء الذين تصادف أن أعطوه فرصة مختلفة لا أكثر؟

تقمصت الصورة التي وصلت إلى بعض (أو كل) الأصدقاء خوفاً، وتحفظاً، ورفضاً، ونقداً كالتالى:

(2)

شيخ الطريقة قاعدلى كما قاضى الزمان.  
بيقسّم الأزاق ويمنح صكّ غفران الذنوب،  
وكان مشكلة الوجود،

ما لهاش وجود،  
إلا حداة.

عامل سبيل إسمه "الحياه" :  
"قال ده يعيش ،  
ودى تموت،

ودا مالوش الا كده".

قاعد يصنف فى البشر حسب المزاج:

"لازم تعدى عالصراط"

واللى بيشبه حضرته يديه قيراط:  
فى جنته ،

واللى يخالف هو حرة.

يكتب على قبره ماشاء:

ميت صحيح، لكنه حرف تربته .

وان قلنا ليه ياعمنا ؟

بيقول كما قاضى الزمان:

ماقدرشى يمشى عالصرطا، ويكون "كمثلي".

ونقوله: مثلك يعنى إيه ؟

يتخض ويبان فى عينيه،

سؤالات كثير:

بتقول عينيه:

فى هذه التجربة الخاصة جدا، لم أكن الأنضج أو الأكثر خبرة شخصية، وإن كنت غالبا الأكثر خبرة مهنية، ومع ذلك بدا للجميع أنى شيخ طريقة خاصة، العارف بالمطلوب والطريق، والتوجه، وبالتالى هو يملك أدوات قياس الخطى، وحسن الأداء.... الخ، وكل هذا غير صحيح، إلا أنى لا انكر أنه كان هو ما وصل إلى أغلب المشاركين، فلعه هو الصحيح، فإن كان الأمر كذلك، فهذا هو الخطأ الذى يمكن أن يقع فيه أى قائد مجموعة، سواء عيّن نفسه قائدا لها (وهذا نادرا ما يحدث فى مثل هذه الخبرات)، أو فرضت عليه صورة القائد من خلال رؤية الآخرين له .

وبرغم هذا التحذير المبدئى، فلا مفر من الاعتراف بأن من يمارس الطب النفسى بالعمق الكافى، سوف يجد نفسه " يعرف أكثر فأكثر" بشكل مضطرد، رضى أم لم يرض، ومعرفته هذه عادة لا تتوقف عند حدود مهنته، بل إنها معرفة عادة ما تمتد - مختارا أو مضطرا - إلى تساؤلات كلية، وفروض محتملة، تتعلق بالوجود الإنسانى عامة، وليس طبيعة المرض والمريض فقط، فهو يواجه المشكلة الأزلية وهى "ماهية الإنسان"، وغائية الحياة، فعمله لا يقف به عند الاكتفاء برؤية جانب من جوانب الانسان مثل فكره أو سلوكه او اسم مرضه أو تقييم معاناته، وإنما هو يضطره بشكل مباشر أو غير مباشر إلى مواجهة تساؤلات موضوعية حول وجوده ومعنى استمراره ... إلخ، هذه الأسئلة قد يلقيها المريض فى وجهه مباشرة من خلال أعراضه أو بصيرته، وقد تتحرك فى الطبيب تلقائيا نتيجة لصدقة مع نفسه وتصديقه أزمة مريضه، هذا أثناء الممارسة، فما بالك إذا مر بتجربة مغامرة عنيفة، مثل الذى أنتجت هذا العمل كله، الذى يجتتم بهذه الرؤية الذاتية الصعبة، التى قد تصدق أو لا تصدق؟

لا يواجه مثل هذه المشكلة إلا من عانى هذا الحدس العلمى الفنى الوجودى العميق الذى اضطره اضطرارا إلى مواجهة مشكلة الوجود البشرى، ليس فقط فى مطلق غايته، ولكن أيضا خلال مسيرة حياته اليومية.. وما أبعد القطبين، إنه يحمل هذه الرؤية قولا ثقيلًا، لا يستطيع أن يتخلص منها بعد



أن أشرفت في عقله ووجدانه معاً، وهو أيضاً لا يستطيع أن يغفلها وينحيتها جانبا لأنه يراها كل يوم عدة مرات في مرضاه، وطول الوقت في نفسه، وهو لا يستطيع أن ينظرها في فكر مجت، لأنه ليس فيلسوفاً يبحث وراء ماهية المفاهيم في ذاتها، وهو ليس فنانياً مجورها ويعلنها بالرموز ليوثق بها الناس يوماً ما، وهو ليس نبياً يحاول أن يحققها على أرض الواقع فعلاً يومياً ثائراً مستنداً إلى السماء وما بعد الحياة الدنيا، وهو ليس متصوفاً بحيث يستطيع أن يضبط جرعة ما يبوح به وما لا يبوح به للعمامة خاصة، وهو ليس عالماً بالمعنى الذي انتهى إليه أغلب العلم المؤسساتي الذي أصبح أقرب إلى كنيسة المعلومات المنزلة الحكومة بالمناهج الثابتة،

إذا كان هو ليس كل ذلك، فما هو ومن هو ؟

أظن أن هذه السلسلة من النشرات - مرة أخرى: الأقرب إلى السيرة الذاتية- هي محاولة لعرض بعض الإجابات الناقصة، التي تتعلق بفرد واحد، مَرَّ بِنَا أتيح له ووضع إجابات هي بمثابة فروض عاملة لا أكثر ولا أقل.

نبدأ بالصورة التي وردت في هذا الجزء من المتن، وهي الصورة التي تصور هو أنها وصلت إلى مستوى ما من وعى من خاضوا التجربة معاً، ورفضوه، وأحبوه، وحذروا منه، وتساءلوا عنه، فألقى سلاحه وتقمصهم وهم يتساءلون عن ماهيته وقد بدا لهم أنه يدعوهم ليكونوا نسخة منه (وهذا غير صحيح غالباً كما سوف يتضح من هنا حتى نهاية هذا العمل)

ولكن دعوى أضيف الفقرة التالية حتى يتأملها القارئ قبل أن نعود إلى شرح الفقرتين معاً في النشرة القادمة، ذلك أنه يبدو أن صاحبنا قد قبل التحدي، دون أن يقر أنه فعلاً يريد أن يكونوا "مثله"، فكل بقية هذا التشكيل تقول أنه حين قبل التحدي "مثلك يعني إيه؟"، اكتشف في دهشة أنه لا يعرف الإجابة، فقفز إليه نفس تساؤلهم، وراح يبحث معهم : صحيح : مثله يعني إيه ؟ وبرغم أنه لم يقر أنه يريد أن يكونوا مثله، إلا أن للسؤال مشروعيته في ذاته، فإن صح أنه يعرض على الآخرين نوعاً من الوجود يليق بالبشر، فهل يا ترى حقق هو هذا النوع، فإذا به يكتشف أنه يسعى، ما زال يسعى، وسوف يظل يسعى غالباً، وفي سعيه هذا يرى صورته من أكثر من زاوية، في أكثر من تجلٍ كما بدت في هذا التشكيل.

### وبعد

نكتفي بهذه المقدمة التي نختمها بإضافة فقرة واحدة، دون الصورة كلها كما سبق أن فعلنا في تشكيلات سابقة، وذلك حتى نعود في النشرة القادمة إلى قراءة تساؤلاته وخاوفهم، (ما سبق عرضه من المتن في بداية هذه النشرة) ، جنباً إلى جنب مع تساؤلاته عن ماهيته هو، كما نوردتها في الفقرة التالية من المتن التي تعلن بعض هذه التساؤلات بعد الدهشة: "يتخض ويبان في عينيه، سؤالات كثيرة:"

(2)

يا هل ترى عمال باشوف الناس عشان أهرب ما شوفشى مين أنا ؟

ولا باشوفنى الناس ؟ ؟

نفسى أشوفنى من بعيد

من تحت جلدي.

من وسط قضبان الحديد.

من غير كلام ولا سلام.

أقلب عيونى ولا ابص فى المرايه ؟

...

أنا لو أبص فى المرايه حاشوف "خيال".

إيده اليمين إيدى الشمال.

واقف بعيد ورا الإزاز.

واجى أقرب للمرايه التقى برد الجماد.

وشى يببط، والنفس بيغطى تقاسيمه كما جيل السحاب

قدام قمر مَوْحود حزين.

واما قلبت عيونى جوه عميت.

وحاولت ابص:

حاولت اقرا فى الضلام

مالقيت كلام.

ورجعت أبصلكم هناك، فى عيونكم انتم .

أنا أبقى مين ؟

.....

وإلى الحلقة القادمة

(يا ترى سوف نصل إلى كم حلقة...؟)

الخميس 22-04-2010

965- في شرف صاحب مجلة نجيب بـ محمد ووظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة العشرون

الثلاثاء: 24 / 1 / 1995

نجيب محفوظ في منزلي، منزلي أنا، الحمد لله،

أى ريح طيبة!!، أى رضا من ربي أن يبارك هذا الرجل هذا البيت المتواضع، كنت أود أن أذهب لاستطاحبه كما اعتدت طوال هذين الشهرين، ولكنني لم أفعل، فضلت أن يذهب محمد إبي، وأن أكون أنا في استقباله. شعرت أن ثم فرق بين أن أصحبه مثل كل مرة، وبين أن أستقبله في بيتي، وصلني حضوره وتشريفه بمجرد أن أعددت نفسي لاستقباله، يبدو أن داخلي كان يريد أن يتأكد (أو أن يصور لي) أنه هو الذى "أتى"، وليس أنا الذى "أتيت به"، أو شيء من هذا القبيل، (ملحوظة: تكلمت في نشرة سابقة، وأنا أستلهم بعض كتابات تدريبيه، كيف ولماذا تجنبت طول الوقت، وحتى الآن، أن أذكر في الإعلام في حياته وبعد رحيله، حكاية حضوره لمنزل أسبوعيا طوال عشر سنوات)

كنت طول بعد الظهر الذى سوف يحضر في مسائه بيتي لأول مرة قد أخرجت بعض أوراقى أبحث عن رد كتبه لى يحظ يده الجميل منذ سنوات قبل أن ألقاه للمرة الوحيدة في الأهرام، ردا على تساؤل كتبت له على عنوانه أنذاك، هي مرة وحيدة، لا أعرف كيف تذكرتها الآن، رحت أبحث في أوراقى وخزائنى ومكتبتى ولم أعتز عليه، لكننى عثرت على أشياء غريبة ومتعددة لا أذكر لماذا احتفظت بها، مؤكداً أن ذلك لم يكن لقيمتها



ما تبقى له من بصر عوضه الله ببصيرة لا مثيل لها)، كما أعلم أنني لن أجدته عن شيء من ذلك الذي أعدته لاستقباله، ولا أحد يعلم ماذا فعلت، ولو قالوا لي أن لوحة فان جوج التي بيعت بأكثر من كذا مليون دولار هذا الأسبوع يمكن أن تكون في حوزتك تزين بها بيتك وأنت في استقباله، لرفضت لتوي، فأنا أعرف - أو أكاد أعرف - ماذا تعني هذه الأشياء (الأحياء) لي، وكيف أحبها، وكيف أريدها أن تكون في استقبال من أحب.

بعد أن رتبت كل تلك الأشياء، في ركن معتم بعيدا عن الأنظار، في الصالة التي سوف استقبله فيها، وهي الدور الأول من مسكني الخاص (جدا)، وجدت أن هذا الدور الهادئ المهمل قد امتلأ فجأة بالحياة والأحياء، كل هذا قبل أن يحضر الاستاذ، بل إنني اكتشفت أيضا أنني أحب أشياء كثيرة وصغيرة وهامة، فلماذا يهتمون - وخاصة أولادى وربما طلبتي - بأنى لا أحب شيئا سوى القراءة والتطبيب؟ فليشهد أستاذى حين تصله الرسالة من كل هذه الأشياء الصغيرة المحيطة بأنى أحبه، وأنى أحضرت له في استقباله كل ما أحب، ومن يجب، أو كل ما يمثل ما أحب.

حضر الاستاذ في الميعاد بالدقيقة، وكان في صحبته توفيق صالح وزكى سالم، جلس وسطنا بكل طيبته الرحيه فامتلا بيتى به، وامتلات الدنيا بتحوطنا حوله، جلس وكأنه كان هنا منذ خمسين عاما، أولادى وزوجتى وزوجة إبنى ومفيدى وحفيدتى جاؤوا وسلموا، وجلسوا - كنت قلقا من وجودهم بصراحة - كنت أريد ألا يشعر الأستاذ بجو أسرى تقليدى يعوق انطلاقه، ولكنى كنت أعد له كل يوم فرصة أن نلتقى بنوع آخر من العقول والحضور والوعى، نكمل به اليوم السابق، كل يوم يختلف عن الآخر ويكمله فتتري الأيام بعضها بعضا، خجلت أن أنبه أهل بيتى أن ينصرفوا بعد السلام، لكنهم التقطوا ما بي فانصرفوا، كانوا فرحين به، فخورين أنه بينهم في بيتهم، وتذكرت جملة ترحيب ريفية كنت سمعتها ولم أفهمها، لم أتمعن فيها حينذاك جملة تقال "حين يجل ضيف عزيز على آخر، يقول صاحب البيت أو صاحبتة "زارنا النبي" المعنى الطيب الذى تحمله جملة الترحيب هذه لابد أنه يعنى أنها زيارة عزيزة وغالية ومباركة وطيبة وكأنها زيارة نبي، ليكن يا سيدى هذا هو حالى الآن لقد "زارنا النبي" فمرحبا وأهلا وحمدا لله.

كنت قد واعدت بعض زملائى (طلبتي) أن يشاركونا هذه الجلسة حتى أخفف الجرعة العائلية، وخوفا من قلة عدد الحضور أو فقر الحوار، لم يكن موعد اللقاء ولا مكانه قد وصلا إلى سائر الأصدقاء (الذين سموا بعد ذلك، وحتى الآن 2010 بـ "جماعة الجمعة") تذكر د. أحمد عبد الله (أحد زملائى ممن يعملون معى في المقطم) مقتظفا من السيرة الذاتية (آخر أعمال الاستاذ، كانت لم تنشر مكتملة بعد) وأعاد المقتطف على الأستاذ: "إن المعنى في الحركة"، ثم قال للأستاذ إنه اكتشف أنه يعالج المرضى بوحى هذه المقولة، وشرح قصده شرحا أقل مما وصلنى وأميلته، فشعرت بذلك، ويبدو أنه شعر هو أيضا بذلك،

فدعاني الأستاذ مرحباً أن أكمل الشرح لربط المعنى بالحركة **بالعلاج**، فقلت للأستاذ مازحاً محذراً أنني حين أشرح مثل هذه الخبرة العلاجية الغامضة بالألفاظ لا أفعل إلا أن "أصعبها"، وأخذت أشرح له وجهة نظري من خلال خبرتي: كيف أن الأفكار والتفكير توجد في الجسد كله وفي العضلات خاصة، بقدر ما توجد في المخ وخلاياه، وأن حركة الجسد وخلخلته وتوازنه وتكامله كلها لها تأثيرها في حركة المفاهيم وتنظيمها بما هي جزء لا يتجزأ من الكيان الحيوي للجسد ككل وليس فقط للمخ، وفجأة وأنا أحدث، وجدتي أكلم نفسي، فتوقفت فجأة، كنت قد لاحظت أن حاجي الأستاذ يزداد ان ارتفاعاً ولا ينزلان، ولو أمكن أن يرتفعا أكثر لحدث ذلك، ثم إنه لا يهز رأسه بين الجملة والجملة، كما اعتدت منه فعرفت أنني شطحت، وأني أتكلم لغة خاصة، وأني خرجت عما ينبغي، فخجلت حتى كدت أعرق وتوقفت وكأني أعتذر، وخففت من الجرعة وأنا أعتذر علناً مذكراً الأستاذ والحضور أنني أعلنت من البداية أنني "أصعبها"، وبرفته الدافئة لم يستزديني شرحاً، ووافق بطريق غير مباشر على تغيير مجرى الحديث (وقد رجعنا إليه لاحقاً في ظروف أطيبت بين عدد من الحضور أقل).

للأسف، أو كالعادة، وجدنا أنفسها نقلب من جديد في مسألة الديمقراطية والتهديد بأن يتولى الإسلاميون السلطة، هذا الحديث لا يريد أن يتوقف، ويبدو أن ما تفعله الحكومة الحالية بهم من تعذيب وملاحقة يومية هو الذي يجعل البدائل تقفز في مواجهة بعضها البعض بهذه الصورة اللوحج، أغلب الحضور من الشباب يرفضون هذا التعذيب وهذا القهر السلطوي، وحين سألتهم إذا كانوا صادقين حقاً في رفضهم هذا، فهل يقبلون إتاحة الفرصة لهؤلاء الناس من خلال ما يسمى الديمقراطية - أن يتولوا الحكم، فأجابوا كلهم: (حوالي ستة)، بالنفي، وقال الأستاذ رأيه من جديد وهو يوجه هذه المرة للشباب على ما يبدو، وحين احتد الخلاف بيني وبين ابني محمد ذكرنا توفيق صالح بأن هذا الخلاف الظاهر يتكرر، وأنه يعني شيئاً طيباً في الأغلب، وأن هذا هو ما يمثل الخلاف بين الأجيال أو الصراع بينهما، فقلت للأستاذ إنها فرصة لأعرض عليه رأبي في هذه القضية التي أرى أن الغربيين اختزلوها فيما يسمى "صراع"، ففي حين يؤكد الغربيون (وربما امتداداً من الإغريق) أن العلاقة بين الابن والأب يحكمها التنافس وإثبات الذات والإنفصال للتميز كما صور كل ذلك سوفوكليس في أوديب، ثم أقره وروجه سيجموند فرويد فيما يعرف بعقدة أوديب، فإني أرى أن حضارات وأديان جنوب شرق آسيا، وكذلك الحضارات والثقافات الإيمانية بما في ذلك الإسلام، تقدم نموذجاً آخر لعلاقة الابن بأبيه، وهو نموذج "اسماعيل- إبراهيم" عليهما السلام، هنا الأب يرى مناماً (هو وعي آخر) يأمره أن يذبح ابنه، فيستقبله باعتباره إلهاماً، حين يطيع الأب الأمر، بل ويطيع الابن أباه، ليس لأنه أباه، ولكن لأنه أوحى إليه تتأكد إرادة التطور دون إعاقة من طفولة أو بدائية بداخلنا، ويتحقق الولاف بينهما برمز التضحية بما هو حيوان بدائي فيما يمثله الطفل فينا، فيتم إنقاذها معاً، لهما

معاً، فالإبن لا يكون ذاتاً حقيقية مختلفة تمثل طورا تاليا غير منفصل عن تاريخها إلا إذا تمثل والده طاعةً فاحتواءً حتى هضمه دون أن يلغيه، والأب يكون قد تخلص من بدائيته الناطقة الحيوانية دون أن يفقد ابنه بداخله، من هنا جاءت أصول "فرض جدل إسماعيل = إبراهيم"، بدلا عن صراع أوديب وأبيه وتنافسهما على الأم، الجدل هنا يتم حله بتخليق الخطوة التالية منه، لا بالصراع ولا بانتصار أحد الأطراف على الطرف الآخر حتى القتل. الولادة الجديدة تتم بتكرار هذا الجدل في مراحل مختلفة من النمو والتطور، بطاعة الأب للرب، وطاعة الإبن للأب، في رحاب إيقاع الجدل الأرحب. ما كل هذا؟ ما كل هذا؟ كيف سمحت لنفسى أن أتمادى في هذا التصعب مجرد الرد على توفيق صالح وهو يعقب على علاقتى بمحمد إبنى، العجيب في الأمر، أن الأستاذ - برغم صعوبة الفرض فالأطروحة - كان يميل نحوى وأنا أقترّب من أذنه اليسرى، وهو يهز رأسه في إنصات تام، شعرت معه أنه يتابعنى فعلا، وربما هذا هو ما شجعتنى على أن أواصل كل هذه الفروض المهزوزة، كيف ذلك! كيف يحافظ على طلب المعرفة بكل هذا الاشتياق مع كل هذه الصعوبات، تلفتت حول فإذا بي أكتشف كما لو أن إنصات الأستاذ هكذا برغم غموض كل ما أقول قد وصلت عدواه إلى بقية الحضور، فلم أخجل هذه المرة.

تعقيبا على مجمل ما قلت، بدأ النقاش من إشارات شخصية من خيرة بعض الحاضرين شبابا وشيوخاً، وشارك الأستاذ في الإستجابة ذاكرا والده شخصا، قال إنه لم ينم لوالده حتى يفديه بذبح عظيم، وفي نفس الوقت هو لا يذكر أنه كانت هناك فرصة للصراع بينهما، ولا يستطيع أن يجزم بأن جدلا ما قد تم بأى درجة لها علاقة بما ذكرت، قال: يبدو أنه اختبأ بعيدا عن والده، فأجل المواجهة الأكبر قدر استطاعه من الزمن، وأن الحوار لم يبدأ مع والده إلا متأخرا حين كان يلح عليه الوالد في الزواج، الأمر الذى زاد بعد أن تزوج أخوه الأكبر فالذى يليه، وقال الأستاذ أنه كان يزوغ منه، وأن الرسائل الخاصة بالعروض الزوجية كانت تتبادل بينهما عن طريق المفاوضات "الماكوكية" التى تقوم بها الوالدة، فما كان من الممكن المواجهة بالرفض المباشر، وكلما عرضت الأم اسم فتاة قريبة أو معروفة (وكانت القيمة الأولى في سميات العرض هي موقف أسرتها المالى، أن عندها كذا وكيت، وأن والدها يملك لا أعرف ماذا...بالإضافة إلى الموقف الأخلاقى طبعاً.. الخ)، فكان الأستاذ يعتذر عن فكرة الزواج بأنه مشغول، ثم يضحك (وهو يحكى): "مشغول بماذا؟"، ويعقب... "كنت كلما ذكر الزواج أذهب إلى الحجره وهات يا قراءة وياكتابة، حتى أبرر أننى مشغول فعلا"، وحين سئل الأستاذ من أحد الشباب الحاضرين عن زواجه، لم يصرح إلا بأنه تزوج أخيرا سنة 54، وكان عمره 43 سنة (كنت أحسب أنه تزوج أكبر من ذلك)

حكيت له عن زيارتى لمستشفى الخانكة أمس كعضو في مجلس المراقبة، وكيف أننا أفرجنا عن أحد من أودع هناك بسبب جريمة ارتكبها ثبت أنه كان ساعتها غير مسئول، وقلت له إن

الجريمة كانت بسيطة، وعقوبتها كانت أقل من مدة إيداعه بكثير، وأنني حاربت من أجل إخراجه، كانت الجريمة هي تهمة ضرب موظف عام أثناء تأدية عمله، لكنه ظل في مستشفى الخانكة عشرين عاما حتى بلغ عمره 64 عاما بالتمام، ويا ليتهم اعتبروه مسنولا، إذن لأمضى عقوبته واسترجع حريته قبل ذلك بكثير، قلت للأستاذ وأنا أربط حديثنا بهذه الحكاية أنه كان من بين الدلائل التي عرضتها - مازحا - لاثبت أنه عاقل ومحسن الحكم على الحياة والتنبؤ بالمستقبل فيستحق الافراج، هو أنه لم يتزوج . وضحك الأستاذ.

لست أدري ما الذي جاء بذكر بريم التونسي، قال الأستاذ إنه قابله، مرة عند الشيخ زكريا أحمد، وكان ساكتا مكفهرًا صامتا تقريبا، وقال توفيق صالح إنه كان إنسانا ليس له أصدقاء، فعلق الأستاذ: "ولكنه كان مليئا بالحرارة والخبوية طول الوقت". قلت له إنني أقف أمام زجله (شعره) فأشعر أنه لاذع السخرية فوقى القسوة (وكأنه يكتبه بسكين مسموم)، وقارنت بينه وبين نجيب سرور إذ أحيانا ما أشعر بمثل هذا عند سرور، لكن إذا كان بريم مليئا بالمرارة والقسوة فإن سرور كان مليئا بالسخط والقتل، وأتت فكرة تأثر صلاح جاهين ببريم (وقد علمت أن جاهين هو أحد الحرافيش الأصل، وإن كان ليس دائم الحضور)، وبعد تعبير توفيق صالح عن حبه لجاهين حبا شديدا قال إن صلاح بفؤاد حداد أكثر ما تأثر ببريم التونسي، وأضاف توفيق أن فؤاد حداد - بما كان يحذق من فرنسية - هو الذى فتح آفاق صلاح على الشعر الفرنسي الحديث، فاستزدت من ذلك قائلا: إنى كنت أظن أن حداد هو مصرى قح ممن لم تتح لهم فرصة حذق لغات أخرى لدرجة معايشة شعر أجنبي، فحكى لنا توفيق أن حدادا كان سليل أسرة من الأسر ذات الأصل السوري الذين كانوا يمثلون شريحة متميزة في المجتمع المصرى خاصة من حيث تعليم الأولاد، وأحيانا كانت لغة الحوار المنزلية - بالفرنسية، وحين انحرفت بوصلة فؤاد يسارا، ودخل السجن تنكرت عائلته له حتى أنكرته داخل السجن وخارجه، ولم تكن تتعاطف معه وتزوره وتقف بجواره سوى تلك الفاضلة التي كانت تساعد الأسرة في تدبير المنزل (وتسمى شغالة) وهي التي كانت فيما بعد زوجته، وأم أولاده.

ينتقل الحديث إلى محمود شاكر، لا أعرف كيف، ولا توجد علاقة أبدا بينه وبين أى ممن تحدثنا عنهم ربما ذكرت انا عفوا صعوبة نقد الشعر، وأن الشعر لا ينقد إلى شعراء، مثلما فعل الأستاذ محمود شاكر في قصيدته على قصيدة الشماخ "القسوس العذراء"، يسألني الأستاذ عن علاقتي بالأستاذ شاكر بعد أن كنت قد أحت لذلك مرارا، (وربما ذكرت ذلك أيضا في كتابة ذكرياتي هذه في سابقة أو لاحقة، فعذرا للتكرار)، فأقول كيف بدأت علاقتي بالأستاذ شاكر وأنا في الخامسة عشر حوالى سنة 48، وكيف تعرفت عنده على يحيى حقى ومحمود حسن اسماعيل وعلال الفاسى ورجل فدائيان إسلام أيام مصدق (ربما نواب صفوى، لست متأكدا)، وكان شابا متحمسا غير متزن، تعجبت كيف دعم ثورة مصدق آنذك، ورحت أذكر ما وصلني من الأستاذ



شاكر لمن لا يعرفه، وأنه فائق الأبوة، حاد الطبع واضح الفكر موسوعي المعرفة، شديد الدقة، والرقّة برغم ظاهر شدته، فيقول الأستاذ أنه لقيه مرة عند أحمد حسن الزيات، في مكتب مجلة الرسالة في عابدين، وكان صوته عالياً، واحتجاجاته صارخة، لدرجة أن الاستاذ خشي أن صوته قد يصل إلى الملك في قصر عابدين!!! (وضحك)، فذكرت حادثة تدل على مدى حدة الأستاذ شاكر، حين ذكر له أحد جلسائه اعتراض طه حسين على رأى كتبه الاستاذ عن موضوع لا أذكره، فإذا بالأستاذ شاكر يقول بصوته الجهورى تعبيرا أدهشني وأرعيني حتى حفظته إلى الآن، قال: "دعه (طه حسن) يكتبه - يكتب الاعتراض - وأنا أذبح الشاة في البداء بسكين بارد"

ومازال هذا التعبير يرن في أذني بمثل قوة الحسم وقسوة الرد الباتر ويكاد يحضر في نفسي خوف ما.

مقدمة :

لا مقدمة

حالتى لا تسر

الحمد لله!

\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجى (61)  
"الشوفان" المتبادل في العلاج النفسى

(المفروض: بيجماليون 2 من 2)

أ.نادية حامد

رائعة جدا التفرقة بين الرؤية الذاتية والرؤية الموضوعية، وهناك ضرورة كبيرة وقد تكون هذه التفرقة واضحة وموجودة في وعى المعالج أثناء ممارسة العلاج النفسى.

كما أننى أتفق مع حضرتك في أهمية منهج المصادقية بالاتفاق في العلاج، وذلك من خلال ممارستى الإكلينيكية، ونجاحه في العلاج.

د . يحيى:

ولكن لا تطمئنى كثيرا، أو باستمرار، لما يسمى "المصادقية بالاتفاق"، فأمرىكا تتفق مع كل أتباعها وحلفائها على أن اسرائيل ليست معتدية، وأنها تدافع عن نفسها بقتل الأطفال والكهول في بيوتهم... الخ

"المصادقية بالاتفاق" فكرة بقائية رائعة لكنها تحتمل الخطأ طبعا

أ. محمد المهدي

وصلنى الكثير من هذه ايومية بدءاً من عنوانها إذ أن هناك "رؤية أو شوفان" متبادل بين المريض والمعالج وخاسر المعالج الذى ينكر ذلك أو يتعامل معه بمستوى فوقى قد يجرمه من فرصة أكيدة لنموه الشخصى.

كذلك فرحت بعبارة أن المعالج قد يشارك مريضه بعض أفكاره ولكن مع اختلاف مآلها وتحمل مسئوليتها إذا أن ذلك يضى على المعالج صبغة الإنسانية أكثر مما يجعله في مرتبه لا يجوز الاقتراب منها أو فحص محتواها.

د. يحيى:

هذا طيب

أ. محمد المهدي

سؤالى هو فيما يتعلق باستعمال المصادقية بالاتفاق في العلاج الجمعى، قد تكون هذه المصادقية أقل موضوعية إذا كان المعالج مقتحماً مؤثراً في مرضاه، السؤال هو كيف ينتبه المعالج إلى هذه النقطة ويقيّمها بوزنها ويعرف مقدارها الحقيقى؟

د. يحيى:

هذه مسألة صعبة جداً، ويستحيل حسمها من جانب واحد، أو مجرد الاطمئنان إلى بصرىة المعالج، والمناقشة بعد الجلسة الجماعية، والنتائج، والمراجعة، والإشراف كلها تساعد في هذا الموقف.

\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجى (62)

المعلّم..... (1 من كثير؟)

د. محمد الشرقاوى

بصراحة موضوع مثير جدا الواحد دائما بيحس أن حضرتك غامض في طريقة نصائحك أو في المواضيع التي تطرحها كما اقراها في الدستور بس أعلم أن حضرتك نيتك طيبه من ذلك وترمى إلى شئ الواحد ممكن مايفهموش.

د. يحيى:

أولاً: أشكرك

ثانياً: أنا لا أقدم نصائح عادة

ثالثاً: لقد ألفت الاتهام بالغموض ولن أدافع عن نفسى بعد ذلك فهكذا أنا، يبدو ذلك

رابعاً: أنا لا أعرف نيتى بشكل جازم، لكنها غالباً طيبة، ولك ما وصلك

أ. رامى عادل

أريد أن أبدأ من قصة المشى على الصراط، في رأي أن السير في الشوارع بين الناس يكون مغامره للمجنون، لأنه يقضى

معظم أوقاته يتلقى من خلالهم ما يشعل به زناد فكره، وهم كذلك مصدر الهامه، من هنا يتضح لى معالم لغة الجسد، ينتابنى شعور ان الجنون يقفز لا يمشی، أريد يا عم يحیی أن أخی الأصدقاء أن العادین لا یشعرون بمثل هذا، أما نحن معشر الطیور أرضنا سماء ما لها فوق، حقا، لماذا؟! :

د . یحیی:

أصبحت يا رامی أكثر ترابطا، أصبحت حمیلا فعلا تحترم من ترسل إليهم رسائلک،

أهلا يا رامی ودعنى أقدمک للأصدقاء من جدید بفرحة وشجاعة

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (87)

العلاقات العلاجية هي تجليات مسئولة للعلاقات البشرية الطبيعية

د . إیمان الجوهری

انا موافقه بعقلی بس مش بقلى على ان العلاقه الحقیقیه هی اللی فیها کل التناقضات من حب وكره وشد وجذب وقبول ورفض وكل ده بس الموقف ده لو انا اتعرضت له حاتضایق جدا... یعنی عموما من اى شخص حاتعامل معاه وخصوصا من المریض لأنى حابقى محتاجه انه یحبنى (لأنى بالضروره شایفه نفسى الحب) ولأنى عایزاه یثق فى لأن ده ها یزید ثقتى فى نفسى انى انسانه یوثق فیها والحاجات دى مع انى عارفه انى ممکن اطلب ده لكن صعب امنحه لو الموقف اتعكس.

د . یحیی:

صدق شدید، ودقة بالغة

رصد هذه الكلمات مجوار بعضها هكذا يبدو سهلا، أما ممارستها ولو بنصف وعى فهو أمر شديد الصعوبة

عندك حق

ولیس عندى حل إلا الأمل فى تحمل مسئولية الوعى بما یصلنا، والاحلاص فى تعديل ما نرى أنه یحتاج إلى ذلك أولا بأول.

د . أسامة فیکتور

فرحت جداً بعبارة "احتمال فسخ العلاقة هو ده اللی یحلیها متغيرة، ومستمرة بتجدد حقیقى.

والتساؤل: کیف یفعلها من لیس لديهم هذا الاحتمال (مسیحین، وغيرهم)؟

د . یحیی:

أحسن

ربما أحسن

د. عمرو دنيا

كم كنت أخاف من توقف العلاقة ايا ما كان نوعها. ولم أطمئن للعلاقة إلا بعد افتراض أن العلاقة الحقيقية فعلاً لا بد وأن تكون معرضة لأن تمتد أو تنتهي، ولن يجعلها أكثر صدقا وقربا إلا فرضية انتهائها حتماً وبالرغم من انتهائها واقعا أرى أنها لازالت مستمرة بالرغم من انتهائها.

د. يحيى:

لقد التقطت يا عمرو أغلب ما أردتُ قوله

ياه!!

ما أصعب ذلك فعلا

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (88)

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة (في المعالج على الأقل)

د. مدحت منصور

الدكتور المعالج راجل طيب بس مش كان يخفض من أتعابه شوية للولد الغليان ده مش يمكن مقاومة أهله قصر ديل يعنى مع إنى أشهد بأنى لم أر هذا النظام إلا عندكم و لم يقابلنى فى أى مكان آخر. أحسست إن المعالج هدى مع المريض يعنى ما قاومش و يعنى إيه مريض ما ياخدش دوا إن كان لازمه دوا ، أنا فاكر كلمة حضرتك المشهورة (خلاص شوفلك دكتور غيرى) و الله ما زلت رغم الحب وسنى ده با اخاف منك حقيقة وبين الحب و الاحترام و الخوف مرة منك و مرة لحسن تزعل نمت علاقة علاجية رائعة بل وإنسانية.

د. يحيى:

هذا صدق طيب

أ. رامى عادل

سمحت لنفسى أن أعرف اللعبه لاجعلها: مجبك غضب عنك وعن اهلك، وساعتها قد يستجيب أى شخص، فتجد فيه أثر لحياه

**ثانيا:** لا اعلم لم تذكرت حكمه تقول: \"معلا بالوصل والموت دونه\" وكان الوصال هو ماء الحياه، رغم أن الجميع يبحث عنه بعيدا عن الناس، فى دور العباده، اقصد أن الإنسان طالما يسعى ليجده فى بنى ادم، سيصل باذن الله، وجود إنسان يمثل هذه القيمه صعب للغاية، لكن لا مانع أن نمرعلى غير المرغوب فيهم، فلأجل الورد ينسقى العليق.

د . يحيى:

مرة أخرى أشكرك يا رامى  
لقد اقتربت كثيرا من كل الناس

\*\*\*\*

تعتة الوفد

"ظاهرة البرادعى": معناها، وبعض ما عليها

د . إيمان الجوهري

مقال حضرتك فيه حلم مؤجل ويأس من الوضع الحالى وأنا شايفه صحته بس مش حابه انى اسعه...لأنه بيعطل وبيزيد الوضع سوء وبيفقدنا حيويتنا اللى هى مش امله خالص وبتحى فى سكه احنا عارفين انها بايظه

يعنى احنا محتاجين نصدق ونترمى فى السكه اللى تشعرنا بأننا بنى آدمين لها الحق فى الاختيار ولها دور ...

بس حضرتك قادر على التحفيز على الإيجابيه عموما اللى هى مفقوده بين الكثير من الناس أصحاب العلم والثقافه اللى بيتكلوا عنها وخلص فى حواراتهم كنوع من الكلام المحفوظ والوجاهه (زى العاملين بالطب النفسى مثلا اللى بيتكلموا طول النهار مع مرضاهم عنها) وساعة الجد كله بيتوه

د . يحيى:

لا أظن أن ساعة الجد كله بيتوه يا شيخه، واحدة واحدة يا إيمان،  
لقد عرفت اليوم فقط أنك أنتِ أنتِ، أهلا بك!

د . إيمان الجوهري

أنت لك دور تانى أنك تقولنا إزاي الايجابيه دى تبقى شعبيه وعامه بين الجميع بما فيهم البسطاء

د . يحيى:

لا يا شيخه؟!

أنا لست زعيما سياسيا،

أنا أعتقد أننى فاشل تماما فى قيادة أية مجاميع، ليتنى أقدر،  
أنا صاحب كلمة أرجو أن تترك أثرا فى وعى بعض الناس،  
ليتجمع الوعى الأقدر بالزمن أو بفعل من هو أقدر منى.

د . هانى مصطفى

ولكن المتظاهرون الجدد، واقترح ضربهم بالرصاص الحى 6 إبريل شباب ثائر بدون أفكار أو إيديولوجيات شباب غير مثقف وغير سياسى بالمره .

هل هذه حركة حتى، وإن كانت غير محرّكة، أم حركة مجهضة مثل  
أى شيء مصرى؟

فعلأأريد أن أعرف رأيك.

د. يحيى:

كلام غير مترابط (هكذا وصل إلى، خاصة الجزء الأخير)

يا هانى أى حركة بركة شريطة ألا تكون محرّبة

أما ضربهم بالرصاص والحكم على هذه الحركات بأنها مجهضة،  
فهذا ما لم أفهم موقفك منه، نحن جميعا نرفضه على أية حال.

د. على طرخان

إحزن وإتألم... وجهة نظرى افقد الأمل فقد انتهت.. حاول  
كيفما شئت وأن أردت لا تفقد الأمل، ولكن لا تحزن حين يتسرب  
اليأس إليك ترى نفسك تتحدث إلى حجر.. لا تحزن حين ترى أننا  
نرجع إلى الخلف، ولا نخطو خطوة وحيدة إلى الأمام - لن نتقدم  
ولن نتغير.. حقيقة لا أجد ما أقول، ولكن أنا فقدت الأمل..

اعترف أن هذا ضعف وخطأ، ولكن حقيقة كل ما أراه حول  
وكل ما يصلنى حتى من أقرب الناس لا يوحى بأى شيء إلا أن  
نفقد الأمل.. كل ما أستطيع أن أقدمه هو أن أخلص أنا إلى  
أن ينتهى بى المسار، وأكون لست أنا.

د. يحيى:

أنت الخسران

إرجع لو سمحت

إن قدرت

وسوف تقدر

\*\*\*\*

تعتة الدستور

الحروب مستمرة، لا تحتاج إلى إعلان جديد..!

أ. سالى سمير الحلوانى

لقد أعلننا نهاية الحرب فعلا منذ أن استشرى الفساد فى  
البلاد.

د. يحيى:

الفساد، والكسل، والاعتمادية، والتراخي، والتقليد  
الأعمى.

ومع ذلك دعينا نبدأ يا سالى معا من الصفر!

أ. رامى عادل

اتصور أن الحارب القديرليس في استطاعته ان يعرف انه في حرب،لا اعرف لماذا تعاندى الطبيعه، وتدفعنى لتحديها،لا اجد نفسى مرتاحا، لماذا؟! كل خطوه نادرا ما تكون هادئه،هل اعتدت مذاق الجراح يا د . يحيى؟! ومى اعتاده؟.

د . يحيى:

لا لم أعتد مذاق الجراح، ولا أحب أن أعتاده، الجراح تلتئم قبل أن تصلى،

ثم دعنى أذكرك يا رامى أن الطبيعة لا تعاند أحدا  
دعنى أكرر شكرى لك أنك اقتربت جدا هكذا.

د . ناجى جميل

استقبال حكاية "آخر الحروب" هل أنها من قبل الساسة يمكن أن تعنى: انه "إلى إشعار آخر" وانه من واقع الحال "على قد خافك مد رجلك".

حكاية تملؤن قناعة سوداء لست سعيد بها على الإطلاق، اننا استسلمنا (أو أوقفنا التحدى) ليس على المستوى العسكرى فقط، ولكن على معظم المستويات الحضارية مثل الديمقراطية، العلم، الاحترام، النظام،... الخ.

د . يحيى:

ياليتنى أستطيع أن أرفض رأيك كاملا  
أ. هيثم عبد الفتاح

فعلا الحروب مستمرة وستظل مستمرة، ليس فقط الحروب من خلال الأسلحة، وإنما ما يجب علينا بداية هو الحروب يوميا في كافة مجالات حياتنا، حروب يجب خوضها من أجل التصحيح والتعديل حتى نكون أقوياء أصحاب كلمة مسموعة، لأننا بصراحة أصبحنا ضعفاء وإذا دخلنا الآن حرب أسلحة مع العدو فإننا لن نصمد في هذه الحرب.

د . يحيى:

الجهاد الأكبر

الجهاد الأكبر

وصلنى على أنه ليس فقط جهاد النفس لكنه الجهاد المتصل  
أبدأ من أجل قبول التحدى واستمرار البقاء

قد اكتب في ذلك التعتة القادمة.

د . عمرو دنيا

كنت دائما أرى كلمة الراحل السادات عن أن الحرب الأخيرة



هي آخر الحروب هي تكنيك شديد الذكاء فكنت أدعى أنها آخر الحروب التقليدية وبداية الحروب أشد شراسة وقوة من نوع آخر وكنت أرى ذلك فيه.. وكنت أرى أنه لم ولن يركن لهدوء ودعه مطلقا لو كنت أرى موافقته على إخلاء سيناء من القوات العسكرية النظامية هي مناورة جيدة فهو لن يحتاج بتلك القوات على الأرض في ظل التطور الرهيب في سلاح الجو ولذلك كان قراره بإخلاء سيناء منتهى الذكاء الحرب.

د. يحيى:

الله أعلم

رجحت أنا أيضا ذلك في المقال

وصرح به د. محمد سليم العوا منذ أيام في الدستور على ما أذكر أو في المصرى اليوم (لست متأكدا)

وفسرتُ أنا به أنه "لهذا قتله الأمريكيون" (وهذا كاد يصبح يقينا رغم أن الاداة كانت جماعات إسلامية، هل رأيت إلى أى مدى وصل الخيث والتلاعب!!؟

من يدري؟؟

لكن وسط كل هذا لا تنس أن أخطاء السادات كانت بلا حصر!!

أ. عبير محمد رجب

أوافقك الرأي إن الحروب لاتزال مستمرة ويمكن تكون بشكل أخطر من الحروب اللى فيها سلاح الهدم والتدمير في داخل البنى آدمين وشخصياتهم أشد من إبادتهم، فكرة إيقاف الحرب ده وهم كبير.

د. يحيى:

ياليتنى أستطيع أن أتعهد هذه الفكرة، دون أن نستبعد الحرب بالسلاح، ودون أن نقصر كلمة الحرب عليها

د. إيمان الجوهرى

بيتهياى الحروب مستمره بيننا وبين نفسنا

لكن لو اسرائيل جت دلوقت وقعدت على حجرنا أعتقد أننا حانكسل نحارب، إحنا نسينا، وحجم مبادئنا انكمش.

يكن يكون ده مش حقيقه بس هو ده اللى جوايا دلوقت .

أويمكن أكون بأقول كده علشان حضرتك ترد وتقول لأ...إحنا زى الفل وطول عمرنا رجاله

ويمكن يكون ده تقطيم لنفسى وللآخرين، أو يكون تقطيم للأخرين بس.

د. يحيى:

سوف أرد وأقول لا، لا أوافقك

لكننى لن أقول "إحنا زى الفل"، لأننا "مش زى الفل"، ربما زى الزفت، لكن للزفت فائدته الرائعة أيضا.

د. على سليمان

من قال أن أى واحد لا يريد ان تعلن مصر الحرب على اسرائيل؟ هل سألهم واحدا واحدا؟ اعتقد ان ذلك يقارب المستحيل مع التسليم بوجود من لا يريد هذه الحروب حيث لا عاقل يتمناها لبشاعتها ولأهواله ولنتائجها المروعة، ولكن ماذا لوكان الطرف الثانى لا يريد السلام؟ ويمارس هوايته المفضله وهى القتل الحقيقى والمعنوى عليك ليل نهار ويحاول إذلالك والتقليل من قيمتك ككيان له تاريخه المجيد هل ترضى بالاذلال والعبودية والتباهى بان انسان متحضر ترفض القتل

د. يحيى:

برجاء متابعة التعتعات القادمة، فإنها قد تكمل ما ذهبت إليه، وفيها سوف أحاول أن أبين كيف أن ثقافة الحروب- بكل تشكيلاتها - هى الأصل، وفيها أيضا تأكيد أن السلام هو مجرد "سكته بين حربين"، وأن ثقافة السلام بمعنى الاسترخاء هى فقط للمستضعفين الظالمى أنفسهم.

د. مدحت منصور

آخر الحروب هى إحدى الطرف المصرية ونحن شعب خفيف الدم بدليل كافة أشكال الحروب من تحت لتحت منها حرب الشبكة العنكبوتية فأوضاعنا الداخلية مدروسة جيدا و دخل الفرد محسوب جيدا لذلك تقدم البرامج المفصلة جيدا خالطنا و هات يا نشات و هات يا تعارف و كل واحد جالس أمام الكمبيوتر كالمعتوه و أنا منهم بين موقعنا هذا و الفيس بوك و الذى بدأ يستنزف الكثير من وقتى و مجهودى فى تعارف أغلبه افتراضى و صداقات أغلبها واهية مبنية على الكذب و لولا موقعنا هذا و موقع القصة العربية إذا سأجلس 12 ساعة أمام الكمبيوتر لتكون المصلحة صفر بالإضافة لمواقع الألعاب و الجنس لاسنزاف طاقة الشباب ثم حرب الاحتكارات داخل مصر مثل الشركة المحتكرة لحفاض الأم و الطفل و الشركة التى تحارب لاحتكار مساحيق النظافة ثم أخير لم يكفهم أننا مفتوحين كالدلتا بل يرسلون الجاسوس تلو الجاسوس بما يسمى حرب الجواسيس.

د. يحيى:

لست متأكد إن كانت حكاية آخر الحروب هذه هى مجرد تصريح

تكتيكي من السادات أم أنها من بنود المعاهدة، يستحيل طبعا أن تكون من بنود المعاهدة.

لا أحد يعرف بالضبط ما كان ينوي عليه السادات رحمه الله، وهذه ليست ميزة مطلقة على كل حال.

\*\*\*

تعتة الوفد

"التسيير الذاتي"، والنظام "الهلامي" الجديد!

أ. رامى عادل

اشك في عقلي، خصوصا حين تنتابني حالة ذهول قصوى بسبب الاحوال المعيشية اليومية، فأقوم باختراع مسرحية مواطن على كف عفريت اقوم فعلا بتوصيل الخاله للمتفرج/المتفرجه، وتملكني مشاعر الهزيعه النكراء، مع اني والله خطأ لا اهذي، فقط احب ان يشاركني اخوتي مشاعري الحمومه، الذين يخفون عنى حقيقة مشاعرهم، يوجد سبب واحد لهذه الروايه، والله اني لا اهزل، بل اتالم..، قد تكون الهزيعه مكسب، وقد لا تكون كذلك ايضا

د. يحيى:

أهلا رامى

مازلت متماسكا

أشكرك

أ. أيمن عبد العزيز

بجد الله ينور، المقال وصلني جداً وحرك حماسة عندي، فالمشكلة ليست في أحزاب إسلامية، وليست أحزاب شيوعية، المشكلة ليست في حزب ديمقراطية أو حكم ديكتاتوري، المشكلة ليست في قلة حقوق إنسان أو سياسة دولة في إعدام معارضين.

المشكلة ببساطة تتمثل في صدق شعب في حبه بلاد، صدق شعب في رغبته الحقيقية أن التطور والنهضة والبقاء.

المشكلة إن هناك شعوباً تستسلم وترضى بما يكتب عليها وفي رؤساء تستسهل ولا تحاول التغير ولا التطور سواء أكان حزب وطني أو معارضة أو غير معارضة، لن يصح حالنا إلا عندما نغير أحوالنا من حيث رغبة حقيقة في التطور والنهوض، يجب أن يكون هناك نظام مجدد وأن نتخلى عن هذا الكيان الهلامي، وليحدث ما يحدث - نحن شعب تم تسكيننا لمصلحة أشخاص.

د. يحيى:

هذا ما أردته تقريباً. شكرا يا أيمن.

أ. عماد فتحي

لا أعتقد أن الأمثلة التي ذكرتها غائبة عن وعي كثير من

الشعب، ولكن لدى تساؤل إلى متى سنظل نكتفى برصد ما حولنا، وكأن هذه الشعوب تصنع المعجزات المبهمة؟.

د . يحيى:

بل هي غائبة ونصف

أو قل: لقد غيبها عن وعينا إما بتسويق الانتظار والتأجيل، وإما بالإغراء بالتبعية دون التقليد.

د . عمرو دنيا

ربنا يديم علينا الهرج والخرج وعدم النظام في الانظام ليبقى الحال كما هو عليه ومن ساء لأسوأ ويجعله عامر.

د . يحيى:

اللهم "لا" آمين

د . إيمان الجوهري

نحن المصريين أو (نحن العرب) أختار نظامنا السكون بكل معانيه مش عارفه ليه، واختار البعد تماما عن الحركة في أى شئ لا بالسلب ولا بالإيجاب، وكمان شايف أن أى حركة هي عدوه اللدود الذى يستوجب الحرب.

يمكن ده أختيار النظام ويمكن احنا نستاهل كده (احنا والنظام نستاهل بعض)

ويمكن احنا والنظام استسهلنا بعض وريحنا نفسنا. هو الصدا نمسحه ازاى؟

د . يحيى:

نمسه هكذا:

بعدم التوقف عند ذكر ذلك ونحن نضع كفنا على صدغنا

د . محمد أحمد الرخاوى

أخيرا بعد عناد شديد قلتها واعترفت بها يا عمنا

اود فقط في هذه العجالة ان الوم جيلكم جدا الذى هو كان شابا من خمسين سنة وحمل على عاتقه هذا البلد ماذا قدم وماذا اخر باستثناءات طبعاً

جيلكم ياعمنا هو الذى بهدلنا هذه البهدة ووصلنا الى ما نحن فيه من tasteless ، odourless ، colourless

عذرا ولكنها الحقيقة العارية .

د . يحيى:

أنا لم أعترف بشيء، مما في ذهنك يا محمد. كفى بالله عليك من أجل خاطر أنت

نحن "هنا والآن"

ووضع اللوم على جيل سابق، أو عدو قادر، أو ظروف  
قاهرة هو الخيبة القوية

د. محمد الشرقاوي

يا د. يحيى سبب اللى احنا فيه ده ان العلماء مهمشين عن  
اتخاذ قرارات لصالح هذا البلد ويتحكم فيها نخبه من المسئولين  
الليز لا يفقهوا اى شئ فى اى شئ والامر مطاع ويقدر حد  
يخالف اوامر الباشا احنا حتى محصلناش الهندالى يمكن متشابهين  
معها فى بعض الامور وارشح ل حضرتك تشوف الفيلم الهندى my  
name is khan وتشوف الابداع اللى فيه قد ايه ده على سبيل  
المثال فى الفرق ما بيننا وبينهم.

د. يحيى:

علماء منْ يا رجل؟

العلماء أصبحوا "لوي" فى يد المانيا

والعلم الجديد والمنهج الجديد يحاول التصحيح ويا ترى  
أما عن رؤية الفيلم فأعدك أنى سوف أفعل متى استطعت

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى

جدل "الذات" x "الناس" (10 من 10)

د. إيمان الجوهري

كل الكلام ده جميل ورائع وسوف يصل بنا الى اليوتوبيا  
المأمولة..... بس ده مش بيحصل... يعنى الأغلب إن الناس  
تستعمل بعض وتعمل مستغنيه... أو نعتمد على بعض دون أن  
نعترف.. ونادر قوى اننا ننظر لبعض بنظره فيها التاريخ  
الحيوى والمستقبل الكونى اللى بيعمل كده بفطره عدد قليل  
جدا من البشر (حاجه نادره يعنى) وعدد أكبر بس قليل برضه  
بيحاول يعملهم علشان يبقى بنى آدم محترم الأغلب بقى مش واخذ  
بالبه خالص من الكلام ده .

ده صعب قوى ومحتاج وعى نفسى جمعى للإنسانيه كلها نعمل  
فيه ايه ده؟

د. يحيى:

الصعوبة لا تمنع المحاولة

وأنا أرفض ما يسمى اليوتوبيا على طول الخط

اللهم إلا كاختيار سرى فردى، وحينئذ لا تسمى يوتوبيا

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ

"الضرورة - المصيبة - التحدى" (1)

أ. رامى عادل

عن التأمل، او العزله، او العباده المنفرده، حيث يظن الناظرون انهم يقتربون من ربنا، مما دفعنى لان اشك فى الكلمه، التى تخبرنا عنه، لم اعد اعرف كيف اعبد الله، برغم انى اصلى ولكن ما يصلنى فى عربة المترو اعظم من مليون كتاب وكتاب، كيف اتخلص من هذا الوهم/الفهم؟!

د. يحيى:

أرجوك لا تتخلص من أوهامك فهى حقائق على مستوى آخر.

د. مدحت منصور

المقتطف:\نشأت الألفاظ لتخدم التعبير وتحمل الانفعال\

التعليق: ربما نكون قد اخترعنا الألفاظ أما اللغة فأظن أنها خلقت لنا(فى البدء كانت الكلمة) و أظن أن اللغة تحمل وسائل كثيرة للتوصيل مع اللفظ كالحركة و الصمت و لغة العيون.

أتخيل أن الكلمة بها طاقة أو روح و أنها حين تخرج يحملها مرسلها بمزيد من روحه ما يجعلها حية و كان ذلك متجليا فى نشرة الخميس\ "فى صحبة نجيب محفوظ\ " \ " إحياء الحى\ " لم تكن القدرة على التعبير و حضرتك قادر و لم تكن دقة الوصف و لكن كانت الكلمات مليئة بالحياة، كائنات تنبض بالحياة على الورق.

د. يحيى:

فى البدء كانت الكلمة

أ. إسرائى فاروق

وصلنى من قراءة هذه اليومية أن الألفاظ هى بمثابة أداة إما أن يجد الفرد استخدامها، وإما أن يسىء استعمالها فتأتى الرياح بما لا تشتهى السفن

وصلنى أيضا أن الأهم من أن ن فكر هو أن نوظف هذا الفكر.

د. يحيى:

هذا هو

تقريبا

\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة التاسعة عشر (الاثنين: 23 / 1 / 1995)

د. عمرو دنيا

مازلت أتعجب من شيء يسمى تهمة قلب نظام الحكم فأنا أريد قلب نظام الحكم وهو لا يرضيني وأدى أنه لي الحق في تغييره إلى ما أعتقد أنه الأصلح كمواطن له أجندة خاصة ورؤية خاصة فإذا ما اتفق جمع من المواطنين على ذلك في التهمة والعيب ولماذا كل هذا التتضيق فأهلا بكمل الآراء والتوجهات ولنرى وليكن ما يكون.

د. يحيى:

نظام الحكم مقلوب جاهز

واسم هذه التهمة الأصح هو "عذل نظام الحكم"

د. مدحت منصور

عندى تصور غير مبني على حقائق أن الكلمة بها طاقة ما أو روح ما ثم عند خروجها من قائلها تحمل من داخله بطاقة ما أو روح ما لهذا استطاعت كلمات حضرتك أن تستحضر روح الأستاذ الكبير هذا ما التقطته وسعدت به وندمت على تركي نشرة يوم الخميس، المسألة ليست بيان أو قدرة على الوصف المسألة هي الطاقة داخل الكلمات.

د. يحيى:

لم أعلم أنك تركت نشرة يوم الخميس

د. مصطفى السعدني

سعيد جدا بهذه الحلقة عن أستاذ المثقفين "\نجيب محفوظ\"، وأتفق تماما مع ما قلت عن هيكل وخصوصا الكذب الموثق والنقد الموجه، حقيقة لم أعتد من أستاذي الدكتور يحيى الرخاوي هذا الكم من الصراحة والنقد وبلغة واضحة جدا ورائقة كماء إفيان.!! وأعلنها بصراحة شديدة أيضا ألا وأنني أحب أسلوبك جدا عندما يكون واضحا وبسيطا وموجها ومباشرا وبلا مجاز وبلا موارد. أما رأيك في الإخوان أستاذي الجليل فقد أكون أقرب اتفاقا مع رأي أستاذ المثقفين "\نجيب محفوظ\ " رحمه الله وأسكنه فسيح جناته. وفي انتظار المزيد عن تفاصيل تلك الصحبة الطيبة المباركة.

د. يحيى:

ربنا يسهل

أرجو يا مصطفى أن تتعلم كيف تختمل الاختلاف الذى ظل يثرى علاقتى بشيخى هذا، وأنا اتعلم منه أكثر مما أتعلم من الاتفاق.

\*\*\*

### حوار/بريد الجمعة

د . مدحت منصور

قرأت خمس نشرات من واقع ستة وعلقت على خمسة ولم ينشر إلا ثلاثة وأعلم أنه ليست كل المادة صالحة للنشر ولكن أرجو ألا يكون قد سقط سهوا من السكرتارية.

د . يحيى:

آسف، لست متأكدا مما حدث

د . مدحت منصور

تخوفت من فكرة ربط الموقع بالفيس بوك ومن عليه من أول المثقفين إلى المراهقين والفرغين فأشفت من كثرة المداخلات بغثها الكثير وغمينها القليل حسب ما رأيت.

د . يحيى:

دعنا نجرب ونرى



## 967- "ثقافة" السلام لاسترخاء، و"ثقافة" الحرب للبقاء

## تعتة الدستور

لا يوجد شيء اسمه السلام بالمعنى السطحي الشائع، قد توجد معاهدة سلام، موقع عليها من حَسَنِي النية، ومنافقين، وجبناء، وخبثاء، وسذج، ودعاة، ومنتفعين: على الجانبين، كما توجد جوائز للسلام، نوبل وغير نوبل، وأيضا يوجد مبعوث للسلام، ومفاوضات عن السلام، لكن الحديث عن "ثقافة السلام"، هو أمر آخر تماما. (أذكركم أنني من مؤيدي معاهدة السلام بشرطى كما جاء في التعتة السابقة).

ما يهمني في تعريف كلمة "ثقافة" (من بين مئات التعريفات) هو علاقتها بما يسمى الوعي، وما يسمى التطور. الثقافة التي أتكلم عنها ليس لها علاقة بوزارة الثقافة، ولا بالجلس الأعلى للثقافة، ... إلخ، الثقافة التي أحدث عنها هي جُماع وعى مجموعة من الناس (وأيضا هي منظومة جماعية لأى كائن حي) في فترة زمنية معينة، يعيشون معا على مساحة أرض محددة. بهذا التوصيف يمكن بكل ثقة أن ننكر أن من تبقى حيا حتى الآن لم يقع في مصيدة "ثقافة السلام" وإلا لانقرض لو تشكل وعيه (بكل معان الوعي) بمثل ما نسميه جهلا أو خبثا: "ثقافة السلام"، التطور كله سلسلة من الخروب ليس بالمعنى القديم "البقاء للأقوى"، ولكن بما توصل إليه العلم مؤخرا، من أن البقاء للأكثر قدرة على التكافل والتلاؤم والإبداع (لكنها حروب أيضا)

قلت في التعتة السابقة إن إسرائيل أكثر حرصا على التطبيع من حرصها على التطبيق الإجرائي لينود معاهدة السلام، التطبيع هو أملها في إشاعة ما يسمى "ثقافة السلام" بالمعنى السلي لصاها. كيف يمكن أن تكون هناك ثقافة للسلام بين مجموعات من البشر، أو من الدول، يسعون لتشكيل وعى مشترك في مواجهة تحديات الحياة، وصراع البقاء معاً، في حين أن بعض مكونات هذا الوعي تمتلك هذا العدد من القنابل الذرية، والأسلحة الغيبية، بينما البعض الآخر يمنع عن مجرد محاولة الاقتراب من أخذ نصيبه من الطاقة أو مقومات القوة الحامية لبقائه حيا (ولو ليشترك في الثقافة الجديدة؟؟)

ثقافة السلام التي يحاولون إعادة رسم خريطة وجودنا بها، هي إعادة تشكيل وعينا -دونهم- بما يجعله وعيا ساكنا مبتسما مسترخيا، ضاربا " تعظيم سلام" لمن عنده مفاتيح الحرب والسلام. لا جدوى لمنتصر من توقيع معاهدة سلام إلا إذا نجح في استعمالها أداة تساعد على ترسيخ ما يسميه "ثقافة للسلام" ليضمن من خلالها أنه "لا حرب بعد اليوم"، ليس فقط بتجنب إعلان الحرب، وإنما بالاستسلام غير المتكافئ، ومن ثم الاعفاء في ثقافة عامة تنفى وجود بعض أجزائها لحساب سيطرة أجزاء أخرى، دون صراع حالي أو محتمل.

الوعي المطلوب تدعيمه حاليا يتشكل من مستويين: **الأول**، يمارس ثقافة السلام الهادئ الناعم المتطبع المبتسم في بله، وهو مستوى الدعة، والقبولات المتبادلة، والأخضان الحارة، ومؤتمرات القمة، والانتظار بجوار الهاتف للتأكد من موعد إعداد موائد المواد الأولية ومشروبات الطاقة الجاهزة. أما **المستوى الآخر** فهو مستوى التفوق القاهر الأمير، وهو يملك القنبلة الذرية، وكل أدوات الدمار الشامل ومخاطر الانقراض، مدعوما بكل ما تستطيع المؤسسات المتأمرة معه والمؤيدة له أن توفره له من مال، وسلاح، وإعلام، وحتى إبداع.. **على ألا يسمح مجرب بين الجانبين، إلا دوريات التأديب والإصلاح والإذلال المعلن والخفي من الأخير للأول نحو وجوده، وسحق مقامته.**

لا يوجد شيء اسمه ثقافة السلام، بل يمكن التمداد للقول أنه لا يوجد شيء اسمه السلام، اللهم إلا مجرد "سكنة" بين حربيين. الحياة هي سلسلة من الحروب المتصلة، والسلام ليس إلا فترة محدودة من الحرب الكامنة تمهيدا للحرب التالية، وهكذا. حين تنقلب هذه السكنة المؤقتة إلى نهاية ساكنة، تسوق على أنها غاية المراد ونهاية المطاف، فتكلم عن "ثقافة السلام" كما تشاء، ولا عزاء للمخدرين في ابتسام ذاهل.

### وبعد

إذا أرادوا المستحيل لتحقيق ثقافة حقيقية جديدة نتيجة لإفافة تطويرية، من واقع آلام متجددة من حروب ظالمة وغبية، فلا بد من محاولة تحقيق ما يلي:

**أولا:** التسليم بالقبول مجروب من نوع آخر لا تستعمل فيها الأسلحة المعروفة حتى الآن.

**ثانيا:** يترتب على ذلك أن تسلم إسرائيل كل أسلحتها الذرية، وتهدي علماءها في هذا المجال إلى البلاد المتخلفة مثل أمريكا (يقاس تخلف أى بلد بمقدار ما تملك من أسحة دمار أولها الأسلحة الذرية)

**ثالثا:** التسليم مبدأ: أنه لن تنتهي حرب إلا إلى حرب، مع احتمال فترة سلام بينهما للإعداد للحرب القادمة

**رابعا:** التسليم بأن ثقافة الحرب هي ثقافة البقاء، ومن ثم : البحث عن أنواع أخرى من الحروب،

.....  
وكل هذا يحتاج لتوضيح لاحق بإذن الله.

الأمد 25-04-2010

968 - "بِجِبِّهِ مَا تَكْسِرَى، وَهَكَسُورٌ مَا تَأْكُلَى، وَكَلَى يَا ضَايَ لَأَمْ تَشْبَعُ!!"

## تعتة الوفد

وددت لو أننى توقفت عن الكتابة في ظاهرة البرادعى بعد أن تأكد لي يقينا، أنه أبعد نظرا من أن يرشح نفسه، وهذا يجعلني أضعف من شكرى له، وتقديرى لجدية ما يقوم به كمواطن شعر أن عليه واجب ألا يتعالى عن ممارسة حق طبيعى، ينبغي أن ينتبه إليه أى مواطن، حتى لو لم تتح له الفرصة لتحقيقه واقعا إلا بعد مائة عام. نعم الحق يظل حقا حتى لو ظل الحصول عليه مستحيلا، الحق لا يسقط بالتقادم: من حق أى مواطن أن يتصور أنه قادر أن يخدم ناسه ونفسه، في أى موقع، إذا أتاحت له الفرصة، ليس فقط لأن هذا حقه، فهو واجبه أيضا!! هذه هى القضية الأساسية.

الذى يحول بين أى مواطن وبين تصور إمكانية تمتعه بهذا الحق هو سلسلة من الوصاية والأحكام والمؤسسات تبدو كلها كأنها أزلية الوجود، مع أنها قد تكون - في ظروف مثل بلدنا - ليست سوى تماثيل نحتوها بمعرفتهم من صلب غير قابل للصدأ أو الخدش، هذه التماثيل سرعان ما يقدها صانعوها، ثم هم يفرضون عبادتها على بقية الناس تحت أسماء مختلفة.

حين اقترب البرادعى من هذه المقدسات المتألهة انطلقت الأحكام تنهمه مرة "باللوع السياسى"، وبالتهريج والتمثيل والمنظرة... وهى تردد ما معناه: "ما دام لن يرشح نفسه فلم كل هذه "الهيضة والزمبليطة"، ثم لعلهم أضافوا سرا: "وحى إذا رشح نفسه، فلماذا أيضا كل هذا ما دمنا نضمن له أنه يستحيل أن ينجح". ثم راحوا يتساءلون أيضا: لماذا لا يكتبنى هذا الشيخ المرفه بالتمتع بشمس الشتاء في قصره بجوار فندق الواحة، ثم يتمتع بنسائم الصيف في بيته الريفى في فرنسا، كل ذلك لأنه "البرادعى باشا"، ولا مانع أيضا أن يوصف بأنه "عدو العمال والفلاحين" (والله زمان!!!).

التعقيب على كل هذا يحتاج عدة مقالات لا نفع منها غالبا، فلا أنا من مؤيدى البرادعى رئيسا، ولا هو يمثل تهديدا حقيقيا للواقع المر الجارى بالقصور الذاتى المرعب، أنا فقط أدافع عن حق كل مواطن أن يأمل، وأن يحاول، وأن يثور

مادام يتحمل مسئولية ما يفعل، لذلك سوف أكتفى بتعليق مختصر على مقال واحد لمسئول مهم، محترم، رصين، خليق بما وصفه الصديق سعد هجرس في تعقيبه على نفس المقال، هو الدكتور عبد المنعم سعيد، بكل ليراليته، وأكاديميته، وموضوعيته، ووظيفته، وقلمه. المقال بعنوان "حديث آخر جاد مع الدكتور البرادعي" (الأهرام 4-10) وهو يحتوي قدر من الجدية، ومن مطالبة البرادعي بالجدية ما يلزمنا أن نأخذه مأخذ الجد بقدر المستطاع

### المقتطف (1):

"...المقصود بالجدية هنا هو أن نبدأ أولاً في معاملة الدكتور البرادعي وكأنه واحد منا"

### التعقيب:

أكثر الله خيرك يا سيدي إذ سحت أن تعامله "كأنه واحد منا"، ربما بإعادة منحه الجنسية المصرية!!

### المقتطف (2):

"...هذا المنطق (استعداده للترشح إذا ما طلب الشعب ذلك) فيه قدر من الغموض، وقدر من التناقض الذي لا أدرى لماذا لم يكتشفه أحد من مؤيدي الدكتور البرادعي أو حتى خصومه؛ حيث إن ما يطلبه رجلنا هنا هو خروج على الدستور الخالي بتعديلات في مواد أساسية عن طريق لم يأت في الدستور أصلاً"

### التعقيب:

مع أنني لست من مؤيدي البرادعي، ولا من خصومه، فإنني لم ألاحظ أي تناقض وأي غموض في المطالبة بتعديل دستور هو ليس تنزيل إلهي على حد علمي..

### المقتطف (3):

"... فإنك لا تعرف على وجه التحديد عما إذا كان صاحبنا يريد الخروج على النظام أو الدخول فيه وتعديله"

### التعقيب:

كيف بالله عليك يا سيدي يدخل في النظام، والدخول فيه لا يتم - في واقع الحال - إلا بالتسجيل في الحزب الوطني جدا؟ في قريتنا - سيدي - مثل رائع يجسد معنى المطالب المستحيلة، تماما مثل هذا الذي تطلبه من البرادعي، يقول المثل على لسان حماة تخاطب زوجة ابنها وهي تدعوها للمشاركة في الأكل، والخبز جاف تماما، تقول الحماة: "صحيح ما تكسرى، ومكسور ما تاكل، وكلي يا ضناي لما تشبعي!!"

وقياسا يمكن أن تصلنا توصية الكاتب القدير وهو يقول للبرادعي: إياك أن تقترب من الدستور المقدس أو تلمسه، لكن

النظام يرحب بك في داخله ويضمن لك أن يعتريك واحدا منا،  
وعليك أن تغيره من داخلنا (الوطني!!)، ثم لك بعد ذلك أن  
ترشح نفسك للصبح !!.

#### المقتطف (4) :

"... بل أنه كثيرا ما يتحدث عن كونه لا يريد الاعتراف  
بشرعية القوانين القائمة لأن النظام نفسه ليس شرعيا"

#### التعليق:

الذي لا يعترف بشرعية القوانين هو مجرم أو ثائر، ولأن  
البرادعى يقصد القانون ولو وراثية، فضلا عن أنه يقصد  
العلم، إذن لم يبق إلا أن يكون ثائرا، والثائر له قوانينه  
المشروعة من وجهة نظره عبر التاريخ، وإلا كان على ثوار  
يوليو أن يغيروا النظام من داخل القصر الملكي.

ثم يمضى الكاتب القدير، والأكاديمي العالم في تنبيهه (ولا  
أقول معايرة) البرادعى، أنه حتى الآن لم يحصل إلا على بضعة  
مئات، وعلى أحسن تقدير، آلاف من المؤيدين، وأن هذا العدد  
لا يمثل أى ضغط على الحكومة، فهو يقول:

#### المقتطف (5) :

(أ) "... وما حدث فعليا هو أن النقابات المصرية لم تلب  
النداء المطلوب منها...."

(ب) "... ما حدث فعلا أن الملايين لم تأت، ولم توقع، وما  
حصل عليه الأنصار لا يزيد على عشرة آلاف".

#### ثم المقتطف الأخير (6) :

".... إن المنطق الليبرالي والوطني يؤكد بالضرورة أن يكون  
التغيير عملية مؤسسية تجرى في البلد المعنى، وليس من خلال  
فرد، أو مجموعة أفراد، يقررون دون تداول ونقاش وأخذ  
وعطاء، في الشكل والمضمون مع من بيدهم التغيير"

#### التعليق:

يا ترى من يقصد الكاتب القدير بـ "من يدهم  
التغيير؟": مجلس الشعب، أم الحزب الوطني، أم سيادة الرئيس،  
وما الذي يضطر أى من هؤلاء أن يوافق أو حتى يسمح بطرح أى  
تغيير أيا كان.

#### وبعد

يشتمل المقال بعد ذلك على آراء غريبة على كاتب المقال  
الليبرالي، فهي آراء مليئة بالهمز واللمز للديمقراطية، ربما  
لما تصور أن البرادعى يمثل ديمقراطية أرسخ، آراء يمكن أن تخرج  
من واحد مثلى لم يعلن يوما أن "الديمقراطية هي الحل"، خاصة  
تلك المعروضة حاليا، وقد كنت أتوقع أن مناقشة هذه الآراء  
سوف ترد في تعليق الصحفى القدير الصديق سعد هجرس، وهو

أن تتحالف كل القوى الوطنية، والسياسية قد صورت له إمكانية أن يكون هذا المقال مدخلا إلى تفاهم أكثر احتراماً وجد إشراكى ليبرالى بديع، لكن يبدو أن سماحته، ورغبته الجارفة، ولو كان المدخل هو "ثقب إبرة"، عنوان مقالة سعد هو "مبادرة للعبور من ثقب إبرة" (المصرى اليوم 2010/4/13)، وقد حاولت أن أدخل من هذا الثقب لكننى انحسرت فيه، ولم أتمكن أن أدخل جنتهما "الديمقراطية جداً"، "ولا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ"

ولى معك يا سعد كلام آخر،

ربنا يحليك

الإثنين 26-04-2010

969- يوم إبداعى الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

الألفاظ - التفكير اللفظي - الألفاظ

"الضرورة - المصيبة - التحدى" (2)

(79)

لا تفخر بغباثك وهو يلبس ثوب الذكاء المنطقى اللعوب،  
حتى لو تحلى بالخلى اللفظية المنمنة.

(80)

بقدر ما اكتسب الانسان قفزة تطور عن طريق التواصل  
بالكلام، وقع في مصيدة توقيع شيكات برموز ليست لها رصيد من  
المعنى.

(81)

لو أن بعض الكلمات المكتوبة نبضت - فعلا - بمعانيها  
لصفت بعض من يقرؤها.. وبصقت في وجه آخرين.

(82)

ربما كبّلت الألفاظ المعانى خوفا من القتل أو الجنون، ولهذا  
أعلنت الهدنة لتبادل الوثائق المكتظة بأكوام الكلام  
الواقى من هذا وذاك.

(83)

لو أن الكلام عملها فاتصل بعضه ببعض في تناسق هادف...  
لما تحملت وقع السياط المجدولة، وأنا ألهث هربا خشية  
"الوصول".

(84)

كل فكرة هى جزء من فكرة أكبر، والتواصل التصاعدى  
بالمعنى الأصيلة قد يوصلنا حتى دون قصد إلى ساحة نور وجهه  
قبل الإعداد المناسب..،

هدىء خطاك ولا تبالغ في الضجر من الألفاظ الخاوية.

(85)

قد أسمح أن تنبض الألفاظ بمعانيها إذا انفصلت عنى،  
ولكن أن تنبض فأنبض معها... هذا فوق احتمالى.

(86)

إذا استوعب اللفظ كل نبض المعنى... استغنى الانسان عن  
الإنفعال القائم بذاته.

(87)

حين تخرج لى الكلمات لسانها أو لى هَرَبًا مهددا إياها بأن  
أكنس عليها ضريح سيدى "المعنى".

(88)

هناك من العقول ما يصاب بانسداد حاد فى مدخل الأفكار.  
وهناك من العقول ما يصاب بانفجار فى مجارى المعانى.



الثلاثاء 27-04-2010

970-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (89)

### الموقف الحُكْمِي، والموقف العلاجي، واستعجال التغيير

**د. أحمد شلتوت:** هو مريض حضرتك كنت محوله لي من حوالى شهرين ونص، عنده 42 سنة، كان جاي بأعراض وسواسيه، هو بيشغل محاسب في مؤسسة كبيرة، ومن طبيعة شغله إنه يراجع الحسابات كثير أوى

**د. يحيى:** ما هو كل محاسب لازم يراجع الحسابات! ولا إيه؟

**د. أحمد شلتوت:** بس ده كان بيقعد فترات طويله بعد شغله، يعنى بعد ساعات العمل يقعد في الشغل بتاعه يراجع، وبرضه ده بيخليه يتأخر عن تسليم الشغل اللي معاه في معاده زي زملائه

**د. يحيى:** بقاله قد إيه معاك

**د. أحمد شلتوت:** بقاله 3 شهور تقريبا

**د. يحيى:** والحالة كلها بقالها قد إيه

**د. أحمد شلتوت:** هو لف على دكاتره كثير من ساعة لما بدأ يتعب، بس ماكنش لاقى النتيجة اللي هو عايزها وبعدين لما جه ل حضرتك بيقول دى كانت أول مره إن حد يقعد معايا ويتكلم معايا كده

**د. يحيى:** حد اللي هو أنا؟ ولا أنت؟

**د. أحمد شلتوت:** اللي هو حضرتك، وبعدين هوه قعد معايا بناء عن توصية حضرتك، فهو العيان جالى حوالى 4 مرات الأولانيين كنا اشتغلنا أكثر الوقت في النقطة دى

**د. يحيى:** أنهى نقطه

**د. أحمد شلتوت:** نقطة الأعراض الوسواسيه اللي في الشغل اللي معطلاه

**د. يحيى:** وبعدين؟

**د. أحمد شلتوت:** على ثالث أو رابع مره حسيت 'ن الأمور مش مطمئننه فطلبت إني أقابل مراته، هو الأول ماكانش مرحب، بس يعنى بعد كده جابها على جلسه الرابعه تقريباً

**د. يحيى:** عندهم عيال؟

**د. أحمد شلتوت:** ... آه عندهم اثنين ولد وبنت

**د. يحيى:** عمرهم؟

**د. أحمد شلتوت:** 5 سنين و 7 سنين

**د. يحيى:** مراته بتشتغل؟

**د. أحمد شلتوت:** لأه ما بتشتغلش، لما مراته جت واتكلمت معاها حصل تغير تام في نظرتي لحاله، لأنها اتكلمت على مشاكل أكبر من الوسواس بكثير، ظهر لي من كلامها إن فيه حاجة في الشخصية، يعنى هو شخصيه سلبيه جداً اعتماده جداً، بيرفض تحمل أى مسئوليه بأى شكل من الأشكال لدرجة إن هو اتأخر في جوازه قوى خوفاً من المسئولية، مراته بتتكلم على إنه هو ما بيعملش أى حاجه في البيت، مالوش أى دور ناحية مراته أو ناحيه ولاده

**د. يحيى:** هى بتشتكى من ده ولا ماشى الحال وانت اللى نكسثها؟ وهوه موقفه إيه من علاقتهم؟

**د. أحمد شلتوت:** هو ماجابش سيره خالص في الثالث أو الأربع مرات قبل ما أقابل مراته، ماجابش سيره من ناحية أى صعوبة من ناحية مراته ولا الكلام ده خالص

**د. يحيى:** يعنى هوه كان شايف إن دى حاجة تستاهل إن الدكتور يتكلم فيها ولا إن ده تدخل مالوش لازمة؟

**د. أحمد شلتوت:** لأه هو كان تعليقه على الكلام ده كان بيقول إن احنا خرجنا بره الموضوع

**د. يحيى:** موضوع إيه؟ البطء في تفعيل الحسابات وكده؟

**د. أحمد شلتوت:** أه موضوع الحسابات

**د. يحيى:** ومراته؟

**د. أحمد شلتوت:** مراته بتحكى على إن له قوالب ثابتة في حياته، هو مثلاً عنده مشوار كل أسبوع بيروحه لوالدته، بيروح عندها ويدخل ويقعد عندها فتره معينه ويخرج، حتى لو كانت هى نايه، حتى لو ما شافهاش

**د. يحيى:** هى والديه عايشه مع مين؟

**د. أحمد شلتوت:** والديه عايشه لوحدها

**د. يحيى:** تماماً؟

**د. أحمد شلتوت:** تماماً

**د. يحيى:** ووالده؟ متوفى؟

**د. أحمد شلتوت:** آه والده متوفى

**د. يحيى:** من إمتى؟

**د. أحمد شلتوت:** لأ، من زمان، من حوالى عشرين سنة كده.

**د. يحيى:** واخواته؟

**د. أحمد شلتوت:** عنده 3 أخوات

**د. يحيى:** رجاله ولا ستات

**د. أحمد شلتوت:** رجاله

**د. يحيى:** السؤال بقى

**د. أحمد شلتوت:** السؤال: هو بالنسبة للعيان ده أنا لقيت صعوبة شديده معاه بعد ما قابلت مراته، وهو برضه اتلخبط، بدأ يقطع، ما عادشى منتظم على الجلسات زى ما كان الأول، وأنا ما بقيتشى لاقى له مدخل ينفع إنى أحفزه أو أو غيرته بالنسبة للبيت، كل ما أحود على الكلام فى اللى جارى فى البيت، يروح مقفل ومتكلم عن الشغل، والوسوسة فى الشغل وهو متمسك بالشغل ده أوى على أمل إنه حا يترقى وحا يبقى قديم وياخد وضع أحسن

**د. يحيى:** فيه عنده تاريخ أسرى للمرض النفسى؟

**د. أحمد شلتوت:** لأه مافيش، على حد كلامه

**د. يحيى:** طيب، مش عارف إنت بتسأل على إيه بالضبط، أى منطقة عايزنا نناقشها؟

**د. أحمد شلتوت:** أصل كمان باين الشغل حا تتغير طبيعته، بيقولوا إنهم بيجددوه فا بيمشوا الناس على قد ما يقدرنا، والناس اللى حا يفضلوا حا يقعدوا فى بيوتهم لحد ما التجديد يخلص، وده ممكن ياخد سنتين، يعنى هو معروض فى أى وقت فى الفتره اللى جايبه أنه يتسوح يلاقى نفسه فى الشارع، أو قاعد فى البيت مستنى الفرج، وأنا عمال أقول له ندور على شغل احتياطى، ما فيش فائدة، أقول له العيال حايتشردوا، وهو ولا هو هنا، مراته قالت إنه من كتر ما هو مش مسئول ما كانشى عايز يخلّف من أصله.

**د. يحيى:** إزاي؟

**د. أحمد شلتوت:** كان رافض الخلفه، رافض الإنجاب، ما وافقشى إلا بعد ضغط من الأسرة

**د. يحيى:** طيب، وهو جنسياً كويس مع مراته

**د. أحمد شلتوت:** هو ما جابشى سيرة، بس مراته اتكلمت فى الخته دى، وقالت إنها بعد ما حملت وخلفت مرتين العلاقة بقت على فترات متباعده قوى

**د. يحيى:** كل قد إيه؟

**د. أحمد شلتوت:** كل ثلاث أربع أسابيع، وهو بيعملها ما بيكملهاش للاحر علشان يتجنب أى فرصه للحمل.

**د. يحيى:** ده بيسموه العزل، وده موصوف فى الدين عندنا

**د. أحمد شلتوت:** أيوه بس هو بيعملها عشان يتهرب من المسئولية، مراته عندها مشاكل صحيه تمنعها إنها تاخد حبوب أو تركيب لولب.

**د. يحيى:** طيب سيبك من حكاية الحمل دلوقتى، هي مراته موقفها إيه بغض النظر...؟

**د. أحمد شلتوت:** من ناحيتها هي يعنى متضرره، بتقول إنها ما بتستمتعش خالص

**د. يحيى:** ده من الأول للاحر؟ من ساعة ما اتجوزوا؟

**د. أحمد شلتوت:** أيوه، من الأول للاحر

**د. يحيى:** قبل الخلف وبعد الخلف؟

**د. أحمد شلتوت:** قبل الخلف وبعد الخلف

**د. يحيى:** طيب وبعدين؟

**د. أحمد شلتوت:**... المشكله عندى فى العيان ده إني حاولت أقولته مثلاً نفكر فى مشروع، نحسن نفسنا شويه، إنت راجل محاسب قديم وعندك خبرة طويلة، ألاقية مصدرلى ابتسامه بلهاء، ويبسمع الكلام وخلص على كده، وكل ما نفتح حته زى ديه يرمى لى حته الأعراض الوسواسيه ديه فى الشغل وبس، وإن هو بيعيد الحسابات كتير، وكلام من ده.

**د. يحيى:** السؤال بقى؟

**د. أحمد شلتوت:** هو ده السؤال، أنا مش عارف أحفزه ازاي، مش عارف شخصيه زى دى أدخل لها منين

**د. يحيى:** انت زى ما تكون شايف إن الراجل ده زى ما يكون ميت، ما بيتحركشى

**د. أحمد شلتوت:** أيوه بالظبط

**د. يحيى:** بالظبط إيه؟ أنا بانبهك إن ما ينفعشى يكون موقفك بعد ثلاث شهور، أغلبهم زق ونصايح، يكون بالشكل ده، طبعاً إنت صادق وده شعورك، ما ينفعشى تزيفه، لكن لازم تشتغل فيه، أنا شايف إن شعورك ناحيه العيان واخذ موقف حكيمى، أكثر منه موقف علاجي، إنت ناسى إن فيه ناس عاديين لا بيتعاجوا ولا حاجة، وراقدين فى الخط الرقده المهيبة دى؟ الناس دول يعنى ندفنهم باخيا يعنى عشان بنزقهم ما بيتزقوش؟

**د. أحمد شلتوت:** يعنى أعمل إيه ؟

**د. يحيى:** يا أخی مش انت دكتور، وهوه عيان بيجيلك، وبيستنجد بيك، حتى لو كان ما بيتحركشى، هوه إيه اللى بيخليه يجيلك بانتظام إلا إنك دكتور، وإن جوا جواه نفسيه يتغير؟

**د. أحمد شلتوت:** يعنى أعمل إيه ؟

**د. يحيى:** يا أخی لما يكون واحد سجن نفسه فى السانتيمتر بتاع الحسابات بتاعته بالشكل ده، والسجن ده حاميه من أى تغير غير محسوب، أو مش حاميه حتى، بس مطمئن إن المسألة لما تكون محسوبة، يبقى هو فى السليم ضد المفاجآت، وهات يا حسابات ووساوس: "حكك سر"، مش برضه تحترم خوفه اللى موقفه قبل ما تحكم عليه بالوت بالسهولة دى، ثم إن فيه جوانب أخرى غير الحسابات والشغل ومراته لازم تحطها فى الاعتبار يمكن نفسك تفتح شوية، إنت ما قتلناش مثلا علاقته بولاده شكلها إيه

**د. أحمد شلتوت:** هى برضه علاقه سطحيه جداً لأنه رامى المسئوليه كلها على مراته

**د. يحيى:** يعنى هوه من الأول ما كانشى عايز يخلف، ولما خلف خلع

**د. أحمد شلتوت:** آه

**د. يحيى:** برضه معلشى، إنت يادوب قعدت معاه كام اسبوع، وماشفتش مراته إلا فى نص السكة تقريبا، مش يمكن مراته خدت المبادرة بطيبة، وبعدين استحلتها عشان تركبه ولو لاشعوريا، وهو ما صدق وريح، وكانت النتيجة إنه طلع عينها، ونسى ولاده؟ كل شىء جايز يا راجل، مش احنا قلنا ميت مرة إن كل جريمة عاملها اتنين، هنا مش جريمة قوى، إنما أهى مصيبة والسلام، مصيبة لأن نتيجتها سلبية على الجميع، هو مش مبسوط، ومش عايش إلا فى السنتمتر بتاعه عمال يلف حوالين نفسه فيه، وهى شايله الحمل لوحدها وقربت تنخ، وأظن العيال ضايعين وربنا يستر، طبعاً النتيجة سلبية على الجميع، ومش معقول ده كله يتغير فى أربع أسابيع وخصوصاً مع موقفك الحكيمى ده.

**د. أحمد شلتوت:** يعنى فيه أمل؟ أكفل يعنى؟

**د. يحيى:** يا جدع انت!!! طبعاً، ما دام بييجى، وربنا موجود، والست مستحيلة ولو شوية كمان، يبقى فيه أمل طبعاً، مش هوه محاسب بيعمل شغله مظبوط ويمكن يترقى، وبيدور على شغل تانى تحسباً للاستغناء، يعنى هو ما وقفشى ورقد فى الخط وقال الحقونى وبس، وحتى لو قال الحقونى ما هى دى ميزة برضه، مش ضرورى يكون معنى كده إنه عايز يتشال وبس، لأ، مجرد مجيئه وانتظامه، يخيلنا نخط احتمال إن نفسه فى حاجة تانية.

**د. أحمد شلتوت:** طيب إزاي أقدر أستغل طيبة مراته أكثر من كده شويه؟

**د. يحيى:** عندك حق من حيث المبدأ، لكن خلى بالك: العلاقة وصلت لنوع عايز الخذر شويتين و انت بتحاول نفهمه، مراته ست غلبانه مش حا تقدر تعمل حاجة أكثر من اللي هي بتعمله، يمكن المطلوب إنها تعمل حاجة أقل، أنا متصور إنها كل ما تحاول تقرب بحق وحقيق، يمكن تبص تلاقيه حا يتربع، أو حا يعتمد أكثر، ثم ما تنساش الإشارة اللي انت قلت لنا عليها اللي بتورينا علاقته بأمه اللي بيروح لها بالانتظام ده، صحيح ده برضه وكل حاجة، بس يروح، ويقعد عندها نفس الساعات في نفس المعاد كل أسبوع حتى وهى نائمة، يعني تحط ده في الاعتبار

**د. أحمد شلتوت:** بس ده عنده 42 سنة

**د. يحيى:** أظن إنه في السن دى لازم نحترم اللي اتعود عليه من ناحية، إنما نفكر في احتمال اللي بيتسمى "أزمة منتصف العمر"، ودى تعنى إشارة لاحتمال هزه تفوقه تخليه يشوف إن اللي اتعود عليه مهما كان مستمر ومتكرر، ما عادشى نافع

**د. أحمد شلتوت:** يعني بعد ده كله ممكن يتغير؟

**د. يحيى:** يا راجل بلاش تستعمل تعبير "يتغير بالسهولة دى، التغيير ده عادة في العلاج بيبقى نتيجة، مش هدف أولى، وبعدين هنا فيه كذا مجال تقدر تشوف فيه اللي بتسميه تغيير من عدمه، طبعاً بعد المدة الكافية، يعنى مثلاً، ساعني، أنا في الحالات اللي زى دى بيصعب عليا اللي حوالية أكثر ما هو بيصعب عليا، وبابقي وأنا بعالجه عيني على العيال اللي مالهومشى ذنب دول، يعنى باحس بمسئولية نحو الأسرة كلها، ويمكن هنا ولاده أهم من مراته، لأن مراته رخره ممكن تكون اتعودت على السلبيات الزفت دى، إنما بافكر هما ولاده حا يوصلهم إيه من هذا الوجود الخائق اللي قرب يبقى وجود ميت، فده بيحمسك إنك تبصر، ينوبك ثواب من احتمال إن تحسنه، يبقى فيه وقاية للعيال دول، ودايماً تفتكر إن منتصف العمر الفرصة فيه مش أقل من نقلة أزمة المراهقة،

**د. أحمد شلتوت:** يعني أستنى لحد إمى وبعدين أقول إنه مش نافع خالص؟

**د. يحيى:** يا أخى، يا أخى، دول شوية أسابيع يا دوب، إحنا لسه بنقول يا هادى.

**د. أحمد شلتوت:** يعني أعمل إيه بالظبط

**د. يحيى:** تعمل دكتور، طبيب نفسى، معالج، تمارس شغلتك طول ما هو بييجى، وتسبب النتيجة على الله، وكل ما الوقت يمر والعلاقة تتوثق، تقدر تزود جرعات الضغط والشروط سنة سنة، ولازم حا يوصله إنك رافض الاختيار الساكن ده، واللف حوالين نفسه طول الوقت، ولما حايبقى حريص على علاقتك بيه، ورأيك فيه، يمكن تبص تلاقيه في لحظة معينه راج متحرك ناحية اللي انت عايزه له، إنت عليك إنك ترصد الحركة في أى اتجاه،

أكثر ما ترصد حكاية يتغير ويتحسن والكلام المعتاد ده، يمكن يتحرك نحو مراته، نحو الجنس، نحو إبنه، نحو بنته، نحو نفسه، يضبط نفسه بيقدر يفرح، بيقدر يندهش، أى حاجة جديدة، تبص تلاقى نفسك اتفتحت ويمكن تقبله أكثر فى أكثر بدل الموقف الحكيمى الفوقى ده.

**د. أحمد شلتوت:** يا رب اقدر أشوف حاجة تستاهل الاستمرار

**د. يحيى:** يا راجل أنا شايف إنك مستعجل قوى، مرة ثانية باقول لك إنك بقالك يا دوب شوية أسابيع، أى حركة حقيقية عايزة وقت، اللى اتكون فى أربعين سنة مش سهل إنه يتتبع فى شهر، وبعدين كل ما تزهد تلتفت نحو بعض الإيجابيات اللى موجودة تصبرك، أهو بيشغل والعيال بيكبروا وحا يتجوزا، والوليه مراته مستحمله ربنا يعوضها خير ويصبرها، وكلام من ده يمكن ربنا يبارك لك ويبارك له.

**د. أحمد شلتوت:** كله على الله

**د. يحيى:** ربنا يسهل

الإثنين 28-04-2010

971- المعالم .....م (2)



## دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي  
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

الحالة : (63)

المعلم ..... (2)

مقدمة :

وعدنا في الحلقة السابقة بشرح الفقرتين معاً، لكن يبدو أن الإيقاع سيرى أبداً كثيراً لدرجة أننا سنكتفي في هذه النشرة بجزء من الفقرة الأولى فحسب.

(2)

شيخ الطريقة قاعد لي كما قاضي الزمان.

بيقسّم الأرزاق ويمنج صكّ غفران الذنوب،

وكإن مشكلة الوجود،

ما لهاش وجود،

إلا حداة.

عامل سييل اسمه "الحياه" :

"قال ده يعيش ،

ودي تموت،

ودا مالوش الا كده".



قاعد يصنف في البشر حسب المزاج:

"لازم تعدى عالصراط"

واللى يشبه حضرته يديه قيراط:

في جنته ،

واللى يخالف هو حرة.

يكتب على قبره ماشاء:

ميت صحيح ، لكنه حرف تربته .

وان قلنا ليه ياعمنا ؟

بيقول كما قاضى الزمان:

ماقدرشى يمشى عالصراط، ويكون "كمثلي".

مازلت أقمص رأيهم (رأى الأغلبية) في الصورة التي تلقوها عن نوع حضور هذا القائد القاهر (المعلم) وكأنه يفرض ذاتية وجوده على غيره بشكل حرفي، وكأنه يريد من الآخرين أن يكونوا نسخة منه، هذا التلقى (من المريض أو الأبناء أو أي واحد) وارد في العلاج النفسي وأحيانا يكون حقيقة عند بعض المعالجين الذين لا ينتبهون إلى نوع وجودهم الذي يستمدونه من سلطتهم على مرضاهم .

هذا هو ما أحنأ إليه في النشرة السابقة، والمعلم بذلك يبدو أنه مثل شيخ الطريقة (الصوفية) له مريدون، ومنهج (طريقة)، و"رؤية" (حقيقية!) المهم هنا، إضافة إلى ما جاء في النشرة السابقة، أن استقبال مرضاه (وأحيانا المحيطين به أيضا)، يصورهم أنه يصنفهم على مزاجه

"قاعد يصنف في البشر حسب المزاج"،

والتصنيف هنا ليس بوضع لافتة تشخيصية (اكتئاب، فصام... الخ)، لكنه تصنيف أقسى وأكثر ذمغاً. هذا ما يصل للخائفين من طغيان شخصيته، وهو تصور إصدار أحكام على علاقة المريد بالحياة ذاتها. التصنيف يشمل تحديد جرعة الحيوية (الحياة) التي يتصف بها المريض (أوغیره)، فكثيراً ما يصف الطبيب النفسي (أو المعالج) مريضه بأنه ميت (انظر نشرة "التدريب عن بعد" أمس link).

بصراحة دعوني أعترف أنني بعد حيرة طويلة انتبهت إلى أنني لا أنتمي إلى أيديولوجيا معينة، أو حتى أية منظومة ثبتتها وصاية أوصياء عليها مهما كان تقديسها، بقدر ما أنتمي إلى ما يمكن أن أسميه "حركية الحياة"، وليس عندي توصيف أكثر من أنها "استمرارية الحفاظ على الوجود البشري نابضاً في دورات استيعاب فإبداع، لا يتوقفان (حتى بعد الموت مؤخرًا)، يبدو أن هذا اليقين يصل إلى المحيطين بي باعتباره يقيناً ثابتاً، مع أنه ليس أكثر من "قانون" أو "برنامج له قواعده"، التي لا أعرف إلا أقلها.

يبدو أنه ترتب على انتمائي لما أسميتة "حياة" كقيمة في ذاتها: أن الآخرين تلقوه باعتبارها "أيديولوجية ما: حتى لو كان اسمها "الحياة"

### عامل سييل اسمه "الحياة"،

وبالتالي يمكن تصور هذا التلقى من الآخرين مع احترام أسبابه، بأنه ينتهي إلى: "إن من يتبع هذا الطريق: "النبض المستمر" والتغير الوارد دائماً ، والبسط (الإبداع) المتناوب، فهو يتبع طريقة "المعلم" "شيخ الطريقة"، لكن استقبالهم هنا وأنا أتقمصهم أكد لي أن هذه "الطريقة" التي صورتها شيخها، قد وصلتهم باعتبارها أيديولوجية أقيس بها درجة "حركية الحياة" عندهم، وبهذا تصبح المسألة أفسى، وأخفق إحكاماً، من أية أيديولوجية أخرى، لأنها تصل إلى الآخرين، وكأنها "براءات وجود بدرجة كذا":

وهم يصفون التصنيف - من وجهة نظرهم - بخطوط كاريكاتيرية هكذا:

هذا يصلح لأنه ينتسب إلى البرنامج

"قال ده يعيش!"

وهذه لا تصلح أصلاً للانتماء إلى هذه "الحياة"

"ودي تموت"

وذاك يكفيه هذا القدر من جرعة الحياة

"ودا مالوش إلا كده"

هكذا كان تصورى لاستقبال الخائفين من هذه الحركية أو هذا البرنامج باعتباره أيديولوجية مفروضة، وكأن عليهم أن يتبعونها ليحظو بنیشان الشهادة أنهم "أحياء"،

وهنا يقفز سؤال على لسانهم: إذا كان هذا هو المطلوب يا عمنا فكيف يمكن تحقيقه؟

وهو سؤال لا يمكن الإجابة عليه إلا بأن... "المطلوب هو" هكذا" دون تحديد.

ويتكرر السؤال، فيأتى جواب ضمنى أنه إن لم توجد تفاصيل مسيقة لعالم المذهب، فثم طريق إليه، وهو ما يقابل "المشى على الصراط"

مفهوم "للمشى على الصراط" له معنى قصة طويلة في مسار فكري ووجودي، وقد أسميت ثلاثيتي الروائية "المشى على الصراط" بأجزائها الثلاثة (الواقعة - مدرسة العراه - ملحمة الرحيل والعود) بناء عن هذا المفهوم، أنا أفهم المشى على الصراط باعتباره جزءاً من البرنامج الذى أسميتة "حركية الحياة"، وهو يتضمن: "عملية الانتقال" من "حالة وجود" مستقر (ساكن غالباً) إلى حالة "وجود واعد آخر" (غير

**معروفة معاله عادة**"، أعتقد أن هذا هو ما يسميه فرديريك بيرلز "المشى في النار" Passing into Fire في العلاج النفسي العميق، وخاصة في العلاج الجمعي حيث يتواصل الإفشال التدريجي للآليات الدفاعية المستعملة والمثبتة لحالة الوجود المستقرة، فتتهز الميكانزمات وتتخلخل لدرجة ما، ويُستدرج مُستعملها بعد هز آلياتها إلى "نور البصيرة"، فلا تعود ميكانزماته قادرة على مواصلة عملية التثبيت والتسكين التلقائية، فيتحرك المريض (أو أى شخص ينمو) **مرغما نسبيا** من خلال اختيار عميق إلى احتمال آخر، ويدخل في مرحلة صعبة عادة بعد أن فقد القديم فاعليته وتماسكه **دون، أو قبل، ظهور ملامح الجديد**، برغم يقين ما بأن هذا الطريق (الصراط) هو الذى يؤدي إلى "احتمال آخر"، هذا الطريق هو الصراط، وهو ليس صراطا يؤدي إما إلى الجنة **"يديه قراط في جنته"** أو إلى النار (المورور في النار بيرلز Passing into Fire)، ولكنه صراط بين "القديم الساكن" و"الجديد المحتمل" **"غير معروف المعلم"**.

التهام الموجه للمعلم هنا هو أنه يجذع الناس حوله بوعود غامضة، لكنه يخفى في سريرته مواصفات محددة للحياة التى يعتبرها الجنة (ربما اليوتوبيا)، وهكذا يبدو لهم أن دخول جنة الخاصة (الخصوصى) هذه لا يرتبط بكبح السائر على الصراط، بقدر ما يرتبط برضا المعلم

#### قاعد يصنف في البشر حسب المزاج،

إذن فهو يخلخل القديم، ولا يعد مجديده محدد، ويمنج مقابل رضاه حجات أو قصور (أو أفدنة أو قراريط) في جنته الخاصة، فهى - من واقع تخوفهم - ليست دعوة **للتكامل والتطور**، وإنما هى دعوة **للتبعية والتقليد** بأن يكونوا نسخة منها

#### واللى يشبهه حضرته، يديه قراط في جنته

كل هذا وصلنى ضمن وجهه نظرهم التى تقمصتها، وقد تصوروا، أو قرروا، أو اكتشفوا، إن كل ذلك: كان يجرى تحت زعم حرية مشبوهة.

في هذه المواقف العلاجية (وغير العلاجية) يتم استعمال كلمة "الخرية" بإفراط شديد وخداع حقيقى، لا أتردد في أن أشبهه باستعمال أمريكا للفظ الديمقراطية التى تسوقها لنا هذه الأيام لتحقيق الفوضى (وهم يوهمون أنها خلاقة)، حتى تخضع للتبعية والاستسلام، وهم يصورون لنا أن ذلك قد تم باختيارنا (حريتنا).

المتن هنا يحاول أن يعرى صورة "المعلم" كما وصلتهم وهو يدعى أنه مسموح لأى واحد أن يخالف تعليماته، السماح بالاختلاف (مثل مزاعم "قبول الآخر" من على السطح) يبدو وكأنه: منتهى الخرية، لكنه سماح فوقى مشروط "كما يرونه":

#### واللى يخالف "هوه حر"!!

وعليه أن يدفع ثمن استعماله حريته حكما نهائيا بالنفى الإعدامى

**ميت صحيح، !!**

**لكنه حرٌّ فُ تربته!**

أية حرية تلك التى تفترض واحدية الاختيار قبل السماح  
المزعوم بالاختلاف؟

أية حرية تلك التى تنتهى بالحكم بسحب صفة الحياة منك  
بمجرد أن تخرج عن الخط؟

"هكذا يتم الإعدام رميا بالأحكام الفوقية" بعد الطرد  
من الجنة.

كما يمكن أن يتم النفى (الإعدام) بالسقوط من على شعرة  
الصراط وأنت تترجح عليها مرعوبا.

كثير من المرضى الذين يدخلون هذا المأزق يلحون فى طرح  
أسئلة مشروعه معلنة وخفية تقول: مادام القديم قد اهتز  
أو تخلخل وتحطم هكذا حتى لم يعد من الممكن الرجوع إليه، فلم  
يعد أمامنا إلا المضى قدما إلى المجهول، لكن يظل من حقنا ان  
نسال " إلى أين؟" "ثم ماذا؟"

وهم لا يجدون إجابة - من المعلم بالذات- إلا "أنت حر"،  
كيف "أنه حر" وهو لم يعد يستطيع إلا المضى قدما على شعرة  
الصراط .

هذه الصورة التى تبدو ديكتاتورية إلى هذه الدرجة ليست  
حقيقة العلاج، ولا هى كانت حقيقة ما جرى فى التجربة الخاصة  
التي أتحدث عنها، (من وجهة نظرى)، إلا أن تعريتها هكذا ربما  
تكون ضمانا لعدم حدوثها فى العلاج أو غير العلاج إلا نادراً.

مساحة الحركة، والحضور الاختيارى، والاستمرار الاختيارى  
المتجدد لفترة من الزمن تسمح بمواصلة السير على الصراط إلى  
الوجود الجديد الذى يصبح قديما ليتهتز وتدخل إلى صراط تال  
وهكذا، هو قانون حركية الحياة.

المشى على الصراط لا يوصل صاحبه إلى غاية محددة، لكنه  
يؤكد له سلامة توجهه كدحاً،

إن أسهل سبل الهرب من مواجهة مواصلة السعى اختيارا  
هو أن يتصور المريض (أو أى شخص) أن المطلوب هو أن يكون  
صورة طبق الأصل من المعالج - المعلم - (القدوة)، إذا هو  
واصل المشى على الصراط أملا فى قيراط من الجنة الموعودة،  
مادام قد أصبح نسخة من "المعلم"!

لكن كيف يكون مثله والمعلم نفسه ليست له معالم محددة  
ومعلنة؟ فيتواصل التساؤل:

**"ونقول له: مثلك يعنى ايه؟"**

**يسكت.. يتوه**

يسرح.. يقف!

وعنية تقول.. كلام كثير:

\*\*\*\*\*

وهكذا لا يجد الخائفون جوابا جاهزاً.  
المعلم شخصياً لا يعرف الجواب  
فيبدأ البحث عن جواب وفي عينيه "كلام كثير"  
نقرأه معه في الحلقات التالية.

الخميس 29-04-2010

972- في شرف صحبة نجيب محفوظ



## في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة الحادية والعشرون

الأربعاء: 1995/1/25

... هذه هي المرة الأولى التي أذهب فيها إلى العوامة "فرح بوت" متأخرا أكثر من ساعة، وجدت الثلة مكتملة: هاك الجناح اليميني عماد العبودي (العمدة) وحسن ناصر ومحمود كمال، ثم ممثل الناصرية اليساريه من اليسر واليسار معا يوسف العقيد، ثم اليسارية المنحازة إلى الشعب والثقافة جمال الغيطاني، كما كان على الشوباشي موجودا يودع الأستاذ ويودعنا قبل سفره غدا أو بعد غد إلى باريس، فرحت بهذا العدد الكبير الذي أعفاني من أن أفتح المواضيع وأواصل التوصيل بالتناوب مع توفيق صالح، جاء توفيق ومكث أقل من ثلث ساعة وانصرف، وقال فيه أحدهم كلاما غريبا على يتعلق بصحته للأستاذ، فزعت، ورفضت، لكنه غمز لي قائلا أن سيفضل لي الأمر فيما بعد، وأنه (توفيق) لم يعاود زيارة وصحبة الأستاذ إلا بعد الحادث، رفضت كل هذا رفضا قاطعا، فأنا معهما معظم الوقت، وكنت قد سمعت من توفيق تحفظا، تذكرته واعتبرته ردا "استباقيا" على قائل هذا الكلام وبعض ثلة الثلاثاء (رجع الميعاد إلى الثلاثاء)، مال على الصديق النبيل زكي سالم وقال لي ما معناه أن الأمر ليس هكذا تماما، فلا داعي لانزعاجي، وأنه سوف يشرح لي بعض ما خفي عني فيما بعد، فهو يتعلق بأشياء مادية صغيرة كانت بينهما، لكنها لا تصل إلى ما ذهب إليه صاحب التعليق، تحفظت على كل هذا، ورحت أتذكر ما يصلني من توفيق تحت سمي وبصرى يوميا، وما يحكيه عن صحبتهما منذ الستينات، ويوم الخميس بالذات، وعن

الجملة التالية للعشاء التي كان يصحب الأستاذ فيها وهما وحدهما حتى الواحدة صباحا أذكر هذا كله لدلالة واحدة، فإختلاف وارد واخلاف جائز، وهكذا الدنيا، لكنني أحببت أن أظهر كيف أن هذا الإنسان "يجب محفوظ" قادر على أن يتكيف طول الوقت مع كل أنواع البشر حتى لو دبت العداوة - وليس فقط الاختلاف - بينهم دون أن يميل هنا أو هناك بشكل يجرمه - ويجرمنا - من التنوع والتحرك والحوار - لكن أمرا آخر وصلني هذا اليوم وهو الفرق الشديد بين ثلة الخرافيش وثلة العوامية (والتي اسماها الأستاذ فيما بعد وقفية"د. إبراهيم كامل" الملياردير المصري الخب للثقافة)، إنتهز زكى سالم الفرصة وسألني عن غموض بعض فقرات عملي "حكمة المجانين"، فأجبتة بأنها "هكذا" ولو شرحت سقطت ولم تؤد وظيفتها، (مع أنني أقوم بتحديثها الآن 2010 لمن يتابع يومية كل اثنين هنا في الموقع)، حاولت أن أدافع عن نفسي بذكر غموض النفري، رفض زكى سالم التشبيه وقال إن النفري يرفعك من البداية إلى مستوى جو خاص من التلقي (لم يكن قد صدر بعد كتابي عن مواقف النفري، الذي يتم تحديثه أيضا بالتبادل الآن في نفس اليوم: الإثنين)

ثم جاء ذكر ما أشار إليه هيكل في محاضرته في معرض الكتاب عن رواية يوسف القعيد "حدث في بر مصر"، وكان يوسف القعيد منتشيا بذكر هيكل لاسمه في الندوة، أخذ بعض الحاضرين يضيفون لقب العظيم إلى هيكل أسوة بإصرار القعيد على إصاق هذه الصفة باسم جمال عبد الناصر كلما ذكر (عبد الناصر العظيم عبد الناصر العظيم)، أدى ذلك إلى فتح حديث جانبي مع زكى سالم حول دور حسنين هيكل بالذات في هذه المرحلة، وكان له رأى طيب في أنه يقوم بدور معارضة حديثه تستعمل أدوات مدعمة بالأسانيد مثيرة للوعي، وأضاف زكى تزكيتة لهذا الدور، وأنه يعتقد أننا نحتاجه هذه الأيام "هكذا"، واختلفت معه، وقلت له لا أحد يستطيع أن ينكر أن هيكل شديد الذكاء، شديد العصرية، شديد التنظيم والإدارة، شديد التمكن من الصياغة واستعمال الأرقام والوثائق، وبالرغم من كل ذلك فإنه لا يكف عن الدوران حول ذاته، ولا يستطيع أن يخفى غزوره المستغز، وهو لا يفعل إلا أن ينظر تاريخا لا فائدة منه حالا، والذي أرجح أنه لو أتاحت فرصة اختبار نقده واقتراحاته البديلة على أرض الواقع، لفشل فشلا ذريعا. أصر زكى سالم على أن يفرق بين "قوة الرأى وحجته وبين "أخلاق صاحب الرأى وموقفه"، ففى حين كان يوافقني على ذاتية هيكل المفرطه، كان متحفظا على تقليلي من دوره في هذه الفترة بعد أن أصبح بمثابة باحث متفرغ، قلت له: "ولو"، فإني أتصور أن هيكل كان حاضرا في وعى عبد الناصر، بقدرته على استلهام ميله في المواقف المختلفة، ثم إنه راح يقترح عليه ما يرى أنه يستهويه، ثم أخذ ينتظر منه أن يقرر هذا الذى اقترحه ويبرره لأنه رأيه مشاركا خفيا منذ البداية لا رأى عبد الناصر مستقلا، ثم إنه عمادى في لعب هذا الدور حتى اعتمد عليه عبد الناصر أكثر فأكثر بوعى أو من وراء

ظهره، وحين انهزمك عبد الناصر في صخب المشاكل، كما عمى بغشاوة الغرور، أصبح دور هيكل أكثر أهمية وخطرا حتى أتاحت له مساحة ما - دون ظهور واع - في صنع بعض القرارات التي أخذت على عبد الناصر، وما كانت إلا قرارات هيكل دون أن يتحمل مسؤوليتها مباشرة طبعاً، فاستحلى هذا الدور، وظن أنه من الممكن أن يلعبه مع السادات، ولم يتصور في يوم من الأيام أن السادات (أو غير السادات) يمكن أن يستغنى عنه، فلما فعلها السادات واستغنى عنه ضمن مفاجآته الصادمة وببساطة لم يتوقعها هيكل، إذ لم يكن في حسابه أن أحدا على الأرض يستطيع أن يستغنى عن خدماته، وظل كذلك حتى حرب أكتوبر، وحين أعلن السادات عن ما أسماه عام "الحسم"، راح هيكل يلمز ويغمز حتى يوم 7 أكتوبر 1973 تحديدا حين كتب أن القرار شجاع وتاريخي، لكنه أيضا راح يلمز بما يشير - أو يحذر - أن السادات سوف يتحمل نتائجه وحده (ربما لأنه لم يستشره شخصيا)، وأحسب أنه كان يظن أن الحرب ستفشل كما عوّده عبد الناصر، وحين حققت الحرب غرضها المحدود، انتهزها فرصة وراح يهاجر بهجومه على السادات باعتباره قد أضع فرصة استثمار النصر... إلخ، ومن ذلك الحين راح يلف ويدور حريصا على تلميع صورته مع أنها لامعة بما فيه الكفاية (كان هذا الحديث كله قبل مرحلة أحاديثه في قناة الجزيرة)، رست صورة لكتاباته الحالية بأنه يتبخر حول وثائقه كما يلف حول عربته المارسيديس متباهيا، ومضيت أذكر زكى سالم بنوع سيدات المجتمع اللاتي يحضرن ندواته ويرسلن السائق أو السفرجى لجزر أماكنهم في الصفوف الأولى، والمفارقة الغريبة بين نوعية هذا الجمهور وبين كلامه، وأخيرا أضفت تحذيري من موقفه من مملأة التيار السائد، مثل غزله الواضح في التيار الديني الحالي، وأضفت افتراضا تصورت أنه سيفحم زكى حين قلت: تصور - مجرد خيال - أن مبارك أتاح له فرصة القيام بنفس الدور الذي كان يقوم به مع عبد الناصر، وأعتقد أن شخصية مبارك وقدراته تتيح لمثل هيكل مساحة أوسع بكثير مما أتاحتها شخصية عبد الناصر، فماذا كان يمكنه أن يضيف تحديدا إلى السياسة القائمة حتى تنصلح أو تنطلق؟ وافق زكى جزئيا بأمانة واضحة، لكنه أصر على أنه بالرغم من كل ذلك، فإن ما يقوله هيكل، وما يقدمه من رؤى، وما يضيفه من معلومات هو مفيد في تكوين أو تحريك معارضة رشيدة بشكل أو بآخر.

كنا ننتقل إلى الأستاذ بين الحين والحين بموجز، أو نص، بعض حوارنا، وكان يلتقط منه ما يريد أو ما يستطيع على حسب المساحة المتاحة التي تسمح بها المناقشات الجانبية الأخرى، كنت أحاول بين كل فقرة وفقرة من النقاش أن أنكش الأستاذ ليدل برأيه في هذه النقطة أو تلك، فكان يهز رأسه برفق ويعقب بكلمة أو كلمات قليلة أشعر معها أنه: إما أن معالم النقاش لم تصله بدرجة كافية، أو أنه يتحفظ على أن يدل برأيه في شخص يحترمه، ويحفظ له هميله مثل هيكل، ثم قفز سؤاله عن الساعة فجأة ردا على سؤال لحوح طرحته عليه بجماس إثر



خلاف مع زكي، جاء السؤال مفاجأة لي، فهو عادة لا يسأله إلا قرب انتهاء اللقاء وهو يفخر بساعته البيولوجية وجلت من أنني نسيت نفسي، وربما نسيتني واندجت في الحديث مع زكي، تمنيت لو أنني مسحت هذا الجزء من الجلسة، هل أستطيع؟ التفت إلى ما يجري حولنا وكنت قد انصرفت عنه، فإذا بمعظم المتحدثين يعددون سلبيات ما وصلنا إليه إلى أن وصلنا إلى تلميحات التراجع عن رفض التوقيع على معاهدة الأسلحة النووية رغم عدم توقيع إسرائيل، وإذا بالاستاذ يقول فجأة وهو يهم بالوقوف: "مع ذلك فإن متفائل"، لا حظت أنني أتبادل التفاوض معه بطريقة طريفه، فأنا أعتبر نفسي متفائل بالضرورة مادمت حيا، منذ مدة طويلة قررت ان أرفض بحسب رفاهية اليأس، وأن أتعهد أن أساهم في تفعيل تفاؤلي ولو بشكل فردي، قررت ذلك حين انتبهت إلى أنه إن لم يكن التفاؤل مسئولية آنية، فهو تسكين خائب، تفاؤل الأستاذ عادة مرتبط بمشاكل ناسه، ودولته، ووطنه، وحين أعرض عليه تفاؤلي الذي يشمل تصور الإسهام في تكوين وعي عالمي جديد عبر شبكة التواصل المتنامية، يندهش، ثم يستفسر، ثم يفرح وهو يحاول أن يصدق، لكنني أعود فأعلن حذري أن يكون تفاؤلي "العالمي"، هو هرب من رؤية مصيبتنا الحلية، أروع ما في تفاؤل الأستاذ هو ارتباطه بالواقع وثقته بقدرة الزمن على تصحيح التجارب الخاطئة (سبق الإشارة إلى ذلك، حتى فيما يتعلق باحتمال مرحلة من الحكم الديني)، قالها الأستاذ هذه المرة وهو يهم بالقيام دون أن يتأكد من حلول ساعة الانصراف" ومع ذلك فأنا متفائل"، وصلتني كأنها تنبيه أن نكف عن مضغ لبانة الحديث عن السلبيات هكذا طول الوقت، وأنه إن لم نكف عن ذلك فهو منصرف، طبعاً هو لا يفعل ذلك أبداً، ولا يهدد به، ما ترجمت سؤاله عن الساعة هكذا، لكنها مخاوفي التي بهذه الطريقة المباشرة القاطعة الحاسمة، نظرت إلى وجهه أبحث عن الاحتجاج فلم أجد إلا أن ابتسامته قد اتسعت حتى كأنها إرهاسة ضحكته الرائعة، نبهته إلى أنه ما زال امامنا نصف ساعة على الأقل، فعاد من ميل انصرافه إلى الاعتدال في مجلسه، ملت عليه أعتذر عن انصراف عنه، وتركه نهبا لاجتزار السلبيات من حوله إلى هذه الدرجة، هدهد على ساقى وهو يتعجب من اعتذارى وينكر أنه ضجر من أى شيء، سألته إن كان قد وصله ما يكفى من حوارى مع زكى عن هيكل، فطلب منى أن أخص له رأي: قلت له: انا أتصور أن هيكل في دورانه الرائع في سماء الكلمات والأرقام، وبين حلقات المناورة المربوطة حبالها النازلة من سقف السياسة والصحافة والنشر والعالمية، كأنما هو يقفز برشاقة ماهرة من حلقة إلى حلقة، ممسكا بهذا الخبل، طائرا إلى هذه الحلقة، وهو يدور حول نفسه، والناس تبخلق منبهرة من مهارته في كل دوره، لكنه يصل في النهاية إلى النقطة التي بدأ منها، ثم يهبط فرحا بنفسه ليحيا الجمهور المعجب بمهارته، وقد نسي أننا لم نرحب سيرك الكلمات والأرقام وأوراق الوثائق، وكان الهدف الأساسى هو تحقيق وصلة بالتصفيق وفتح الأفواه إعجابا"، ورفع الحواجب دهشة!!

ربت الأستاذ على ساقى مرة أخرى وقال: "لماذا كل هذا؟"،  
قلت له "لا أدري"، قال "أحسن"،

ثم أطلق ضحكته التي كانت قد وعدتنا به سعة ابتسامته  
المتزايدة.

فهمت

ودعوت له

ولى.

الجمعة 30-04-2010

973- حوار بريدي الجمعة

حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

لا مقدمة

\*\*\*\*

التدريب عن بعد: (88)

..... إن لم يتحرك المريض، فسوف تتحرك الحياة

(في المعالج على الأقل)

د. أسامة فيكتور

... مش برضه ثقل الدم، والبخل ده بيبقى أحيانا مظهر من مظاهر المرض خصوصاً لما يكون صاحبه راقد في الخط زى العيان بتاع الحالة دي؟

د. يحيى:

أحيانا، وليس دائما، ولا غالبا

د. أسامة فيكتور

ازاي لما بتزق واحد زى ده يتحرك وهو مزرجن كده، الحياة نفسها بتتحرك بدال الشخص؟

أفهم أن تتحرك الحياة داخل المعالج، ولكن لا أفهم كيف تتحرك الحياة نفسها.

د. يحيى:

علاقتي بالحياه يا أسامة هذه الأيام تنفصل أحيانا عن "الأحياء"، كأنها كيان قائم بذاته ونحن جزء منه، وبالتالي إن لم تتحرك الحياة في مريضنا تحركت بنا لنا، وله

ما رأيك؟

### د. مروان الجندي

أوافق على رد حضرتك على المعالج من حيث ضرورة الاستمرارية في مثل هذه الحالات، وعدم استسهال إيقاف العلاج حتى لو لم يوجد تحسن في الحالة، وبالرغم من موقف الأهل على الرغم من صعوبة تنفيذه أحياناً بسبب اليأس.

د. يحيى:

ربنا يقدرنا

د. مروان الجندي

لدى سؤال:

ماذا أفعل إذا اتصل بي الأهل من وراء المريض وطلبوا مني صراحة أن أتصل به تليفونياً وأخبره بالأمر يأتي إلى الجلسة بأي عذر لأنهم يرون أن ابنهم ليس مريضاً، دون أن أبلغ المريض بأنهم فعلوا ذلك؟ بحيث يظهر أنهم موافقون على علاجه أمامه، ومن وراه لأ؟

د. يحيى:

ما هذا؟! ما هذا؟! ألم أنصح أو انبه أو أذكر ألا نعلم أية معلومات عن المريض إلا للمريض وأمامه وبإذن منه، فما بالك بالهاتف؟ إياك إياك إياك.

من حق المريض أن يتكلم من ورائهم وليس من حقه أو حقهم أن تتكلم من ورائهم.

(استثناء: إلا حسب نصوص قانونية في الأحوال القضائية)

\*\*\*

**التدريب عن بعد: (89): الإشراف على العلاج النفسي**

**الموقف الحُكمي، والموقف العلاجي، واستعجال التغيير**

د. إيمان الجوهري

طيب ما هو ممكن نشتغل مع العيان ومراته في وقت واحد علشان تحرك الأمور.. يعني الست دي أكيد عندها مشاكل هي كمان من سلبية جوزها (اللى ممكن تكون هي ساعدت فيها في علاقتهم من الأول بوعي او بدون) يعني تخلى الست تتكلم مع جوزها في احباطها وضيقها وتخليه يشوف النظرة السلبية اللى عند مراته ليه وأنه خيب أملها وبدل ما الست تتكلم عن جوزها تتكلم معاه في مشاعرها الحقيقيه من رفض وتحمل وأستياء.. ممكن المواجهه دي لو كانت حقيقيه مش مفتعله تبقى حافظ على الحركه للامام في هذه الأسره.

د. يحيى:

علاج الأزواج (العلاقة الزوجية) هو تخصص داخل التخصص،

وأظن أن فيه كثير مما تقولين، وابنتي د. منى تخصصت في ذلك جزئياً، وانت تعملين معها بعض الوقت على قدر علمي ويمكن أن تفيدانا في ذلك

\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (61)

"الشوفان" المتبادل في العلاج النفسي (المفروض: بيجماليون 2 من 2)

د. ناجى جميل

الحقيقة اني بعد قراءة هذه اليومية احسست بالشفقة على نفسي وعلى زمائلي من صعوبة ممارسة هذا المضمون. والصعوبة القصوى في رأى هو الجمع بين الحرفية والمكسب من جهة والنمو الشخصي من جهة أخرى.

د. يحيى:

ربنا يقدرنا

ومجازيك خيرا

\*\*\*\*

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباتولوجي (62)

المعلم..... (1 من كثير؟)

أ. نادية حامد

أرجو من حضرتك إكمال ثم إكمال يوميات شرح على المتن ديوان أغوار النفس.

د. يحيى:

حاضر، ربنا يقدرنا

أ. نادية حامد

أرى أن هناك إرتباط شديد بين وصول المعالج إلى مرحلة معينة من العدل والصبر على مرضاه، حتى يرضى على مريضه ما يرضاه على نفسه، وعلى أى فرد من عائلته، هذا يتطلب درجة كبيرة من نمو الوعي والكبران.

د. يحيى:

(كلاكيت تالت مرة): ربنا يقدرنا

أ. علاء عبد الهادى

لاشك أن هذه التساؤلات موجودة بداخلى منذ أكثر من سنة

بشكل واعى وبصورة تضايقي، أكتشف أنني أضيق عندما أعمل مع مريض في منطقة أنا لا أستطيع تجاوزهما، واحس بفشلي قبل فشل المريض وكأنه قابع في داخلي واستغرق في التفكير لأفكر في التفكير والتمرد، أو يخطر لي خاطر أن أرضى بما هو قائم، وأشعر أن المريض هو أكثر مني شجاعة ورفضاً لما هو قائم.

د. يحيى:

هذه بداية أمينة سوف توصلك إلى ما يمكن، وهو ليس قليلا.

\*\*\*\*

تعتة الوفد

"التسيير الذاتى"، والنظام "الهلمى" الجديد!

د. أسامة عرفه

بعد أن قرأت التحذير أعدك ألا أقرأه، لكن ماذا بعد الألم، وهل هناك تغيير بدون ألم، .. يبدو أن ساكني العشوائيات وراكبي الميكروباص والتكتك تعيشوا معه أو تجاوزوا رفاهية التغنى به أو حتى التوجع منه إلى مجرد التشبث بالبقاء ليس إلا ..

من يريد أن يبني حضارة عليه أولا ألا يموت إن مجرد البقاء رغم كل شئ حيوية حقيقية ستولد شيء ما بعد زوال الهلام

د. يحيى:

اصرارك يا اسامة يشجعنى دائماً.

\*\*\*\*

تعتة الوفد

"صحيح ما تكسرى، ومكسوز ما تاكلى، وكلى يا ضئى لما تشبى!!"

د. على طرخان

أتفق معك في جمل الكلام، ولكنى أود أن أشاركك وجهة نظري في موضوع محدد سواء أكان البرادعى أو غيره رئيسا لا أظن أن المشكلة هي من يحكمنا شكلاً فأنا أعتقد أن كل منا رئيسا لنفسه، وإن حقاً أردنا الإصلاح فلن يكون هناك إصلاح إلا أن نغيرنا نحن، وتغيرت أنفسنا وينتشر هذا التغيير من قاع الهرم إلى قمته، ولا أظن أنها ستنجح بطريقة غير ذلك أن أصلحنا أنفسنا أصلحنا مجتمعنا وأصلحنا كل مناصبنا حينها فقط، قد نقول نحن في حاجة إلى فلان أو علان، ولكن إذا كل حالنا لا يتغير بنا، فلا شيء يتغير بتغير رئيس أو حكومة أو مناصب.

سؤال آخر: لم أفهم عنوان المقالة .. لم أستطع أن أصل إلى مغزاه.

د. يحيى:

الخل الفردي هو فردي، وسوف يحاسبنا ربنا على جهدنا الفردي، لكن من ضمن ما سنحاسب عليه هو ألا يقتصر الخل الفردي على كل فرد على حدة، لأن كل فرد في كل الدنيا مسئول عن كل أفراد نوعه، وليس فقط أفراد وطنه

ما رأيك؟

الخل الجماعي يتجلى أكثر في السياسة  
والخل البقائي في استمرار النوع وتطوره

ما رأيك؟

أ. عماد فتحى

لم أفهم "من بيدهم التغيير"، هل كما أشرت حضرتك؟ ولا مين بالضبط؟ وأعتقد أن هذا الطرح يشير أن علينا الانتظار حتى تحدث المعجزة، أو نظل متفرجين كما نحن حتى يأتي الفرج.

د. يحيى:

الفرجة قبح ألعن من اليأس  
أنا وانت بيدنا التغيير حتى نلقى الله  
(وربما بعد أن نلقى الله) من يدري  
أ. هيثم عبد الفتاح

أنا وصلت لمرحلة إنى بقيت تايه ومش عارف إيه أصلح من إيه، لكن الشيء الوحيد اللى بقيت شايفه هو ضرورة التغيير لأن الوضع أصبح لا يطاق فلعل وعسى الدخول في تجربة جديدة وإنتظار وتقييم نتائجها هو المتاح.

د. يحيى:

لا أتوقع أن يكون الأمر كذلك

البرادعى ليس هو الخل

ولا الديمقراطية المستوردة كما هي بكل خبث المافيا  
الرسمية والخفية هي الخل

المسألة تحتاج إلى نفس طويل، وعمر مديد، وإصرار لا يلين.

د. عمرو دنيا

أعترض على مسمى "ظاهرة البرادعى"، أشكر الحجر الذى حرك الماء الراكد.. البرادعى وقبله وبعده، مئات البرادعى.. اللهم أدم علينا الحركة أيا كانت النتائج.. لن ألتفت للتعقيب على د. عبد المنعم سعيد رغم احترامى له وحزنى عليه.. لم أعد أحزن على جريدة الأهرام.. الفضل لهم جميعاً ولأ. أسامة سرايا.

د. يحيى:

"البقية" في حياتنا

"البقية" في موقعنا

ومواقع أمثالنا

ولا عزاء للحزب الوطني

أ. رباب حمودة

ماذا يفعل البرادعي الآن بعد رجوعه؟ هل يكتفى بالزيارات أم ماذا؟

في رأي مسئولة حزمة الآخرين ثقيلة جداً لدرجة الاستحالة.

هل لي أن أحلم بهذا الحق أيضاً رغم قلة خبرتي و....

أعجبت بتشبيه الحكومة بالحماة ووصلني فهم المثل أكثر بهذا التشبيه بدخول الحزب.

د. يحيى:

برجاء قراءة يوميه الأحد القادم

أ. محمود سعد

هذا هو حالنا منذ الأزل، كلما أفتربت شخصية محترمة من الشعب، واحترمه الآخرون كان النظام هو الخائل بين القائد المنتظر والشعب.

د. يحيى:

السلطة هي أول الخاسرين في هذه اللعبة الغبية.

أ. محمود سعد

أرى أن البرادعي ليس الوحيد الذي حاذ باحترام الشعب وخافت منه السلطة، بل هناك الكثير - أغلبهم ليسوا سياسيين - وأبعدتهم السلطات عن الشعب فوراً.

د. يحيى:

صحيح، بشكل ما

أ. رامى عادل

**التعقيب:** لست ملما بكل الأبعاد، عموماً، توقفت عند كلمتي: (المطالب المستحيله)، كأي مواطن داخل النار، وما يفعله ابناءنا من فصل للابناء عن الشارع، ثم يفرقون بين الرجل وبقيه نساء الكون، ويحرموا كذلك بعض الموسيقي، وينزعجوا اذا سافر الابناء، او زاروا احد المتاحف، ويتم تحديد عدد مرات الاكل، ثم الشراب، ويسمكرون ابواب المساجد



بالاقفال، ويمنعون الاستمتاع بالرقص، ويعتقلون المجانين بعد ذلك، بالرغم ان حال مصر لن ينصلح الا من خلال متشرديهها، طالما وجد الطقس والمناخ الملائمين، بدون ان يطالبينا مكتوف الايدي بعدم الحركه، حتى نصبح صورا طبق الاصل، قدر ان نختلف، وعلى المسؤولين اللجوء للقانون، ولسوف يهزمون، مثل كل المرات

د . يحيى:

حلوة حكاية "حالنا لن ينصلح إلا من خلال متشردينا"  
دعنى أضيف: من خلال متشردينا الراقصين الفاعلين الأمانة"

أ . محمد سيد

سلامى لك يا دكتور يحيى منذ فترة طويلة لم أعلق على مقالات سيادتكم لعله بسبب الانشغال ولهذا حديث يطول.

أما بالنسبة لما ذكرت سيادتكم فى المقال بالنسبة للشروط التعجيزية للتغيير من خارج الحزب الوطنى فاعتقد أن التغيير من داخل الحزب أيضا مستحيل ولعل ما يثير استغرابى وجود بعض العناصر التى تنتمى للحزب من أمثال الدكتور حسام بداروى واخرون ممن يعتقدون أن بمقدورهم التغيير من الداخل لكن هذا لم يحدث ولن يحدث وهؤلاء يستخدمهم الحزب الوطنى ليثبت أن به تيار اصلاحى وأنه يمارس الديمقراطية فى داخله والمطلوب أن يكون الدكتور البرادعى أحد هؤلاء

د . يحيى:

لا أنكر أن بداخل أى تجمع - حتى الحزب الوطنى- من هو حسن النية ويريد الإصلاح فعلا، لكن تركيبة النظام كله لا تسمح بذلك، ثم إننى كررت مرارا أنه لا يوجد فى واقع الحال شئ اسمه الحزب الوطنى. الحكاية أنه توجد للسلطة وجهان: واحد فى الحكومة والآخر فى تنظيم حكومى أيضا يسمى الحزب، لا أكثر.

أ . عزة هاشم

الحقيقة أن موضوع ترشيح البرادعى لم يحرك للسلطة المصرية ساكنا، لأنه لن يمثل تهديدا على أى حال من الأحوال لها، لأن البرادعى ليس بطلا شعبيا ولا مناضلا مصريا جاء ليحرر الأرض من مغتصبيها، وإنما ما يحدث على الساحة من جدل وهجوم على البرادعى (الذى أكن له كل احترام وتقدير) ليس سوى مجاملات تطوعية من منافقى السلطة بهدف الخطوة، ولأن النتيجة معلومة مقدما دون انتخابات ولا ضجة ولا أفلام ومسلسلات ومقالات فى "من قدم السبت لقى الأحد والاثنين وباقى أيام الأسبوع قدامه"

د . يحيى:

ياليتها كانت كذلك.

إن الرعب الذى ساد الحكومة وبطانتها من مجرد ظهور أى احتمال آخر قد عرى هشاشه النظام أكثر من تصورى بكثير.

د. محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا أستغرب انك ترد على هذا التديس اصلا من شخص وافق على ان يكون رئيس مجلس ادارة الاهرام ومن مسوغات تعيينه ان يكون بوق السلطة وملتزم بالتديس والتزييف والتغيب

لا اريد ان أقول انك دخلت فخ محاورة هؤلاء فاني اعلم انك ارجح واذكى من ذلك وما تفوتش عليك حاجة زى كدة

الحاجة الاساسية فى المقال ده هى انك فعلا ايقنت ان البرادعى اذكى من انه يجش فى اللعبة دى وانه غرضه التحريك لعل وعسى

المصابة كبيرة والتديس شغال واللى عاجبه!!!!

د. يحيى:

والسيرك صَاحِبُهُ واقفلى بَيْلِفَ العَصَا  
ويقول بعزّ مَافِيه: أهو دا اللى ممكن، واللى عاجبة!

أنا مش عاجبى هه، ولازمن يتخكى،

كل اللى جارى.. لاجل ما الناس تنتبه قبل الطوفان،

(مقدمة ديوان أغوار النفس: 1975)

.....

.....

طب واحنا فين "دلوقتي" حالاً "أو هنا"؟

دى المركب الماشيئة بلا ذقنه ولا مقلع حاتشرد منننا،

واوعى الشقوق تؤسع يا ناي في العسل،

لا المية تغلى، تزيد، تزيد،

.. مية عطن، تكسى الجلود بالهئنه،

د. مدحت منصور

الأستاذ الدكتور/ يحيى الرخاوى

تحية طيبة وبعد

**المقتطف:** "من حق أى مواطن أن يتصور أنه قادر أن يخدم ناسه ونفسه، فى أى موقع، إذا أتاحت له الفرصة،"

**التعليق:** أشكر الدكتور البرادعى أن أخرج من حضرتك هذه

العبارة وأضيف إن جاز لي إن كان عنده المؤهلات والقدرات التي تؤهله لهذا الموقع والمية حتكذب الغطاس وأشكره مرة ثانية على إثراءه التجربة الديمقراطية وتحريكه وعى الناس ولعلمهم الآن قد شعروا بمسئولية أكبر للمشاركة بأصواتهم، على فكرة استخراج البطاقات الانتخابية في شهر نوفمبر والإجراءات سهلة ولا تأخذ وقتا طويلا.

د. يحيى:

وأنا أشكره وأعذره وأسمح له بالتراجع

آن الأوان

ما رأيك؟

د. محمود حجازى

حينما أفكر في ظاهرة الدكتور البرادعى أرى بحكم تفكيرى التشائى أنه لا أمل، وأنها هوجة وتهعدى وسوف يجدون له أى حل، سواء العصا أو الجزرة، وخصوصا أن الدكتور البرادعى يبدو أنه تورط في الموضوع وغير متحمس بصورة كبيرة، كما أن خيراتنا نحن المصريين في التغيير ضعيفة، وإن قلت لنفس في لحظات وليه لأ يمكن هو الأصل في غد أفضل أتمنى أن يكون اللغه أفضل من اليوم يارب.

د. يحيى:

حكاية العصا والجزرة بالذات لا تصلح للبرادعى

البرادعى لم يتورط ولن يتورط

لقد استجاب بطيبة لأمل يتحرك وعمل ما عليه وزيادة

وسوف نواصل معه وبدونه من أى موقع طول الوقت.

د. إسلام إبراهيم

يا د. يحيى حقيقه أن البرادعى عمره ما حيدخل في هذه المهزلة الكل عارفها واستشهد في الموضوع ده بكلام عم عبد المنعم (البواب) اللى قالى مرة البرادعى نضيف وأبن ناس وعمر مامس مصر أو حتى دخل في موضوع السياسة حد محترم. الكراسى في مصر للكلاب.

أنا أول مرة اسع المثل ده بس بصراحة جميل ومعبر، فعلا احنا أفقدنا معانى كثير لما اختفت الأمثال بكل ما تمثله من معانى يطول شرحه.

د. يحيى:

ليست الأمثال كلها جيدة أو مفيدة أو صائبة

د. إسلام إبراهيم

حضرتك مستغرب ليه من الصحفيين الكتاب وهم بيكتبوا

للحزب للوطني والرئيس، إذا كان لعيبة الكوره يهدوا الجوايز للرئيس والممثلين حتى يباع الجرائد لما بيستضيفوه في أى برنامج في الشارع لازم يدعى للرئيس احنا شعب نستاهل اللى بيحصل فينا .

د . يجيى:

ليس تماما

نحن نستاهل كل خير يا أخی

د . ايمان الجوهرى

انا ممكن أفهم أن حد صغير ومش متحقق انه يقبل بالانبطاح والكذب على نفسه والآخرين بهذه الطرق الساذجه ... أهو ممكن يكون عايز يوصل ويكبر ومفيش عنده غير انه ينافق علشان يوصل.

لكن ان كتاب المفروض انهم كبار ومعادوش محتاجين للنفاق ... بيعملوا كده ليه؟

.....

هى الناس دى بتقول لنفسها ايه وهى قاعده مع نفسها في خطه صدق....ولا يكونوا بيقولوا انهم اتورطوا في الدور ده وبقى صعب عليهم تغييره والثوره على أنفسهم قبل الثورة على من ينافقونهم .

د . يجيى:

انت حسنة الظن أكثر من اللازم يا إيمان

هؤلاء الناس نسوا الحق فأنساهم أنفسهم

لا أستطيع حتى أن أتمصمهم لأعرف ماذا يقصدون مما يفعلونه أو يقولونه

\*\*\*

تعتة الدستور

"ثقافة" السلام للاسترخاء، و"ثقافة" الحرب للبقاء

د . إسلام إبراهيم

أعجبني جداً جملة أن السلام ما هو إلا هدنة بين حربين، فعلاً مع دراسة التاريخ طويلاً يتضح هذه الحقيقة إن كل الحضارات، والثقافات يبدأ وتقوم وتنتهى مجروب ودائماً معاهدة السلام المزعوم بدأت بسبب حرب وانتهت مجروب.

فعلاً عندك حق في أن الحروب في الماضى كانت أسهل مهما كان خسائرها الواضحة فهى معروفة متى وأين وكيف تبدأ، لكن حروب عصرنا الحالى كثير من الذين يشاهدونها بل أكاد أجزم أن بعض بل أغلب المشتركين فيها لا يعرف ذلك.

د. يحيى:

أفضل كلمة "سكته" عن كلمة "هدنة"، السلام سكته بين حربين.

كل الهدنات التي رضينا بها من أول هدنة 1948 حتى هدنة مبادرة روجرز كانت وبالاً.

"السكته" قد تكون استلاماً، وهي أيضاً بين حربين. الاستسلام هو ليس قراراً أبدياً بل واقع مر، قبله وبعده أيضاً حرب ضروس أيضاً، إذا ما احترمنا "ثقافة الحرب" كدافع بقائى متجدد.

أ. أيمن عبد العزيز

أتفق معك في أن مفهوم السلم هو مجرد فترة سكيئة.. فترة ما بعد حرب، وما قبل أخرى، قد تكون إعادة تأجيل، وإعداد، وقد تكون فترة انتظار فقط لكي لا تقوم بالفعل، وإنما تقوم برد الفعل.

تساءلت كثير لماذا هم حريصون على هذا المبدأ، وهذه الخطة التي هي فقط قشرة، وإنما ما خفى كان أعظم.. فهم يتقدمون ويزدهرون ويتطورون هم في صعود مستمر إلى القمة، ونحن في هبوط دائم، وهذه حقائق أظن أننا نتفق عليها، ولكن ما هو الحل؟ فالسلام الذي ينشده هو فقط تأهيل عسكري وتطور تكنولوجي، ولكن (هو كذلك بالنسبة لنا..)

أظن أنه قد حان الوقت أن ندرك أنه مفهوم البقاء للأقوى والبقاء للأصلح بمفهوم واقعي وصحيح يجب أن نكتب حق الحياة وحق أن تكون دون قيود وحق أن يكون لنا صوت مسموع وهذا لن يكون إلا عندما تستيقظ عقول قد نامت وتاهت عن طريقها وقلوب قد هوت سموماً تصيبها.. يجب أن تكون هناك حركة حقيقية وليست مجرد كلمات هل هذا ممكن..؟

د. يحيى:

ليس عندي أدنى شك أن الحق سينتصر، وبالتالي فلنا النصر إذا كنا مع الحق على شرط أن نكون على استعداد لدفع الثمن حروبا من كل نوع.

د. عمرو دنيا

أوافقك تماماً أن السلام ما هو إلا فترة للاستعداد للحرب التالية فهو في حد ذاته حرب أخرى، فالاستعداد للحرب هو حرب فعلاً.

كما أوافقك أيضاً في أن الحياة هي سلسلة متصلة من الحروب، كل لحظة وثانية هي حرب من نوع مختلف.

د. يحيى:

أشكرك

### أ. رباب حمودة

لم أستطيع فهم المقالة في البداية إلى أن وصلت إلى أن ثقافة الحرب هي ثقافة البقاء والبحث عن أنواع أخرى للحروب.

فهمت ثقافة الحرب للبقاء والسلام للاسترخاء أي أنه ليس سلام، ولكن استسلام للجهل والحرب هي حاليا عقل يسير العالم بطرق مختلفة لا تسمى حرب.

د. يحيى:

الحمد لله

أ. محمد المهدي

لقد وصلني الكثير من هذه اليومية، أعتقد أن "ثقافة" السلام هي الإستسلام للإسترخاء فعلا، هذا ما وصلني مما تريده إسرائيل من إشاعة "ثقافة" السلام "بالمعنى السلبي لصالحها.

لقد تصورت أثناء القراءة لهذه اليومية إن ما تريده بعض الدول من إشاعة "ثقافة السلام" بهذه الصورة هو أشبه ما تفعله بعض المجتمعات بالمرض النفسين إذ يتعاملون معهم وكأنهم جزء غير منتج راضين بوجود نسبة تمثلهم من المجتمع، فيبتدعون بعض القوانين التي تحرمهم من فرصة حقيقية للعلاج والتغير والعودة إلى المجتمع مرة أخرى أشخاص مبدعين منتجين، فيما يسمونه "بحقوق المريض" والتي قد لا تدفعه لضرورة التغير إذ أنه بإختياره حق العلاج. فهل ما تصورته صحيح؟

أرجو الإفادة.

د. يحيى:

الشجاعة تسمح بالاستسلام المر، كمرحلة،، حتى لو سمي معاهده سلام.

العدو يسوق لنا الاستسلام الدائم (النوم في العسل المسموم) تحت أسماء خبيثة لزجة

الاستسلام يحفز للحرب الجديدة باستمرار

يا رب يوصل الفرق اكثر وأكثر

د. إيمان الجوهري

طالما اننا بنى آدميين يبقى الحرب جزء مهم من غرائزنا.. يبقى ازاي حصل اننا تخلينا عن غريزه بقائنا واستسلمنا لهذا التخدير مع هذه الابتسامه الذاتية.

وازاي ينفع اقتنع اني اجاور السرطان وانا مطمئن لأنني متفق معاه انه لا يأكلني

ممكن نسمى ده "ثقافه البلاده"؟

ولا احببني النهارده وموتنى بكره .

د . يحيى:

أشكرك على تصوير خطورة "مجاوره السرطان" للخلايا  
السليمة

د . مدحت منصور

تحية طيبة وبعد

ثقافة السلام حسب مفهومى هى أن تحترم وجودى وأحترم وجودك على أساس من رعاية متبادلة للحقوق كافة الحقوق وعلى كافة المستويات وأن توقف كل أعمالك العدوانية ضدى أما أن تستغل ذهائك مقابل حسن نيتى أو التزامى أو خيبتى وتستخدم كل وسائلك من تحت لتحت كى تدمرنى وتدمر أبناءى لكى تفرض على ثقافة استسلام وتفريط فهذا فى حد ذاته هجوم حربى شرس قذر وأن تستمر فى تكديس سلاح تحرس على أن يكون أكثر تطورا وفتكا فلماذا إذا تفعل ذلك إلا كى تستعد لجولة جديدة من المواجهة بالسلاح تفرض فيها نفسك فى ميدان المعركة وتقلل خسارك وتصل لفرص هيمنتك فى أقل من ست ساعات.

د . يحيى:

لا سلام إلا إلى حرب

لا سلام إلا على أرضية العدل

ولا عدل، وأحد الخصوم يملك القنبله الذرية، والآخر ينفخ فى الزمارة القممية (من مؤتمرات القمة) وهو يرقص على الحبال البهلوانية الخرائطية (من خريطة الطريق)

د.محمود حجازى

أوفق سياتك الرأى فى إن إسرائيل قد حاولت نشر ثقافه الإسترخاء بعد معاهدة السلام والمزعومة، وأن إسرائيل أكثر حرصا على التطبيع من حرصها على تطبيق بنود المعاهدة، وإن كنت أرى أن إسرائيل تريد التطبيع بشروطها هى التى تحفظ كيانها كما هو كيان متفرد فى المنطقة، لأن السلام بالمعنى العام أو التطبيع بصورة كبيرة سوف يعيد اليهود (إسرائيل) إلى كونها أقليات وسط ملايين العرب، وسوف يزوبوا كما الماضى، وتضيع هويتهم التى أرادوا لها البقاء بإقامه دولة عنصرية.

د . يحيى:

التطبيع هو الذى يضمن لها أننا نسينا حقيقة شراستها،  
وظلمها، وخطورتها

أ . رامى عادل

ابدا من الحرب التى يعتقد الكثيرون فى فعاليتها،  
ويتخذونها منهج يومى متذرعين باحقيتهم فى نيل الشرف، كونهم

حاربين لا يبرر ان ينساق الآخرون وراء ابشع واخس الطرق لانتزاع حقوقهم، ولا مانع لديهم من الاطاحه بالمعتزين، اعتقد يا ديجيى انك التقتت ما تحمله الدعوه للحرب بالنسبة للبعض، هم منهزمين يبدأ شعورهم باليوم عند اشتعال الحرب ايا كان موقعها، لكنى اجد معك ايضا، ان الاسترخاء هو قمة الصحة والعنفوان، حتى والدنيا بتضرب قلبك، قطعاً لست اقصد تمارين الاسترخاء .

د . يجيى:

ما هذا يا رامى

لم أفهمك

كيف يكون الاسترخاء هو قمة الصحة والعنفوان؟؟

الله يجيبك

أو أنى لم أفهم أى شىء

\*\*\*\*

يوم إبداعى الشخصى: (الألفاظ - التفكير اللفظى - الألفاظ)

"الضرورة - المصيبة - التحدى" (2)

أ. نادية حامد

أرى تفرقة رائعة بين عملية التفكير ذاتها وإستعمال التفكير للمشاركة فى الوجود أو الكينونة البشرية الحيوية الفاعلة

د . يجيى:

شكرا

أ.عبر محمد

عجبتنى قوى الفقرة:

"قد أسمع أن تنبض الألفاظ بمعانيها إذا انفصلت عني، ولكن أن تنبض فأنبض معها.. هذا فوق احتمالى حسيت الكلام ده قوى وأعتقد أن ده اللى موجود جوا أغلبنا فى الزمن اللى احنا فيه دلوقتى، ويمكن علشان كده ظهرت اللغة الشبابيه اللى خلت من أى معنى نابض.

د . يجيى:

أتحفظ على الفقرة الأخيرة فقط:

اللغة الشبابية لها عندى كل المعانى الشبابية

وهى - عندى- تعويض لما أصاب لغة السادة والسلطة من اغتراب.



د. ايمان الجوهرى

لا افخر بغبائى ولكن احيانا لا املك غيره... (حين يعجز الشعور عن التواصل رايح جاي او حين اعجز عن اىصال ألى)، وكأنه إعلان عن قطع التواصل.

هو التواصل بالكلام ففزه في طريق التطور ولا معناه عثره في طريق تطور الاحساس بالمشاعر بدون كلام؟

د. يحيى:

لم أفهم جيدا

الكلام مهم وضرورى، لكنه ليس الوسيلة الوحيدة للتواصل، وربما أيضا هو ليس الوسيلة الأصدق أو الأعمق.

أ. رامى عادل

النص: "كل فكرة هي جزء من فكرة أكبر، والتواصل التصاعدي بالمعانى الأصيلة قد يوصلنا حتى دون قصد إلى ساحة نور وجهه قبل الإعداد المناسب..،

هدىء خطاك ولا تبالغ في الضجر من الألفاظ الخاوية".

التعقيب: فهمت معنى استعمال الافكار كمصعد للغيب (بقصد)، خصوصا اساطير العشق الربانى لكوكب الشرق (رابعة)، رغم ان الباب المنفرج قد تعبره دون ان تدرى، اما ابواب جهنم فحتما تفتح دون قصد.

د. يحيى:

أو بقصد غي

\*\*\*

في شرف صحبة نجيب محفوظ

الحلقة العشرون الثلاثاء: 24 / 1 / 1995

د. زكى سالم

في كل مرة أقرأ ما تكتبه عن شيخنا أشكرك يا دكتور يحيى من كل قلبى على تسجيل كل هذه الذكريات الرائعة

وأتابعك باهتمام شديد ، وعند وجود أى ملاحظة سأذكرها فوراً.

.....

.....

د. يحيى:

شكرا يا زكى مرة أخرى

ولقد حذفتم تفاصيل ملاحظتك حرصا على مشاعر أعضاء على  
وعليك

\*\*\*

حوار/بريد الجمعة (16-4-2010)

د. أميمة رفعت

لماذا حالك لا يسر؟

أرجو أن تكون بصحة طيبة أنت وكل من تحب.

د. يحيى:

الحمد لله

أنا بخير كما ترى، لكنه التقاط أنفاس، أليس من حقى؟

أ. رامى عادل

المقتطف: د يحيى: لا لم أعتد مذاق الجراح، ولا أحب أن  
أعتاده، الجراح تلتئم قبل أن تصلنى،

ثم دعنى أذكرك يا رامى أن الطبيعة لا تعاند أحدا

دعنى أكرر شكرى لك أنك اقتربت جدا هكذا.

تعقيب رامى: لم اوتى من السعه ما اسجل به ما حدث  
يومها، كيف انفتحت فجوه فى راسى ودامت الارض ودارت راسى ولم  
التقط سوى ما تحفبه اصوات وعيون واجساد، لم ارى فى خطه سوى  
عدو يرانى كما لم يعرفنى احدهم، فلبيت نداء السماء  
المنفرجه، فابتلعنى السكون ولم اعد اسمع او ارى ما اعتدته  
،كل ما التقطه هوسبا ولعنا وذا فى ذاتى، تعريه ثم صغعا،  
تويخا وتانيبا، اعتقد انى اتطلعت على ما لا يجب، وما  
ينبغى حجب عنى، فدهستنى قدم وسوتنى، قامت بمحوى، مسجى، صرت  
رقيقا شفافا محضبا، ونصالها لم تكف عنى، ما هذا الكابوس  
المقتمح الغير مرحب، لماذا ومن اختاره لى؟ الطبيعه تعلن  
غضبها فى كل ثانيه على متمرد غنى جاهل، فائرت السلامه، لا  
اريد ان تغضب السماء، فانا لم اعرفك سوى امى، لا تحملى  
السياط ابدانا

د. يحيى:

رجعت يا رامى إلى طلاقك المستسهلة من جديد

"ماشى" الحال

وصلنى بعض ما تريد،

لا كله

أفريل 2010 : العدد 32



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

**أ. د. يحيى الرفاعي**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عديد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عديد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عديد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عديد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوأنولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوأنولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر ( - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأئنة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

